قبيلة العوازم

دراسة عن أصلها ومجتمعها وديارها



تأليف

عبد الرحمن عبد الكريم العبيد

عضو شرف جمعية التاريخ والآثار

جامعة الرياض - كلية الآداب

هذا الكتاب

العناية بتاريخ الخليج وتراثه وآدابه أمر تتطلبه الظروف التي نعيشها اليوم ... فالدراسات السياسية والاقتصادية التي تنهال عن الخليج لا تكفي لرسم صورة حقيقية عنه، ولا تفي بالغرض الاساسي الذي يهدف اليه ابناء الخليج، وهو التعرف على حقيقة خليجهم وحضارته ومجتمعه وثقافته.

وقد قمت بمحاولات من هذا القبيل بدأتها بالتعريف الثقافي ثم الدراسة الجغرافية ثم كتابة تاريخ المنطقة، وهذه هي المرحلة الرابعة وهي التعريف بقبائل شرق الجزيرة وبدايتها هذا الكتاب ...

وجميع هذه المحاولات اعتبرها خطوات أولى في سبيل البحث العلمي عن منطقة الخليج، ليبقى الخليج عربيا كما كان في الماضي ... في ثقافته وحضارته وتاريخه وأصول سكانه.

المؤلف

ملتزم التوزيع

الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - ص.ب : ٧٤٦٠

وفي الكويت

مكتبة الآداب - الكويت

شارع فهد السالم ت ٢٧٤٩١

قبيلة الموازم

عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد
عضو شرف جمعية التاريخ والآثار
جامعة الرياض - كلية الآداب



قبيلة العوازم

دراسة عن أصلها ومجتمعها وديارها

١٣٩١ - ١٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ..
إنَّ أكرمَكم عند الله أتقاكم » !

قرآن كريم : ٤٩ - ١٣
صدق الله العظيم

كلمة تقدير واعتراف

لا يسعني وقد انتهيت من هـــذا البحث إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع الذين تلطّفوا بمساعدتهم ، وإلى الأشخـــاص الذين بذلوا جهودهم – مشكورين – في إرشادي إلى المراجع العلمية وتسهيل وصول المعلومات إليّ وخاصة شعبة البحث والترجمة في (الظهران) ، وأخصّ بالذكر أيضاً الأخ سعد الحشان من الكويت ، والأخ الأستاذ عبد الله العضيدان من المملكة العربية السعودية وهم من أبناء القبيلة المعنيّين بجمع المعلومات عنها .

وفق الله الجميع لمـــا فيه الخير والسداد ؟

المؤلف

المؤلف

- ولد في بلدة الجبيل (السعودية) على ضفاف الخليج العربي سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٣ م .
- أتمّ بعض الدراسة الثانوية واتجه إلى مطالعة التراث العربي والثقافة العامة .
- نشر أبحاثه ودراساته في الصحف ، واشترك في تأسيس مجلة « الخليج العربي » وعمل مديراً لتحرير جريدة « أخبار الظهران » وجمع انتاج هذه الفترة للنشر باسم « خطوات على طريق الفكر ».
- أصدر باكورة إنتاجه « الأدب في الخليج العربي » دمشق ١٣٧٧ — ١٩٥٧ والحلقة الأولى من سلسلة قبائل شرق الجزيرة العربية عن « قبيلة العوازم » بيروت ١٣٩١ — ١٩٧١ .
- يعد للطبع مجموعته الشعرية « في موكب الفجر » وستصدر قريباً .
- اتجه الى البحوث التاريخية الشاملة وأخذ يحاضر فيها ، ويذيع انتاجه بين فترة وأخرى في حديث السهرة من إذاعة الرياض والدمام ، ومن مخطوطاته التي لم تطبع بعد : « تاريخ شرقي الجزيرة العربية » و « معالم جزيرة العرب الحديثة » .

- اشترك في إعـداد « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية » بدعوة من محرر مجلة « العرب » الأستاذ حمد الجاسر ويكتب الجزء الخاص بالمنطقة الشرقية .
- عضو شرف بجمعية التاريخ والآثار – جامعة الرياض – كلية الآداب.

تقديم الكتاب

بقلم الاستاذ العلامة حمد الجاسر

يُكوّنُ المجتمع القبليُّ جزءاً كبيراً من المجتمع العربي في كل أجزاء البلاد العربية ، اذ لا تزال قبائل كثيرة تعيش عيشة البداوة في مختلف تلك الأجزاء ، وترتفع نسبة أبناء البادية في المملكة العربية السعودية بين السكان ارتفاعاً كبيراً بحيث يقدرها بعض الباحثين بما يقارب النصف ، غير أن التطور العمراني السريع في هذه المملكة خفض تلك النسبة بصورة واضحة وسريعة وقوية ، فسكان شرق المملكة من القبائل تحضّر أكثرها بعد ظهور النفـط ، وأصبح أفرادها يمتهنون الحرف والأعمال الأخرى ، وتركوا حياة البداوة فنشأت مجموعة كبيرة من الدساكر والقرى ، واستوطنت أعداد كثيرة من أبناء البادية في ذلك الجزء من بلادنا في المدن التي نشأت بسرعة مدهشة ، وقبل ذلك اتجه موحد الجزيرة الامام عبد العزيز آل سعود إلى البادية اتجاهاً كان له أكبر الأثر في تطوير حياتهم حيث أمر بإنشاء الهجر الكثيرة لسكناهم ، فتخلوا عن حياة البادية ، وألفوا حياة التحضر ، وكان من الأسباب القوية في ذلك انتشار الأمن في ربوع الجزيرة انتشاراً محفوفاً برغـد العيش وشمول الرفاهية والاستقرار ، حتى أصبح في مستطاع الباحث الآن القول بأن حياة البداوة تقلصت تقلصاً قوياً يؤذن باضمحلالها في بلادنا ولو بعد زمن طويل .

ولكن هناك أمر يجب ألا يعزب عن البال هو أن العربي في طبيعته متأثر أعظم الأثر بحياته الأولى ، فمع كل ما يبذل من الوسائل لايجاد حياة

حضرية شاملة من حيث تحضير السكان وانتشار التعليم وتهيئة مختلف الوسائل للتمازج والاختلاط بين أبناء البلاد ، ومع قوة الدوافع الحضارية ، الا ان الطبيعة العربية لا تزال متأثرة بتقاليدها القديمة تأثراً يجعل من الصعب اقتلاع جذور تلك التقاليد .

حقاً ان للبيئة من الأثر الكبير ما يرغم السكان على التأثر السريع المباشر، وحقاً ان للتيارات الحضارية العالمية الكبرى أثرها الذي لا ينكر ، ورغم كل ذلك فالطبيعة العربية ستبقى متأثرة بمألوف حياتها القديمة أحقاباً طويلة ، وأقرب مثل لذلك ما يشاهده كل متعمق في الدراسة الاجتماعية لحياة سكان الجزيرة العربية .

ولقد قام كاتب هذه السطور بجولات واسعة في أنحاء بلادنا ، فشاهد أشياء محيرة حقاً من حيث التكوين الاجتماعي ، وهي أمور يدركها كل من عرف ولو جانباً يسيراً من الحياة الاجتماعية في هذه البلاد ، فهناك السلسلة الجبلية الممتدة في غرب المملكة امتداداً يصلها ببلاد اليمن جنوباً ، هذه السلسلة تسكنها قبائل صريحة النسب ، ترجع الى الجذمين العدناني والقحطاني وإذا أردنا مجاراة الكتاب المحدثين نقول:عرب الشمال وعرب الجنوب، ورغم ايغال سكان هذه السلسلة في الحضارة إلى مئات السنين ، فإن الباحث المتعمق يعجب أشد العجب حينما يدرك تغلغل أثر الحياة القبلية بين السكان بدرجة مذهلة ، فلقد زرت بعض القرى الكبيرة أو المدن الصغيرة ، فرأيتها تتمتع بكثير مما تتصف به الحياة المدنية، غير أني أدركت انغلاقاً شديداً بين سكانها وبين غيرهم ممن لم تربطهم بهم روابط النسب، ورأيت تلك القرى أو المدن مع توفر كل الوسائل لكي تبرز بصورة أجمل مما هي عليه ولكنها متأخرة. وحينما استوضح عن السبب ادرك انه ينحصر في أمر واحد هو ان سكان هذه القرية الكبيرة او المدينة الصغيرة كلهم يرجعون الى أصل واحد ، وكلهم يريدون أن تبقى مدينتهم أو قريتهم مصونة عن أي تدخل ممن لا تجمعهم به وشائج

القربى ، مما دفعني الى التحدث مع رجال كبار لهم حق السيطرة في التدخل بشؤون تلك المدن أو القرى ، موضحاً أن هذه القرى أو المدن لا يمكن أن تتسع حياتها، وأن يتقدم عمرانها ما لم تكن هناك أيد أخرى أطول باعاً وأوفر غنى ، وأقوى مقدرة لكي تعمل فيها حتى تنتعش وتحيا حياة المدن الأخرى ، فأجاب: بأن الأمر لا يرجع الى القوة التنفيذية أكثر من رجوعه الى التأثير العقلي الفكري في طبيعة السكان لكي يدركوا ان حياتهم لا تستطيع أن تتم ، وأن تبلغ ما يراد لبلادهم من تقدم الا بتطور تلك الحياة العقلية. ولا أريد أن أسمي قرى أو مدناً بعينها ، فلقد شاهدت ذلك في مدن شمال المملكة وجنوبها ، حيث يحل تلك المدن قبائل ضعيفة من حيث القدرة ، وقوية من حيث التأثير بالتقاليد العربية القبلية القديمة وقد قال رجل كبير مسؤول : هب اننا أرغمنا أهل هذه القرية أو المدينة بإباحة التملك لمن ليس من أبناء جلدتهم أي قبيلتهم بطريق القوة ، فإن ذلك لا يؤثر في الأمر شيئاً ، سيقاطع وسيبذل السكان كل الوسائل التي ترغمه على عدم الاستقرار في هذه القرية ، وإذن فيجب أن تغير طبيعة السكان ، وهذا ليس في مقدور أي إنسان مهما أوتي من قوة ، ولن يستطيع ذلك سوى العلم وحده ، والعلم هو السلاح القوي ، وما عداه لا جدوى له .

وقد أدركت أن هذا الأمر لا ينحصر في بلادنا بل هنالك ما يماثله في أقاليم تقدمتنا في مضمار الحضارة أشواطاً ، ولا تزال متأثرة بهذه الظاهرة التي لا أصفها بالغرابة ، ولكني أضيفها إلى مؤثرات التقاليد القديمة وما أقساها على بني الانسان !! ومـا أصعب تغييرها إذا لم يكن ذلك التغيير مبعثاً من الطبيعة الانسانية وحدهـا !!

مما تقدم ندرك ضرورة التعمق في الدراسات الاجتماعية ،وهو تعمق لا نريد من ورائه التمسك بالتقاليد البالية الضارة، ولا التخلي عن كل ما هو نافع ومفيد، وإنما نريد لجميع السكان أن يكونوا وحدة متمازجة مختلطة أتم الاختلاط في

كل ما هو نافع ومفيد ، وفق ما توحي به التقاليد العربية التي أقرهـا الإسلام الحنيف، وأيدتها الأفكار المنبعثة عن كل ما فيه منفعة وسعادة وخير.
ولئن كان (علم الاجتماع) يعتبر أثراً من آثار الحضارة العربية ، ومن آثار تلك الحضارة استفاد الغربيون الكثير حقاً مما هو نافع ومفيد في مختلف النواميس الكونية . إلا أن هذا العلم – وهذا أمر مؤسف حقاً – لا يزال – بالنسبة للدراسات الحديثة في بلادنا – لم ينل حقه من الالتفـات والعناية ، لا من الناحية المتصلة بحياة أبناء البادية ، بل من مختلف النواحي ، فقلّ أن يجد باحث فيما أثر عن كتاب بلادنا وباحثيهم أيّ بحث اجتماعي أصيل .

ولا نريد الاسترسال في الحديث عن هذا الموضوع من مختلف نواحيه ، بل نكتفي بالإشارة الموجزة إلى ما له صلة بموضوع هذا البحث .

هناك أبحاث متفرقة نشرت في مجلة « العرب » وهناك بعض المؤلفات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة ولكنها غير عميقة الصلة به ، ومنها مـا نشرته في كتابي « في شمال غرب الجزيرة » و « في سراة غامد وزهران » وقبلها في كتابي « بلاد ينبع » غير أنها كلها لم تتجه اتجاهاً كاملاً إلى دراسة الناحية الاجتماعية للشؤون القبلية .

ولقد جمعت معلومات وافية عن قبائل المملكة العربية السعودية ، تقع في كتاب يكوّن أجزاء ، إلا أنني – أكثر ما عُنيت – بدراسة أصول الأنساب ، ولم أتمكن – على ضوء مـا وصل إلي من معلومات – من إيفاء الدراسة الاجتماعية ما تستحق ، وقد حاولت أن أفرد لهذه الناحية مؤلفاً شاملاً لأنني رأيت الطبيعة القبلية البدوية العربية هي هي ، في الجزيرة وفي الشام وفي مصر وفي المغرب ، وهي بلاد زرتها . ولا أقول بأنـني تعمقت بدراسة أحوال القبائل العربية فيها ، ولكنني استطعت الوصول إلى نتيجة أعتبرها غريبة حقاً هي التماثل الكامل في الحياة الاجتماعية القبليّة في مختلف أجزاء البلاد العربية .

وأراني قد خرجت عن موضوع تقديم هذا الكتاب ، وإن كان هذا الاستطراد وثيق الصلة به .

كان سروري عظيماً حينما اتصل بي قبل ثلاث سنوات شاب كويتي موظف في (الاذاعة الكويتية) لكي يستعين بي لتأليف كتاب عن قبيلة (العجمان) فأمددته بما استطعت أن أمدّه به ، وما برح كل عام يأتي إليّ مستزيداً ، فأبذل له ما أستطيع ، وأترقب بين كل آونة وأخرى أن أقرأ ما كتبه ذلك الشاب عن قبيلته .

وأقولها كلمة صريحة هي أن الكتابة عن أية قبيلة من القبائل من الأمور التي يحيط بها كثير من العراقيل ، ولا يدرك هذا إلا المتبحّر في دراسـة أنساب القبائل وتاريخها ، وهذا أمر أدركه متقدمو المؤلفين ، بل يقال بأن الثقافة العربية فقدت قسماً كبيراً من ثروتها لهذا السبب ، كما ذكر القفطي وغيره عن ضياع مؤلفات علامة اليمن ولسانه أبي محمد الهمداني ، وذلك في كتابه « الاكليل » الذي لم يصل إلينا سوى أربعة أجزاء من عشرة منه ، وقُل مثل هذا في كثير من المؤلفات العربية التي كان لطغيان العاطفة أكبر الأثر في فقدانها – ولهذا حديث طويل ليس هذا محله – .

وبعـد : فلقد عرفت الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبيّد شاعراً رقيقاً ، وكاتباً ذا أسلوب مشرق ، وها أنا الآن أقرأ بحثه هذا فأجد فيه ما يضيفه إلى الباحثين .

ولقد كنت مسروراً حقاً حينما أقرأ لشاب في ريعان شبابه بحثاً هو بشيوخ الأدب وكهول العلماء ألصق منه بالشعراء الشبان ، غير أنني أدركت أن ابننا الكريم عبد الرحمن ذو ميول قوية للأبحاث التأريخية ، فقبل أن يقدم بحثه هذا للنشر كان قد أعَد القسم الخاص من « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية » عن (المنطقة الشرقية) وقد تحدثت عنه مجلة « العرب » في أحد أجزائها . فلا غرو أن نرى منه – في كتابه هذا – باحثاً اجتماعياً ، ورائداً من رواد

الدراسة عن هذه القبيلة التي عني بالكتابة عنها .

وأنا وإن كنت اختلف معه في بعض آرائه في هـــذا البحث المبتكر الحديث – إلا أن هذا الاختلاف لا يدل على انني اكثر توفيقاً منه في الرأي، ولا أنني أوسع اطلاعاً منه وإحاطة في موضوعه ، وأقولها كلمة حق : لقد كان أعمق مني دراسة ، وأقوى مني صلة بموضوع دراسته ، غير ان لي من الآراء في موضوع هذه الدراسة ما قد يختلف مع رأيه ، وقد يكون الحق مع أحدنا ، ولكن مما لا شك فيه أنه وضع اللبنة الأولى لهذه الدراسة التي يجب ان نقابلها بكل ما تستحق من تقبل ، حتى نستطيع أن نحلّ خيراً منها محلها ، وأظنُّ ان هذا من الصعوبة بمكان ما لم توجد أو تستجد مصادر غير المصادر التي اعتمدها في دراسته .

إن هذا الاختلاف لا يعني عدم ميلي لصراحة نسب العوازم ، بل أعتقد أن الكثير من أفخاذهم المعروفة اليوم يعود الى قبائل عربية لا يتطرق الشك في أصالتها ، وربما توجد أفخاذ طارئة على العوازم غير معلومة النسب .

وللشيخ عبد العزيز الرشيد مقال ضاف عن العوازم نشره قبل أربعين عاماً في مجلته «الكويت» اذكر انه أورد قولاً في نسبتهم الى هوازن .

ومن دراسة الأستاذ عبد الرحمن العبّيد هذه نجد أنه يرجعهم إلى شبابة باعتبارهم ذوي صلة بعتيبة وحرب التي تجتمع في اعتزائها إلى شبابة .

ومنذ أيام ظهرت ترجمة عربية لكتاب المستشرق الرحالة الفلندي جورج أوغست والان « صور من شمالي جزيرة العرب » وقال هذا المستشرق :[١] أظن أن العوازم من بقايا قبيلة عدوان القديمة ذات النفوذ الكبير .. والواقع أن شبابة التي آشار اليها الأستاذ العبّيد هي شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، إخوة عدوان وجيرانهم في المنازل .. وعدوان كانوا مختلطين مع شبابة في سكنى أعلى السراة ، ثم تنحدر بلادهم مشرقة[٢] .

---

(١) ص ٧١ .

(٢) انظر عن شبابة كتاب « في مرآة غامد وزهران » ص ٤٦٢/٤٦٣ .

لذلك يبدو أن استنتاج الاستاذ عبدالرحمن العبّيد في دراسته هذه قريب من استنتاج الرحالة الفنلندي الذي أشرنا اليه، وكلا الدراستين تظهر في آن واحد .

والأمر الذي لا شك فيه هو أن القراء سيجدون شاعراً وكاتباً انضم الى صفوف الباحثين ، وهذا مغنم كبير ينبغي ان يقابل بالترحيب وحسن الاستقبال ، مما سيكون خير حافز للاستاذ عبد الرحمن العبيّد لمواصلة السير في هذا السبيل .

حمد الجاسر

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ،

وبعد .. تولي المصادر التاريخية القديمة عناية كبيرة بأحوال القبائل لمعرفة أصولها وتحديد موطنها ومدى صراحة نسبها وتسجيل وقائعها وشعرها .

ولقد اتجهت البحوث مؤخراً إلى هـذه الناحية فأصبحت لدينا مجموعة أبحاث مختلفة عن القبائل ، كالذي تنشره مجلة « العرب » والمجلات الأخرى الثقافية في المملكة والكويت ، وما ينشره كذلك بعض المستشرقين والبحاثة المعنيين بأخبار القبائل المعاصرة كالبحث الذي أعده أحد الامريكيين لنيل الدكتوراه عن قبيلة « آل مرة » ومـا تقوم به حالياً إحدى السيدات من دراسة مماثلة عن قبيلة « حرب » .

ولدينا في شرق الجزيرة العربية أعدّت إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الامريكية تقريراً مؤرخاً في ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٥٠م تحـدثت فيه عن بعض القبائل التي تقطن شرق الجزيرة مثل بني هاجر والمرة والمناصير والعوامر وآل سلم،ولم يتطرق البحث إلى قبيلة « العوازم » بصفة رئيسية ، ولعل السبب هو انصراف التقرير إلى

دراسة وضع القبائل التي تقع في الجنوب الشرقي من الجزيرة بينما العوازم تسكن في الشمال الشرقي منها .

وباستثناء نتف ترد عن هذه القبيلة فإنه لم يقدّر لها من يكتب عن أصلها وفروعها ومواطنها ، ويعطي صورة صادقة عن واقع حياتها وديارها على النحو الذي يخدم الحقيقة ويتفق مع الواقع .

لذلك رأيت من واجبي أن أكتب عن هذه القبيلة كحلقة أولى من سلسلة قبائل شرق الجزيرة العربية .. وكجزء من اهتمامي الخاص بتاريخ شرق الجزيرة العربية ، ذلك أن الكتابة عن تاريخ هذه المنطقة أو الكتابة عن جغرافيتها على نحو «المعجم الجغرافي» الذي نتعاون حالياً في إعداده مع نخبة من كبار رجال البحث في المملكة كالأستاذ حمد الجاسر ، والأستاذ عبد الله بن خميس والدكتور عبد الله الوهيبي والاستاذ محمد بن أحمد العقيلي وغيرهم .. كل هذه الأبحاث تبدو في نظري مبتورة إذا لم نتطرق إلى بحث القبائل في هذه المنطقة ، وهي من عناصر المجتمع الرئيسية التي أسهمت في تكوينه وكان لها الأثر الواضح في أحداثه .

وإني – مع ذلك – أعترف بوجود ثغرات في البحث منشؤها عدم وجود المصادر المكتوبة ، إلا انني ثابرتُ على جمع المعلومات واستقصيت الموضوع من مختلف المصادر .. ولا سيما المخطوط منها

إن هذا الكتاب يستعرض – بإيجاز – حياة وتكوين هذه القبيلة منذ أن عرفت ، كما يحلل أصل كلمة (العوازم) ومرادفاتها وتفسيراتها .

ويعرض أيضاً مراحل تأريخهم حسبما وردت من المصادر الشفوية الموثوقة ، حينما كانوا في وطنهم القديم وديارهم الأصلية بين نجد والحجاز ، وأثناء هجراتهم المتتالية إلى شرق الجزيرة العربية .

ويناقش كذلك سبب هجرتهم ، وأحوالهم وتكوينهم الاجتماعي في الأماكن التي نزحوا إليها في المنطقة الشرقية أو الكويت .

وتطرق الكتاب كذلك إلى إسهام العوازم في تأييد ونصرة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود في حروبه لتوحيد الجزيرة حيث ثبتوا على ولائهم ، وكذلك إسهامهم في الدفاع عن أرض الكويت واشتراكهم في معظم الوقعات .

ولقد تتبّعت أعمالهم في البيئة الصحراوية المحيطة بوادي المياه ، وفي بعض المناطق السكنية في الكويت ، وأعمالهم في البيئة البحرية ، وبداية تحضرهم ، ولم أحاول التصدي لأعمالهم خارج الجزيرة – أي في مصر والسودان – لبعد الشقة إذ هم قبائل معروفة هناك لهم حياتهم الخاصة .

ويشتمل الكتاب كذلك على بحث أصول العوازم وفروعهم المعروفة مع مناقشة ما كتب عن أصلهم ومدى صراحة نسبهم ، وقد عقدت لذلك مناقشة خاصة مع الأستاذ فؤاد حمزة صاحب كتاب « قلب جزيرة العرب » وفيه إيضاح لديارهم القديمة في قلب الجزيرة العربية وخارجها وهجرهم وأماكنهم في المنطقة الشرقية والكويت .

وحاولت أن أترجم لبعض أشخاص العلم منهم بقدر ما تسنى لي ذلك .. وتطرقت كذلك إلى الشعر النبطي فأوردت بعض القصائد التي تعكس الصورة الصادقة لحياتهم وبطولاتهم ومدوّناتهم القديمة .

وفي الكتاب بعض الصور والتقارير التي كتبها الغربيون عنهم والأحداث التي اشترك فيها العوازم حسبما وردت في المصادر التاريخية .

ولم أنس أن أسجّل بعض النواحي التي توحي بها تقاليد القبيلة وطبيعة مجتمعها وصلتها بجيرانها وما خالطها من القبائل .

وإنني بالرغم مما أنفقت من جهد لاستكمال هذا البحث ، فإنني ما زلت أعتقد بوجود ثغرات في الكتاب .. وحسبي أن هذا هو غاية جهدي أضعه أمام القارىء لعله يجد فيه بعض الاستفادة . وآمل انني مهّدت الطريق لمن يريد التوسّع ، أو الكتابة عن القبائل الأخرى التي تزخر بها جزيرة العرب .

ورائدي في ذلك هو البحث العلمي المجرّد .. والإسهام في تنمية المعرفة العامة ، ومن الله استمد العون والتوفيق .

الدمّام — **عبد الرحمن العبيّد**

أصل كلمة العوازم

العزم لغـة الثبات والشدة فيما يعزم عليه الانسان .. النية او الارادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يرى فعله .

(والعزمي) المنسوب إلى العزم الموفي بالعهد[١] .. وقال في «تاج العروس»: وسَمّوْا عَزّاماً كشدّاد ، وعازم بن هند بن هــلال .. من الفرسان . ا هـ وعازم هذا من هوازن لأنه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

وفي مجلة « لغة العرب » للأب انستاس الكرملي (م ١ ج ٦ كانون الأول سنة ١٩١١) : (العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس وهوالك جمع فارس وهالك ، والعوازم أهل عزم وجد واجتهاد ..) أورد ذلك في معرض الحديث عن قبيلة العوازم ومنازلهم وأشغالهم .

وفي « الموسوعة الاسلامية » : بقلم المستر د. ثي . فلقن : (العوازم[٢] (والنسبة عازمي) قبيلة بدوية في الشمال الشرقي لجزيرة العرب) .

وورد في القرآن الكريم عن « أولي العزم » ، كما ان عزّام تأتي صفةوهي مبالغة العازم .

ولم يرد في مصادر النسب القديمة اسم هذه القبيلة ، وإن كان قد ورد لقب

---

(١) كتب اللغة .
(٢) الطبعة الجديدة ص ٧٦٢ .

العازمي والعازمية في أحداث صدر الإسلام إلا انها على ما يبدو تأتي في صيغة لقب عائلي .

و (العازمية) إسم علم [1] .. وهي قرية في جنوب نجد منسوبة اليهم ، وهي هجرة حامد بن تويلي ، وجماعته العوازم من عوازم الروقة .. من عتيبة.

وأقدم المصادر المكتوبة عنهم ما أورده صاحب كتاب « سمط النجوم العوالي» : الذي أشار الى اصطدامهم بالأشراف في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري (عام ١٠٨٠ ﻫ) .

أما المصادر المخطوطة فأقدمها ما ورد عنهم في أحداث عام ٨٥٨ ﻫ في كتاب « تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق » لمؤلفه عبد الله بن محمد البسام عن نسخة مخطوطة مصورة لدى المؤلف .

وفي « الموسوعة الكويتية » : (العوازم [2] عشيرة كويتية من عريب دار [3] ، هم أقــدم من استوطن الكويت احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت كما ظهر منهم مزارعون وبحارة ، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الابل والأغنام والمسابلة ، برز منهم شعراء نبطيون) .

(١) العرب جزء ٤ السنة الرابعة شوال ١٣٨٩ .

(٢) ص ١٠٣٩ — الكويت .

(٣) في نفس الموسوعة ص ٩٩٥ : (عُرَيبْ دار : طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر ، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلاحة البسيطة ، ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها الفاظ دخيلة ، وهم عرب أقحاح من الجزيرة العربية ويقطنون القرى ، والبدوي في الماضي لا يألف العيش في القرى والمدن كما يفعل أبناء عريب دار، وأشهر قبائل وعشائر عريب دار .. العداوين والهواجر والسبعان والمطران والرشايدة والعوازم والسهول والعجمان والعتوب والدوامر) .

الوطن القديم للعوازم

لقد مرّت الجزيرة بفترات حرمت فيها من تدوين تاريخها ، يعرف ذلك كل من يتتبّع أخبارها ولا سيما في القرون الأخيرة التي عمّ فيها الجهل ،ولكن العناية بالشعر (النبطي) وتتبع مصادره ومدلولاته يمكن أن يساعد في القاء بعض الأضواء على أحـــداث الجزيرة ، وهو من التراث الشعبي الذي لا يستهان به .

ومن الآثار الشعبية التي يحفظها العوازم قصائد تكشف عن مرابع هــذه القبيلة وتؤكد استيطانها بين الحجاز ونجد .

ومما ينسب لهذا التراث قول شاعرهم الشعبي القديم :

وآخِير منها نزلة (النـّير) ناعم   وحلالنــا يرعى بكلّ اللـّوايحْ

حنـّا حميناها من الهـَضْب الأحمر

الىخَشم مُبهلْ الىالعدّ[1] مطوي الصفايح

اذن هذه بعض مواطنهم : النير، الهضب [2] الأحمر ، خشم [3] مبهل .

(١) يعتقد انه ابو مغير الواقع في حمى المدينة من الناحيـــة الشرقية حسب مرويات بعض العوازم .

(٢) يقع في وادي العرج وقريب من المهد من الناحية الشمالية .

(٣) يقع جنوبي ابان الاحمر .

وهناك قصائد ومدوّنات أخرى تردّد فيها اسم مرّان الذي يقول فيه شاعرهم :

انا ليه ما ابكي وتبكي ضمايري ... على منهلٍ قيـد القعود رْشاه
أبكي على (مرّان) عدّ به الروى ... والحفر يعنّى للعليـل بمـاه

وفي مجلة « العربي » (١) الكويتية اشارة الى بعض ديارهم في عالية نجد وشرق الحجاز : (ما بين مران وجبل صبحا وأبان الأحمر وأبان الأسود)حيث كانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة .

من ذلك كله ندرك ان موطنهم القديم هو تلك المواقع المشهورة في عالية نجد والتي تسكنها اليوم قبائل حرب وعتيبة ومطير وبنو سليم .

ومن الأماكن التي وردت في أشعارهم الشعبية :

حُرَيْزات : وهي آبار بيعت على الخرّاصي من عتيبة .

آبار متعددة في وادي العقيق بعُشيرة .

العازميّ : وهو ماء بقرب سجا .

مرّان : وهو المنهل المعروف .

الجامعيّة : عيون في وادي الفرع ، وتسمى الجامعية وهي للجامع .

نُبيّة : وهي لعشيرة العتول من العوازم .

شعبا : وتعتبر من مواطنهم القديمة الخاصة بهم .

ويقول شاعرهم أيضاً :

ترى قليبنـا تسعة أبواع طولها ... ومن جمّها نشرب بطول عقالْ
شرقيّ (ضربونْ) وغربيّ (غافلْ) ... والعصر من (خَطما) (٢)عليها ظلالْ

(١) العدد ٣٧ جمادى الآخرة ١٣٨٨ ديسمبر ١٩٦١ .
(٢) خطما تقع غرب شمال المهد ،

الى روى منهـا المعنّى صميله ... صدّر على (وادي الحجون) ومالْ

ومن المخلفات الشعرية التي تؤكد ما ذكره صاحب كتاب « سمط النجوم العوالي » (١) قول الشاعر الشعبي « السُّعَيْدَة » من العوازم :

يا طلال المسمى كما انّك منيفْ ... شفت فعل العوازمِ بجمع الشريف

والاشراف كانت لهم الرئاسة في الحجاز منذ قرون عديدة ، واصطدام القبيلة وجنوحها إلى خصام السلطة القائمة يدل على قوتها مما يؤكد أن العوازم قد استقلوا بكيانهم خلال القرون الأربعة المنصرمة .

وانتقال العوازم من عالية نجد وأطراف الحجاز الشرقية على ما يفهم منهم كان في زمن قديم حيث حلت قبائل أخرى بعدهم ، واستوطنت ديارهم شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي تتعرض للخصومة ثم ترحل مثلما حصل (لِعَنَزَة) التي كانت مسيطرة على نجد وأطراف الحجاز ثم تصدّت لها قبائل أخرى أجلتها عن نجد وأصبحت على الطرف الشمالي من الجزيرة . ومثل ما حصل لقبيلة (مُطَير) التي تجزأت إلى علويين وسفليين ، وهي في السابق معروفة بسيطرتها على معظم عالية نجد .

(١) جزء ٤ صفحة ٥١٢ المطبعة السلفية .

نزوحهم وتفرقهم

على أثر خصومة العوازم مع الأشراف تشتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي، وذكرت مخلفاتهم الشعبية منازل لهم في منطقة الاحساء ، ويعتقد أنهم جاءوا في عهد الجبريين وربما في عهد أجود بن زامل في منتصف القرن التاسع الهجري ، ولكنهم لم يكونوا في البداية على وفاق مع حكام المنطقة الشرقية إذ ذاك (١) .

ومن مروياتهم عن شاعرة عازمية تذكر نزوحها من نجد :

رحنا ولا خلّينا بنجدٍ حسايف   إلاّ عسلجيات (٢) دقاق طحينها

وفي منطقة شرق الجزيرة كانت للعوازم مجابهات مع القبائل الأخرى التي كانت أقوى منهم مثل عنزة (١) ولا سيما في القرن التاسع والعاشر الهجري ، ومع ذلك ظهر من مدوّناتهم الشعرية أنهم اصطدموا بقبائل أخرى وحاولوا السيطرة على مواقع في المنطقة ذات أهمية بالغة مثل (نطاع) ومثل (الوفراء) وينسب إلى شاعرهم قوله من قصيدة طويلة :

صبّحنا على (الوفرا) دُوَاوِير عامر   وغَـدَى ما لهم للطامعين اقسام

(١) راجع ابن بسام « مخطوطة » .
(٢) العسلجيات هي جمع عساج ، الرحى التي يطحن بها .

ولم يستقر العوازم في المنطقة إلا بعد حكم بني خالد حيث بدى للعيان تحالف وثيق بين القبيلتين لا تزال آثاره حتى اليوم .

وفي استطلاع عن السالمية (الدمنة سابقاً) وهي من مساكـــن العوازم القديمة في قلب الكويت العـاصمة تقول مجلة «العربي» الكويتية(١) : (أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة . وكانت منازل العوازم قديمـــاً الحجاز ما بين (مران) و (جبل صبحا) و (بان الأحمر) [ابان] و (بان الأسود) [ابان] وكانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف..

ولنزوح « العوازم » قصة : إذ حدث بينهم وبين أحد أشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالباً بين الحاكم ورعاياه ، وبالأخص في البادية ، وقد أفضى ذلك النزاع إلى نشوب الحرب بينهما وخوض غمارها مرارا .

وبعد أن وضعت الحرب اوزارها أرسل شريف مكة إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك ، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه ، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة ، فأسر إلى رؤساء قومه بما دار في خلده ، وأوصاهم – من باب الاحتياط – بقوله : (إذا جاءكم رسول مني اسألوه عما أوصيته به ، فان قال لكم ان ابن جامع يقول : ضعوا الرويّ على البعير الاملح . فاعلموا ان من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم وانجوا بأنفسكم) .

توجه ابن جامع إلى شريف مكة ، ولما وصل اعتقل وأودع السجن وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما يريد، فحمل الرسول الوصية ودسّ ابن جامع فيها اللغز . وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف

(١) العدد ٣٧ جمادى الآخرة ١٣٨١ ديسمبر ١٩٦١ .

من كلمة « الأملح » حتى هب افراد قبيلة العوازم واستعدوا للرحيل إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم .

ونزحوا عن الحجاز الذي امضوا فيه امداً طويلا والذي كان مسقط رؤوسهم، وتوجهوا إلى مصر والعريش ونجد وبلادالظفير والاحساء حيث قبيلة بني خالد .

وقد أشتهر أفراد قبيلة العوازم بالحذق والمهارة في الصيد والقنص ، ولا يعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت ، وهناك من يقول أنهم جاءوا اليها مع آل الصباح ، ولكن المرجح انهم تحدروا اليها بعد آل الصباح بزمن قريب جداً ، لوجود (الحضور) القديمة التي امتلكوها في جزيرة بوبيان قبل احد من الكويتيين « مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول ») انتهى .

بماذا نعلل أشعار القوة ؟

قلنا في السابق ان المصادر المكتوبة عن قبيلة العوازم قليلة ومفقودة إذا قارناها بالقبائل الاخرى التي وردت في معظم المدوّنات وكتب الانساب ، ولكننا لم نعدم وسيلة للتعرف على ماضي هذه القبيلة بصورة باتة ، إذ توجد أشعار قديمة يتناقلها الرواة وهي من الشعر النبطي الذي نستفيد منه الكثير لمعرفة أحوال القبائل ومنازلها ومبلغ قوتها .

إن الشاعر الذي يقول :

حنّا حميناهـــا من الهضب الأحمر   الى خشم مبهيل الى العدمطويّ الصفايح

يدل على قوة وتحصن لدى القبيلة ، لأنه لا يستطيع أن يحمي الاماكن إلا من هو في موقف يؤهّله لذلك .

ومثل ذلك قوله :

يا ما ذبحنا بنجد من شيخ سربه   إذا انقطع دخانها شيف طايـح

ويا ما وسمنا بنجد من زين بكره   تجيبهـــا الأنضا والوجيه الفلايح

ويا ما حفرنا بنجد من زين عقله   يجي جمّها من مفرق الضلع فايـح

ويمعن الشاعر في مفاخر قبيلته ومدى سطوته حيث يقول :

والضدّ تاخـــذ بالمرابيـع شاته   ونحطّها لجبر بن جامع ذبايـح

والضدّ الآخر يطلب الصلح منا   ونعطيه مشعاب ورا البيت طايح

وهناك أشعار أخرى كثيرة تسير على هذا المنوال يطول بنا الاستطراد في شرحها وإيرادها .

وحينما نلقي نظرة على تلك الأماكن والمواطن التي عاش فيها العوازم قبل النزوح نجد انها خضعت خلال القرون الماضية لعدة قبائل .. إذ ليست وقفاً على أحد ، وكلما أتت قبيلة بقوة جديدة سيطرت على هذه الربوع وحلت محل القبيلة التي سبقتها ، وربما أجلتها كلياً عن البقاء نتيجة للمضايقة والتسلط والمنافسة .

وبالمثل فإن القرون الأربعة الماضية شهدت صراع قبائل كثيرة ، فهناك (بنو هـلال) في قلب الجزيرة العربية وقصة نزوحهم وتفرقهم مشهورة ومعروفة، ثم جاءت بعدها قبيلة بنو (لام) في أواخر القرن التاسع الهجري ومعظم القرن العاشر ، ثم جاءت (عنَزَة) وسيطرت على معظم نجد طيلة القرن الحادي عشر ، وجاءت بعدهم قبيلة (مطير) في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عنزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة وامتدّ الصراع إلى أواخر القرن الثاني عشر ، وبعد زمن جاء وافد جديد هو قبيلة (قحطان) حيث تنازعت مع مطير فتغلبت عليها واشتهر أمرها ، ولم يدم الأمر لقحطان حيث جاءت (عتيبة) وتآلفت وكثر تعدادها وعظم أمرها فحاربت قحطان ومطيراً حتى بلغت مبلغ السيادة في معظم نجد .. وهكذا دواليك [1] .

ان الذي يهمنا معرفته هو في أي عهد ظهرت قوة العوازم ؟ حتى استطاع شعراؤهم التغني بقوتهم وسيطرتهم على الديار التي عاشوا فيها .

يبدو ان ظهور اسم العوازم وبداية انطلاقتهم كان في القرن الثامن الهجري أي قبل الفترة التي سيطرت فيها قبيلة لام .. ذلك ان القبيلة التي تقف في وجه السلطة الحاكمة – كما وقع بين العوازم والأشراف – لا بد ان تكون من القوة والكثرة بمكانة تؤهلها للتصدي لما قامت به ، أو هي على الأقل تجد في نفسها الثقة للسيطرة على الموقف .

(١) عبدالله بن خميس : مجلة « العرب » صفحة ٢٩٤/٣٠٠ السنة الأولى .

وإذا اتخذنا عام ١٠٨٠ هـ الذي وقع فيه الاصطدام مع الأشراف حسب رواية صاحب « سمط النجوم العوالي » بداية التعريف المكتوب المسجل عن حياة العوازم فلا بد ان هذا الجيل من الناس قد مضى عليه حوالي القرن من الزمان على الأقل حتى استتم كيانه ، أي ان بداية تكوينهم وظهور هذا الاسم يكون في القرن الثامن الهجري اذا لم تسعفنا – فيما بعد – مراجع اخرى بوقائع تؤرّخ للعوازم قبل ذلك التاريخ .

ومن المراجع المخطوطة تاريخ ابن بسام الذي اشار فيه إلى حوادث وقعت لهم ابتداء من عام ٨٥٨ هـ حيث كانوا يتعرضون لقوة السلطة الحاكمة كماحدث لهم مع الجبريين حكام الاحساء [1].

(١) اشار ابن بسام في تاريخه المخطوط الى حوادث وقعت للعوازم ابتداء من عام ٨٥٨هـ انظر المخطوطة ص ٩ ب و١٦ مصورة لدى المؤلف من مخطوطة مكتب الأبحاث في الظهران .

نسب العوازم وما قيل فيه

استحداث مسمى العوازم : لم يتطرق محققوا النسب القدامى كالهمداني وابن الكلبي وأبي عبيد وغيرهم إلى اسم « العوازم » على أن عدم ورود القبيلة في هذه المصادر القديمة لا يعني عدم وجودها أو عدم صراحة نسبها ، إذ أن هناك حلقات عديدة من سلسلة الأنساب قد ضاعت أو فقدت .

ويشرح هذه الظاهرة بوضوح الأستاذ المحقق حمد الجاسر حيث يقول :[1] (ومما تجب ملاحظته ان هناك قبائل عربية كثيرة ، لم تذكر في كتب النسب التي وصلت الينا ، وإن مرّ ذكر بعضها فعلى أساس أنها فخذ أو اسم جدّ بدون ايضاح أو تفصيل ، وسبب ذلك ان الذين ألّفوا عن أنساب القبائل العربية كانوا بعيدين عن مواطنها فلم يسجلوا إلا الأنساب المشهورة أو التي وفد رجال منها على حواضر الخلافة ومدنها منذ القرن الثاني الهجري وما بعده ..)

ويبدو لي أن مسمى – العوازم – قد استحدث في العصور المتأخرة شأنها في ذلك شأن كلمة عتيبة وهي القبيلة التي تكوّنت من فروع مختلفة متعدّدة في أصلها بين عدناني وقحطاني واجتمعت بالتحالف ، وقبيلة حرب التي هي قحطانية الأصل من خولان .

(١) مجلة العرب ص ٨٦٠ ، الجزء ٩ السنة الثالثة ربيع الأول ١٣٨٩ .

مناقشة فؤاد حمزة فيما كتبه :

ومن المتأخرين الذين تطرقوا إلى أنساب القبائل الأستاذ فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » وقد صنف القبائل في طبقات ثلاث هي [1] :

الأولى – القبائل ذات العصبية وهي التي تتعادل في الكفاءة والمجد والنسب .

(الثانية – القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها إلى أرومات عربية معروفة مثل الظفير والشررات والعوازم والرشايدة .

الثالثة – القبائل التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها صلبة مثل الصلبة وهتيم) .

ونستنتج من ذلك أنه وضع العوازم مع الطبقة الثانية الموصوفة بانها ذات عصبية .. ولم يدخلها مع الطبقة الثالثة التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها .

ولكن الاستاذ فؤاد حمزة يخرج عن هذا التحديد الذي رسمه لنفسه فيقول عن العوازم (ص ١٩١ الطبعة الثانية ١٣٨٨ – ١٩٦٨) : (هذه القبيلة لا تنتسب الى قبيلة عربية معروفة ولذلك فان العرب الصريحي الدم لا ينتسبون اليها ولا يعتبرونها من جهة النسب والسؤدد) .

وينتقل من مرحلة الخروج عن تحديد رسمه لنفسه الى مرحلة التناقض فيقول في ص ١٨٧ : (قبيلة عتيبة لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة في القوة أو يزيدها في العدد إلا قبيلة عنَزَة) . ويمضي في تقسيم القبيلة الى بطنين كبيرين هما الرُوقة وبَرْقا .. ويعدّ من بطن الروقة فخذ الطليحة ويسرد العشائر التي تتبعها فيعدّ منها العوازم .

إذن كيف يقول بأنها لا تنتسب الى قبيلة عربية معروفة ثم يعود ويعدّها من قبيلة عتيبة ؟!

(١) قلب جزيرة العرب ص ١٣٤ الطبعة الثانية .

لقد جاءت مؤلفات معظم الغربيين وبعض العرب مستندة الى كتاب فؤاد حمزة ، وسارت على نهجه ، وتبعهم كذلك بعض البحاثة كالأستاذ عبد الله الغنيم المعيد بجامعة الكويت [١] والذي نهج منهج لبسكي وفؤاد حمزة في هذا التقسيم .. إلا انه أبدى وجهة نظر أخرى فوصفهم بأنهم (أهل ديانة وصلاح ومحافظة على العرض) ثم أضاف قوله : (نستطيع أن نعدّهم من القبائل ذات العصبية التي لا تستطيع رد أصولها الى القبائل العربية الكبرى) .

ويبدو ان التناقض الذي وقع فيه الأستاذ فؤاد حمزة قد أوقع البعض في حالة اشتباه ، فمثلاً الأستاذ محمود بهجت سنان يقول ما نصه : (العوازم .. أصلهم من قبيلة عتيبة من بطن الروقة من فخذ الطليحة ويقال ان هذه القبيلة لا تنتسب الى قبيلة عربية معروفة . أماكنها بقرب ديرة مطير والعجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي) [١] .

وحينما نضع هذه المراجع والشكوك جانباً ونعود إلى أشخاص القبيلة نفسها نجد أنهم يرجعون نسبهم الى شبابة التي تضم قبيلتين معروفتين صريحتي النسب .

أولاً : جزء منهم ينتسب إلى فحذ الطليحة بطن من الروقة من عتيبة على اعتبار أنهم قدموا من ديارها في عالية نجد واستوطنوا الشمال الشرقي من منطقة الخليج.. ويستدلون بذلك على الصلات القائمة فيما بينهم وعلى مدوناتهم الشعرية، وقصة تزوجهم وتفرقهم واصطدامهم مع الأشراف معروفة من مصادر موثوقة.. ثم هم يستدلون أيضاً بخلفاتهم التي لا تزال قائمة حتى الآن هناك .

ثانياً : جزء منهم ينتسب إلى فخذ « بني علي » من حرب ويستدلون على ذلك بشواهد شعرية تؤكد ذلك ، ثم العلاقة الودية القائمة فيما بينهم الآن

(١) البيان (الكويتية) العدد ٤٩ السنة الخامسة صفر ١٣٩٠ هـ .

(١) الكويت زهرة الخليج العربي ص ١٢٠ مطابع دار الكشاف ١٩٥٦ .

من حيث ان ذاهبة الحربي لا يطمع بها العازمي والعكس أيضاً .. ويؤكدون هذه النسبة في رواية متواترة طالما استشهدوا بها منسوبة إلى محسن الفرم أمير بني علي من حرب .. ويروي محمد السعد العضيدان [أحد أبناء هذه القبيلة] عن عبد الله الناصر السديري من أهل الغاط ومن المعروفين بحفظ الأنساب قوله: ان بعض العوازم يرجعون إلى حرب وإلى فخذ بني علي بالذات.

كما روى لي أكثر من واحد ان جزءاً من العوازم ينتسب إلى حرب ومن بين من ذكرت رواة لا يرتبطون بالقبيلة .

والعوازم أنفسهم يدلّلون على نسبتهم لحرب بمختلف الأدلة ، ومنها :

١ – ان محسن الفرم كان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم ، حيث يعدّها من حرب ترعى في حماها وتشرب من آبارها .

٢ – يؤكد رئيس قبيلة العوازم اليوم عيد بن جامع أن العوازم هم من حرب ويرجعهم إلى مجول بن دهيم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب وإثبات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات .

٣ – أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كان يستقبل الحجاج الوافدين من شمال الخليج من العوازم ويرحب بهم ويكرمهم أثناء إقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم خلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى .

٤ – تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوة فيما بينهم أثناء الأزمات خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى .

٥ – عدم دخول العوازم في أية مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب

مهما كانت الظروف في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى .

وحرب ، كما هو معلوم ، قحطانية الأصل [١] ولكنها أخضعت كثيراً من القبائل كمزينة وسليم فحصل الاندماج فيها نتيجة لذلك ، وقد انتشرت حرب في الحجاز ونجد حتى وصلوا القصيم .. وحرب ليست متحدرة من سلالة واحدة بل هي مجتمعة في أحلاف نتج عنه ابتعاد بعض العناصر عن بعضها البعض .

ولقد قابلت صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبدالرحمن آل سعود في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩١ وهو من حفاظ النسب الذين يُرجع اليهم، واستفسرت من سموه عن العوازم، فقال: ان الموجودين في عالية نجد هم من الطليحة من الروقة من عتيبة ، أما الذين في شمال الخليج والكويت فقال انه لا يعرف عنهم شيئاً ، ولا يعرف عما إذا كانوا تحدروا من عالية نجد أم لا .. غير أنه أثنى عليهم وعلى مواقفهم وشهامتهم .

استعراض بعض المراجع :

وجدير بنا قبل استخلاص النتيجة المنطقية من هذا العرض أن نتبين ما أبداه البعض من وجهات نظر ، وما كتب عن نسب العوازم وأفخاذهم .

١ - في «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» جزء ٢ ص ٨٥١ لعمر رضا كحالة : العوازم : عشيرة من الطليحة ، من الروقة من عتيبة .

٢ - وفي «تاريخ سيناء» لنعوم شقير ص٧٢٥ و«قبائل العرب في مصر» لأحمد لطفي السيد ج ١ ص ٣٤ العوازم : من قبائل مصر تنتسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مدينة قنا .

٣ - وفي «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» جزء٢ ص٨٥٢ لعمر رضا

(١) انظر « الإكليل » للهمداني ، ج ١ ص ٢٩٩ وما بعدها .

كحالة عن مراجع متعددة : (العوازم عشيرة تنتسب الى قبيلة عربية معروفة ويقدر عدد بيوتها بـ ٤٥٠ وتقع أماكنها بقرب ديار مطير والعجمان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديار مطير في الغرب وفيها فخذان رئيسيان القوعة وذوو عياض) .

عياض وذوي غيّاض :

وهناك ظاهرة جديرة بالبحث ، فمعروف أن الفخذين الرئيسيين في قبيلة العوازم هما القوعة وذوي غيّاض ، في حين أن بعض المصادر توردهم باسم ذوي عياض بالعين المهملة ومنهم عمر رضا كحاله في معجمه . ويوردهم البعض على النحو التالي : (عياض بطن يعرف بذوي عياض من قبيلة العوازم التي تقع أماكنها بقرب ديار مطير والعجمان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديار مطير في الغرب ، فيه الأفخاذ الآتية: الملاعبة، المساعدة ، الجواسرة، الغربة ، القرّاشة ، الجمالبة ، الصوابر ، العتارمة ، التومة ، الموايقية ، والعبابيد) . اذن كيف وقع الخلط بين عيّاض وغياض ؟ وهل لهذا الخلط جذور عميقة في صلب التاريخ ؟

حينما نعود الى المصادر المعنية بالنسب ومثلاً «نهاية الأرب»[١] للقلقشندي نجده ينسب عياض الى الفرع القحطاني فيقول : (عياض بطن من كندة من كهلان من القحطانية وهم : بنو عياض بن كعبة بن أشرس بن كندة) ويقول أيضاً : (عياض بطن من بني مهدي من جذام من القحطانية كانت مساكنهم مع قومهم بني مهدي بالبلقاء من بلاد الشام) .

لقد استعرضنا ذلك التشابه والخلط في المسمى آملين أن نجد من القراء ما يكشف الحقيقة ، وإن كان التشابه في حد ذاته أمراً ليس بالجديد ، يقول الهمداني[٢]: (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها ، فانها تكاد أن تتحصل نحوها .. وتنتسب اليها رأينا ذلك كثيراً)

(١) ص ٣٨٤ طبعة ١٩٥٩ م

(٢) راجع صفة جزيرة العرب ص ٩٠ طبعة مصر .

ظاهرة أخرى :

أورد بعض الباحثين نسبة العوازم إلى (هُتَيم) في حين ينفي العوازم ذلك ولا يعترفون به مطلقاً والواقع أنه توجد فروق واضحة في العادات والتقاليد وأسماء العشائر والهجر والنخوة تدل على عدم التقارب بينهما . وفي قائمة هجر القبائل التي أقيمت في شبه جزيرة العرب وردت هجر العوازم منفصلة عن هجر هتيم – راجع «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز» [1] . وكذلك النخوة الخاصة بالقبيلة حيث نجد أن العوازم ينتخون بجدّهم – عطا – بينما هتيم تنتخي بأولاد الزول كما ورد اسم العوازم في كتاب أمين الريحاني « من ملوك العرب » وعدّهم مع قبائل سلطنة نجد على النحو التالي : (مطير وحرب وعتيبة وسبيع والدواسر والعجمان والعوازم والسهول وبنو مرة وقحطان) [2] .

أما المرحوم خالد بن محمد الفرج فهو يقسم القبائل إلى مجموعات منها ماينتسب إلى قحطان أو مضر ومنها ما لم يستطع رد أصوله ويسميهم هتيم أو الهتمان . ويميز العوازم بعراقتهم في استيطان جزيرة العرب وعدم الشك في عروبتهم [3] ، وهناك مصادر صنفت العوازم في الطبقة الثانية التي أدمجت فيها القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها إلى ارومات عربية معروفة ودلل على ذلك بقبيلة العوازم والظفير وغيرها [4] بينما صُنفت هتيم في الطبقة الثالثة التي لا يعترف لها العرب بالأصل راجع [لبسكي وفؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب»] وفي مجلة «العرب» رأي جديد في نسب قبيلة هتيم التي تعيش في الحجاز ونجد ، حيث نسبهم العلامة حمد الجاسر إلى القبائل العدنانية

---

(١) الجزء الأول والثاني .

(٢) ملوك العرب جزء ٢ صفحة ١٣ طبعة بيروت ١٩٥١ ،

(٣) راجع مذكراته المخطوطة وكتابه المخطوط الخبر والعيان مودع لدى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود .

(٤) راجع « قلب جزيرة العرب » ص ١٣٤ الطبعة الثانية .

من غطفان ومحارب وعبس (انظر مجلة العرب جزء ٦ السنة الخامسة ذو الحجة ١٣٩٠ فبراير ١٩٧١)

النتيجة :

يبدو لي أن موضوع التحقق من نسب العوازم أمر جدير بالبحث ، ذلك أن اطلاق القول على عواهنه والبتّ في مسائل النسب بدون روية وتمعن أمر ليس بالهين .

وكنتيجة منطقية اذا أعدنا النظر في مبادىء الشريعة الاسلامية وفي الأصول العامة نجد بأن الشريعة أولاً تصدق الناس في أنسابهم في نفس الوقت الذي تحذرهم فيه من الانتساب إلى غير آبائهم وجاء في الأثر : (لعن الله من انتمى الى غير أبيه ووالى غير مواليه) ، إذن ليس هنالك من تبرير لمعارضة دعوى العوازم في انتسابهم إلى أفخاذ من قبيلتي عتيبة وحرب التي تجتمع في شبابة . لا سيما وان نظرة فاحصة الى وضعهم الاجتماعي نستطيع بها الوقوف على الحقيقة وبالمثل فان قبيلة العوازم : –

١ – تملك الأرض والموارد والأسلحة فتغزو وتُغزَى طيلة العصور .

٢ – لا يختلفون عن القبائل الأخرى في أشكالهم أو عاداتهم أو تقاليدهم ولا سيما القبائل ذات الأرومة الواضحة .

٣ – لم يسمحوا لأي فخذ غير معروف النسب بالإنضمام اليهم بل وجدت بطون متعددة انضمت الى هذه القبيلة وهي في الأصل من القبائل العربية المشهورة . لذلك فإني أرجح بناء على الشواهد المكتوبة ، وعلى المصادر الشفوية الموثوقة ، وحسب مرويات العوازم أنفسهم أرجح أن البعض منهم ينتسب الى « طليحة » من فخذ الروقة المعروف من عتيبة ، والبعض الآخر ينتسب إلى « بني علي » من حرب .. واني أضع ذلك أمام الباحثين والمهتمين بشؤون الأنساب رجاء المشاركة معنا في الوصول الى نتيجة .

ومن المعلوم أن عتيبة وحرب تجتمع في أصولها بشبابة ، مما يتوجب معه نسبة العوازم إلى هذا الأصل المشترك بينهما [١] .

وبغض النظر عن مطاعن النسب التي وردت في حق هذه القبيلة فهذه ليست جديدة في حد ذاتها،وكما يقول الأستاذ حمد الجاسر: (وحسبنا الاكتفاء بالقول بأنه قل أن توجد قبيلة عربية صريحة النسب لا يوجد من المطاعن في نسبها ما يدركه كل معنيٍّ بدراسة أنساب القبائل من قبيلة قريش الى من دونها من القبائل [٢]) .

أما رجال البحث الذين نوّهوا بصراحة نسب العوازم وكونهم يرجعون إلى قبائل عربية لا يتطرق الشك في أصالتها فهم متعددون .. ومنهم :

١ ـ الشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت ، وينسبهم إلى هوازن ، وقد رأيت مجموعة من المستشرقين يسمّون العوازم بهوازن حسبما يتبين من كتاباتهم [٣] .

٢ ـ المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست والان ، الذي يظن بأن العوازم من قبيلة (عَدْوان) القديمة [٤] .

٣ ـ العلامة الأستاذ حمد الجاسر ، الذي نوّه باعتقاده ان الكثير من أفخاذ العوازم المعروفة اليوم تعود إلى قبائل عربية لا يتطرق الشك في أصالتها وربما توجد أفخاذ طارئة على العوازم غير معلومة النسب [٥] .

---

(١) يقول الأستاذ محمد سعيد كال في كتابه : « تاريخ الطائف» [وفي العارفين بالأنساب من يرجع هذه القبائل الى أصلين أعلى من عتيبة وثقيف، وهما شبابة وخندف فاذا قيل شبابة اندمجت فيهـا قبائل عتيبة كلها وبني الحـارث وبني سعد ، وهم رؤوس شبابة وحرب وقحطان] . راجع مجلة « العرب » س ٣ ص ٨٢٥ .

(٢) مجلة « العرب » ص ٨٦٢ ، ج ٩ ، السنة الثالثة ـ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ .

(٣) مجلة « الكويت » .

(٤) صور من شمالي جزيرة العرب .

(٥) كتاب مخطوط عن أنساب القبائل في الجزيرة العربية .

أفخاذ العوازم وعشائرهم اليوم

تتكون قبيلة العوازم من فخذين رئيسيين هما :

فخذ القـُوعَة وفيه عشائر منها :

١ ـ الهدّالين .
٢ ـ البُرَيْكات .
٣ ـ الشقفة ــ وهؤلاء لم يوردهم فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب »

وفخذ ذوي غيّاض وفيه من العشائر :

٤ ـ المِسَاحمة ــ وقد أوردهم فؤاد حمزة من فخذ القوعة خطأ .
٥ ـ الملاعِبة
٦ ـ المسَاعدَة
٧ ـ الجواسِرة
٣٠ـ الغُربَة ــ أو آل الغريب .
٨ ـ القرّاشة
٩ ـ المحَالبة
١٠ـ الصّوابر
١١ ـ العتّارمة

١٢– التوأمة

١٣– الموايقيّة (الموايجية)

١٤– العبابيد

١٥– الصواويخ

١٦– العتول لم يتطرق لها فؤاد حمزة . معظمها في نجد وتحولت إلى الكويت ويرجع اليها ذوي حمدي وذوي زهران وذوي زايد والعضادين والوقاتين والمغاليث .

١٧– البَطاحين	وهؤلاء لم يوردهم فؤاد حمزة .
١٨– الهوَاشين	»
١٩– الخرافشة	»
٢٠– الجوَارية	»
٢١– الشلاويين	»
٢٢- الذئيبيات	»
٢٣– القعامرة	»
٢٤– الفقوع	»
٢٥– القعاعيب	»
٢٦– المحالبة	»
٢٧– البليحية	»
٢٨– النواعمة	»
٢٩– الفرَشة	»
٣٠– الطبَاقين	»
٣١– البَحارَى	»

رؤساء العوازم

حسبما ورد في المصادر التاريخية

درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهي فيها ، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها،وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها.. والآراء السديدة الصائبة التي يعرف بها .

وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة ،وهي الموسوعة الإسلامية [1] (سنة ١٩٥٧) . ولا تزال مشيخته قائمة حتى اليوم (سنة ١٩٧١) ويقيم في شرقي وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة .

أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها ، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة .

ويشير الألوسي رحمه الله في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع [2] من البريكات [والصحيح انه من الهدالين] وامارته على قرية مُصلّخ .

(١) بقلم المستر و. ثي . فلقن ص ٧٦٢ .

(٢) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ القاهرة ١٩٤٧

وكذلك محمد بن معتّقة ، ويعدّ مبارك الملعبي أميراً على ثاج ، وكذلك شويمي بن سويحان من الهدالين (والصحيح انه من الملاعبة) أميراً على عتيق [1] ، ويشير مرجع [2] آخر إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في الكويت في مطلع هذا القرن (١٣٢٦ - ١٩٠٦) .

أما المؤرخ الكويتي الشيخ عبدالعزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (مساعد بن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل صباح [3] لماجد الدويش (وقعة ملَح) .

وفي جريدة « أم القرى » الناطقة باسم الحكومة في مكة المكرمة العدد ٢٠٨ ، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨ ، إشـارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما فلاح بن جامع ومساعد الملعبي .

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن مُعَتّق [معتقة أمير الحناءة] ٣ ص ٣٧ ويشير اوبنهايم الألماني إلى انـه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً .

وفي كتابه « البدو » [4] يشير إلى أفخاذهم ويعدّ منهـم الهدالين ، البريكات ، المساحمة ، الملاعبة ، المساعدة ، الجواسرة ، الغربة . ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي ، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف ، وعدد بيوتهم ألف بيت .

أما المرحوم خالد الفرج في مذكراته المخطوطة فيقسّمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات [الذيبيات] والصوابر والمساعدة والمساحمة ، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب [5] بن جامع (توفي سنة ١٣٥٠ هـ) .

(١) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت عتيق راجع بلاد العرب ص ٣٤٧ .
(٢) من تاريخ الكويت ص ١٤٤ طبعة القاهرة .
(٣) تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت .
(٤) البدو ص ١٥٢ - ١٥٣ .
(٥) خلفه على الامارة حالياً ابنه عيد بن جامع .

بداية تحضّرهم

ليس لدينا تاريخ دقيق عن العائلات التي تحضرت من هذه القبيلة ، ولكن مما لا شك فيه أن التحضر بدأ منذ زمن .. وان كانت العائلات المتحضرة قليلة نسبياً اذا قارناها بالعائلات الأخرى المتحضرة في قبيـلة بني خالد التي تجاورهم وغيرها ..

يقول شاعر الخليج المرحوم خالد الفرج في وصف العوازم :

بداة وأخلاق الحضارة هذبت ... حواشيهم في فعلهم فتهذبوا

وهذ يعني انهم تحضروا من الناحية الأخلاقية حيث انطبعت فيهم أخلاق الحضر التي تتصف بالمرونة والايجابية في كثير من الأحوال .

وممن تحضر منهم في نجد ببلدة (الغاط) آل عضادين [1] والهضيبان ، وكذلك آل سويلم في قصر ابن عقيّل والجريدة ونفي .. وأول منزل بني لهم في الجريدة كان في عام ١١٢٢ هـ كما هو مسجل على حائطه (عن محمد السعد العضيدان) .

وفي قرية شعبا توجد أسر آل حبّاج ، كما توجد أسرة آل مرشود في أبان ولهم فيها نخيل ومزارع ، وفي بعض القرى توجد أسر من العوازم منتشرة في مسكه وضرية ومشرفة ، وكذلك أسرة آل مغاليت في « الوَدَي »

(١) راجع بلاد العرب - مادة عضيدان هامش ص ٢٦٣

وهي قرية بوادي الرشا ، كما يوجد العديد من الحاضرة مثل آل عميرة في الرُّويضة سابقاً وآل سُوَيدان في الصُّوح .

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت الدّواس وقد اشتركوا في صد أول غزوة بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرِّقة وهي التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثاني للكويت واشترك الدّواس في تجهيز سفينتين تحمل أربعين مقاتلاً من العوازم . وكذلك من العائلات المتحضرة الرّشْدان ولهم سفن شراعية تسافر إلى الهند وافريقيا .. وكذلك المرْتكي والحَرَيص والجُمَيْعان ، ومن العائلات المتملكة في الدّسمة الُحمَيدَة والدُّهام والفنَيني ، وفي الشامية الحمَّاد ..

وفي الكويت توجد عائلات تحضرت وسكنت المدن منذ أكثر من قرن ، وتدل الوثائق التي اطلعت عليها عنـــد بعض السكان على تملكهم لأراضي في الكويت منذ مدة تزيد على ١٣٠ سنة .

وتقول جريدة «الرأي العام» الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧١/١/١٥ : (ونظرا لضخامة عدد قبيلة العوازم فقد حصلت على مساحات واسعة في التملك ، وتمتد بيوت العوازم في قلب العاصمة بدءاً من مسجد الجامع الكبير إلى وزارة الكهرباء باستثناء عدد قليل من السكان ، يضاف إلى ذلك محـــلة الصوابر الممتدة من شارع مبارك الكبير إلى البحر شرقاً حيث استخدمت تلك الأراضي في الأغراض الزراعية ، وحتى الآن يطلق عليها محلة الصوابر كما أن العوازم ملكوا منطقة السواحل من الفنطاس إلى الصبيّة بما في ذلك جزيرة بوبيان حتى جزيرة أم النمل حيث تنتشر الحضور الخ ..)

ويقول المرحوم خالد الفرج في مذكراته المخطوطة : (وقسم منهم – أي العوازم – سكن الكويت من قديم الزمان فتحضروا) .

مجتمعهم ومرابع تجوالهم

يتجوّل العـــوازم في مناطق متعددة من المملكة والكويت ، وأغلب مساكنهم الرئيسية في المنطقة المحيطة بوادي المياه من الشرق والشمال وأهمها ، ثاج والحناءة وعتيق [واسمها القديم عتيّد] وغيرها [١] .. كما يتجولون في نواحي الكويت والمنطقة المحايدة .. ولقد عرفت هذه القبيلة بالمتاجرة وتربية الأغنام والماعز والإبل ، ولهم دراية واسعة بتربية المواشي [٢] .

وفي مجتمعهم وعلاقاتهم العامة يبدو أن هناك ارتباطات مع عدة قبائل ، فالعازمي مثلاً يلبي أيّ نداء يصله من أحد أفراد قبيلة بني خالد وينجده في الملمات تماماً كأنما ينجد أحد أفراد قبيلته وهذا ما يشبه التحالف الوثيق ، ولعله يعود إلى المجاورة فيما بينهما حيث تتضح اليوم ديار بني خالد في راس أبو علي والجزر وما يحاذيها قريبة من مساكن العوازم في شرق وشمال وادي الميـــاه .

أو لعله يعود إلى سيطرة بني خالد على هذه المنطقة أيام قيام دولتهم في الاحساء وبنائهم لكويت ابن عريعر الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت .

ومما ينسب إلى الشاعر الخلاوي قوله عندما داهم العوازم المنطقة بمواشيهم :

(١) يقول جون فلبي قلب جزيرة العرب – الجزء الأول لندن ١٩٢٢ ص ١٥ : (والى الشمال (أي من المنطقة) مناجع العجمان والعوازم .

(٢) ورد في ملحق الألوسي في تاريخ نجد طبعة القاهرة ص ٣٥ (والعوازم بادية كثيرة ولهم أموال من الأبل والغنم ولم يستوطنوا قرى إلى الآن) .

ألا يا ليال بالسحامي مضى لي ... اطرد فـروق الصيد ما من عوازم

والعوازم متجانسو الخصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو في عالية نجد ، ولا يوجد أي غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم ، وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لا تكاد تتضح جليا بسبب امتزاجهم واختلاطهم بجيرانهم من القبائل الأخرى كبني خالد والهواجر رغم شعور المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم .

والعوازم في الكويت يمثلون أغلبية ساحقة لتجمعات العوازم في جميع أنحاء الجزيرة .. ولقد كانت لهم في الكويت صولات وجولات في عهد الشيخ مبارك الصباح حسب مرويات من عاصروهم إذ ذاك [تولى الإمارة في ٢٥ ذي العقدة سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م] .

وهم أصحاب دين ومراعاة للتقاليد العربية يشعر بذلك كل من يخالطهم ، وقد نشأوا على ذلك في ديارهم بالمنطقة الشرقية وفي الهجر التي ظهرت فيها تعاليم شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، حيث تلقفها العوازم بروح سمحة شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي أقيمت فيها المستعمرات [1] .

أما مركز المرأة عند العوازم فهو لا يختلف عن مركزها لدى القبائل الأخرى ، وتكاد المرأة لديهم تشترك مع الرجل في أعماله حين يتجول في الصحراء ، وحتى في حروبهم تسهم بإثارة النخوة فيهم ودفعهم إلى القتال .

ولقد كان العوازم في مرابع تجوالهم ينتقلون من جهة إلى أخرى طلباً للكلأ والمرعى الحسن ، ولكنهم اليوم يميلون الى الاستقرار في حين وصفوا في السنوات التي تلت مطلع هـــذا القرن بأنهم جماعات تنتقل إلى المراعي ، ويصفهم جيمس ماندفل بأنهم نصف رُحَّل ، كما يصف بيوتهم المتواضعة المبنيـــة من الحجر والطين في ثاج بأنها مقرات صيفية لأفراد من الملاعبـــة والمساحمة — من افخاذ العوازم — كما يضيف البحاثـــة الاميركي قوله : الا

(١) لتفصيل هجر العوازم راجع تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ طبعة مصر .

ان معظم العوازم يقضون الفصل المطر (٣ انج سنويا) في رعي القطعان فيما يسمى بـ (السوده) الواقعة وراء الردايف في الشمال الشرقي تجاه الكويت ويضيف بان هؤلاء يعودون للمياه في أول الصيف وعندما يغادرونها في فصل الشتاء يتركون ما يصعب حمله من ممتلكاتهم وأغذيتهم كأكياس الحبوب والتمر المكبوس [1]

ويشير ديكسون الى قبيلة العوازم بقوله : (تشتهر قبيـلة العوازم بإبلها وغنمها الممتازة التي يربّونها ويقـال بأن لديهم حوالي ١٠٠و٠٠٠ جمل و ٢٥٠و٠٠٠ من الاغنام وللقبيـلة شهرة حسنة في الحرب الدفاعية ولكنها لا تعتبر ذات فائدة في الهجوم ولربما ان ذلك يرجع الى انه ليس لديهم خيل [2] ولأنهم محصورون في منطقة معينة على الشاطيء) [3] .

ويشير الأستاذ يوسف محمد الصميط في بحثه عن أصول السكان ويقول : (العوازم . في شمال الاحساء ، وأعداد منهم تركوا حياة الترحال واستقروا في مراكز صناعة النفط المنتشرة في اقليم الاحساء والكويت والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية) [4] .

وهذا الاتجاه من العوازم أمر طبيعي . وكما يقول الأستاذ حمد الجـاسر صاحب مجلة « العرب » : (ان القبيلة كلما كانت حياتها أقرب الى التحضر – اما لخصوبة أرضها أو لكثرة المعارك بها أو لغير ذلك من الأسباب – فانها لا تجد غضاضة في ممارسة الصناعة كالحال في بني سليم الذين تكثر المعادن في بلادهم وفي باهلة أيضاً ، ومن قبائل ربيعة الذين استوطنوا اليمامة ومارسوا بها أعمال

(١) راجع مجلة العرب جزء ٧ السنة الثانية محرم ١٢٨٨ .

(٢) الثابت أن العوازم كانوا يملكون أكثر من أربعمائة فرس اشتركت في حروبهم وآخرها في معركة نقير .

(٣) عربي الصحراء لديكسون – ملاحظات عامة ص ٥٧٢ .

(٤) الخليج العربي – دراسات في أصول السكان – الناشر مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠ .

الزراعة وغيرها من وسائل التحضر » راجع [مجلة العرب جزء ٩ السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨] .

والعوازم ينطقون لهجة عربية صحيحة لا تشوبها شائبــة رغم مخالطتهم واندماجهم في البيئات التي يعملون بها .

ان العوازم اليوم في المنطقة الشرقية (السعودية) قليلون حيث اجتذبتهم الحياة الجديدة في الكويت ، وما زالت هجراتهم الى الكويت تتوالى ، وهذا على ما يبدو يشكّل قوة لهم في الكويت تبدو واضحة .. أضف الى ذلك ان معظمهم في المنطقة قد تحضّر واندمج في أعمال شركة الزيت العربيــة الامريكية بالظهران ، وهذا مما جعل تعدادهم يقل بالتدريج .

وإحصاء نفوس القبيلة لا يمكن الوقوف عليه بدقة لأسباب عديدة أهمها ان احصائيات القبائل وردت في معظم المراجع مجتمعة ، حيث لم توضّح هذه المراجع احصائية كل قبيلة على حدة ..

يقول حافظ وهبة : (أما عشائر الكويت فقد كانوا قبــل سنة ١٩٢١ يبلغون نحو ١٥ ألفاً وقد التحق أكثرهم بنجد بعد بناء الهجر وذيوع التعاليم الدينية ، وتنتمي العشائر إلى قبائل العوازم والرشايدة وقليل من الصلبة وبني هاجر والعجمان وبني خالد ومطير) (١) .

ويقول صاحب كتاب «مهد العرب» ص ٧٩ طبعة مصر :(والإقليم – يعني الاحساء – فيه مياه كثيرة وبقاع خصبة فيها الزروع والثمار ، وسكانها نحو ربع مليون من بادية وحاضرة ، والبادية أكثر ، وأكبر القبائل اليوم العجمان وآل مرة وبنو خالد والعوازم والرشايدة) .

ويقول مصطفى مراد الدباغ : (قدر عدد الاحساء – المنطقة الشرقية – في عام ١٩٥٨ بنحو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة نقلا عن Aramco hand Book ص٢٤٤

(١) «جزيرة العرب في القرن العشرين» ص ٧٢ الطبعة الخامسة – القاهرة.

من بادية وحاضرة .. وتبلغ البادية نحو ثلاثة الارباع ، وأشهر القبائل العجمان وآل مرة وبنو خالد والعوازم والرشايدة وبنو هاجر) (١) .

ويضيف أيضاً قوله : (وتنتمي عشائر الكويت الى قبائل عنزة والعوازم وبني هاجر والرشايدة والعجمان وبني خالد ومطير وقليل من الصلبة) (٢) .

ويقدر المرحوم خالد محمد الفرج العوازم بحوالي عشرة آلاف نسمة(٣) ، ويبدو لي ان تعدادهم اليوم في جزيرة العرب يزيد على العشرين ألف نسمة .

والعوازم في طريقة معيشتهم يبدو عليهم التحضر – ربما لعيشهم ومخالطتهم لأجناس مختلفة على شاطيء الخليج .. واندماجهم في أعمال الشركات وكذا البيئة البحرية .

يقول المرحوم خالد محمد الفرج من قصيدة له :

بداةٌ ولكنَّ الحضارةَ هذَّبتْ   حواشيهم في فعلها فتهذّبوا

لقد حصل العوازم على ثروات طائلة نتيجة لتملكهم في الكويت وخاصة مدينة السالمية (الدمنة سابقاً) فانساقوا وراء التحضر بشكل ظاهر .

وحينما استتب الأمن في هذه الربوع وتوقّف اصطدام القبائل فيما بينهـا أخـذ العوازم يتوغلون في الشمال ويصلون الى مواطن قبائـل أخرى خلف وادي المياه ، وربما وصلوا الى المنطقة المحايدة السعودية – العراقية ، ولذلك فهم يقيمون في المملكة والكويت على حـد سواء ، على ان قوّتهم الرئيسية بدت تتضح في الكويت أكثر من أي موضع آخر في جزيرة العرب (٤) .

(١) الجزيرة العربية ج ١ ص ١٨٢ .
(٢) المرجع نفسه جزء ٢ ص ١٥٣ طبعة بيروت .
(٣) أنظر مذكراته المخطوطة.
(٤) يمثل العوازم حالياً (منطقة السالمية) خمسة أعضاء في مجلس الأمة الكويتي وكلهم من أبناء القبيلة .

سكنى العوازم في الكويت

ليس لدينا تاريخ دقيق عن نزول العوازم في الكويت ، غير أن بعض المصادر أشارت إلى بدء هجرتهم إلى هذه الديار وقالت : ربما يكون في عهد نزول (الصباح) الأسرة الحاكمة [١] ، بينما ترجّح مراجع أخرى انهم تحدّروا إليها بعد الصباح بزمن قليل جداً لوجود الحضور التي امتلكوها في جزر الكويت قبل كل أحد من الكويتين[٢] .

ويشير اوبنهايم [٣] الألماني في كتابه عن البدو بقوله : (كان العوازم قبلاً يعتبرون من رعايا الكويت وقد ساعدوا شيوخ الكويت في حروبهم) .

أما ديكسون فيشير إلى أن أول بئر للنفط في الكويت اكتشفته الشركة كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار (جعيدان) .. كما يشير بأن جعيدان هو موضع للعوازم وكان ذلك في أواخر عام ١٩٣٧م [٤] .

ومن الأماكن التي عمّروها في الكويت (الدّمنة) – بكسر الدال وتشديدها – وتسمى الآن السالمية .. يقول الأستاذ سيف مرزوق الشملان[٥]:

(١) راجع مجلة « العربي » العدد ٣٧ – جمادى الآخرة ١٣٨١ ديسمبر ١٩٦١ .
(٢) مجلة « الكويت » الجزء ٦ من المجلد الأول .
(٣) البدو .. بالالمانية لاوبنهايم .
(٤) « الكويت وجيرانها » لديكسون .
(٥) من « تاريخ الكويت » ص ٨٩ ، طبعة القاهرة .

(السالمية كان اسمها الدمنة ولكن في الآخر سميت السالمية . وتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولّي . وهي الآن كبيرة ذات عمران وحركة ، وكانت في ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادي السمك وأخيراً أخذ العوازم في بناء البيوت وأسس (محمد المدعج) مسجداً ، وأول من صلى به صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب « تاريخ الكويت » ولما ضاق المسجد وسّعه الشيخ أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣هـ – ١٩٢٥م . وفي سنة ١٣٤٢هـ – ١٩٢٤ أسّس فيها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مدرسة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة) .

وأشار مؤرخ الكويت الأول الشيخ عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ منها – حيّ العوازم [١] (فريج العوازم) وكانت الرئاسة في الدمنة ابان تأسيسها للأذينة من العوازم ، كما كانت عُشيرج للغُرَبَة ، وتدل الوثائق والصكوك التي يحتفظون بها على تملكهم في هذه الربوع منذ مائة وخمسين سنة تقريباً .

وفي مجلة «لغة العرب» : (بغداد م ١ ج ٦ كانون الأول ١٩١١) وصف لأحوالهم في الكويت حيث ذكر منازلهم وأشغالهم قائلاً : (منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن الصباح . وهم أهل إبل وغنم وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلىء في بحر فارس ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة . وأما من بقي منهم في الفلوات والبوادي فانهم يزاولون رعاية الأغنام واستمناحها).

كما ذكرت مصادر أخرى عن ممارسة العوازم للصيد في جزيرة بوبيان[٢] وتملّكهم فيها وتعميرهم لمواضع أخرى في الكويت، مثل عشيرج والجزيرة الكبيرة وغيرها [٣] .

(١) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية بيروت .
(٢) مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول .
(٣) راجع جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص ٤٢٣ و ٤٣٨ الطبعة الثانية القاهرة وتاريخ الكويت ص ٤٥ / ٤٧ .

وعشائر العوازم التي تستقر أو تظل شبه مستقرة قريبة من الكويت تعرف عند القبائل الأخرى في المنطقة باسم (عريب الدار) وتشمل العديد من القبائل هناك .

ومما يدل على توسع تجارة العوازم في الماشية وغيرها ما ذكره صاحب كتاب «تاريخ الكويت»[١] من أن الحاكم التاسع الشيخ سالم مبارك الصباح قد احتج لدى معتمد بريطانيا في الكويت (هملتن) بسبب وصول عمال ابن سعود ومحاولته قبض الزكاة الشرعية من العوازم حيث ادعى بأنهم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح ، وما تطرق له مؤرخ الكويت من سفر المعتمد إلى ابن سعود لبعض المهمات وجواب الملك الراحل له الذي تضمّن بأنه لم يبعث العمال للعوازم أصلاً ، وقد وقع ذلك نتيجة لسوء فهم هؤلاء المنتدبين وذلك حسبما أورده المؤرخ الكويتي الذي اشرت إليه ..

ونجد كذلك ذكر العوازم يرد في أحداث تاريخية وقعت منذ نصف قرن تقريباً، فمثلاً أورد ابن رشيد في تاريخه عن هجوم ابن حثلين والفغم على أطراف الكويت سنة ١٣٤٢ هـ وذكر أن الملك الراحل عبد العزيز آل سعود أرسل ناصر بن سدحان إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه ، واتبعه بابنه فيصل [جلالة الملك حالياً] ليفصل بين العوازم[٢] وبين ابن عشوان زعيم (بُريَه[٣]) في قتال حصل بينهما .

ولقد شارك العوازم في الدفاع عن أرض الكويت وأورد بعض المؤرخين اسم شيخ العوازم الذي اشترك في وقعة (الصريف) عام ١٣٢٦ – ١٩٠٦ واسمه سعود بن جامع ؟.

---

(١) ص ٢٠١ طبعة بيروت .

(٢) تاريخ الكويت ص ٢٤١ الطبعة الثانية بيروت .

(٣) قبيلة من مطير تسمى (برّيه) أنظر ص ١٧١ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى .

ويصفهم مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد بقوله : (العوازم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح)[١] .

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت حيث قرّبهم ووثق بهم واعتمد عليهم .

ومما يذكر انه حينما اتجه ابن الرشيد لغزو الكويت رغب في التقوّي بالقبائل التي يمر بها ، وحينما استشار أحد مرافقيه ويدعى (مبارك العَذْبي) عن العوازم ومدى قوتهم قال له : (انك أقوى منهم ولكنك ستخسر الكثير من قومك) فعدل عن ذلك .. واغتنم الفرصة أحد مرافقيه المعهود له بقيادة بعض الجيش من شيوخ شمر ويدعى (حسين بن عجل) فغزى العوازم فلم يكن النصر حليفه ، ولاقى حتفه في هذه الوقعة التي سجلها العوازم في شعرهم المتأخر .

كما اصطدم العوازم ببعض القبائل التي تقيم في هذه الربوع أيضاً شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى، التي يتكرر الصراع والنزاع فيما بينها بسبب مناطق الرعي وبسبب حب السيطرة ، التي كانت تسود الصحراء في الأعوام المنصرمة حيث يكون الضعيف لقمة سائغة للقوي .

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت مثل وقعة « الرقّة » و « جو لبن » و « هديّة » و « حَمَض » و « الجهراء » . وفي وقعة « الصريف » كان أمير العوازم سعود بن جامع كما كان قائدهم في معركة الجهراء مبارك بن دريع .

وأسهم العوازم في ميدان الإدارة في الكويت ويعرف منهم مرزوق راشد الطحيح الذي شغل منصب مدير الجمارك البرية مدة تزيد على أربعين سنة ، وكذلك ناصر بن دوّاس .

---

(١) «تاريخ الكويت» ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت .

وبعد الاستقلال ودخول الحياة النيابية الى الكويت حصل العوازم على مقعدين في دورة المجلس التأسيسي من أصل عشرين مقعداً ، وفي الدورة الأولى لمجلس الأمـــة حصلوا على ستة مقاعد من أصل خمسين مقعداً ، وفي الثانية حصلوا على تسعة مقاعد ، وفي الثالثة حصلوا على خمسة مقاعد [١] .

---

(١) ولمعرفة اسماء الأعضاء من القبيلة يمكن الرجوع الى الموسوعة الكويتية للأستاذ حمـد محمد السعيدان – الكويت ١٩٧٠ .

جيرانها وما خالطها من القبائل

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلهم بنو خالد ومطير والعجمان وبنو هاجر ، ويشترك العوازم خاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدّة ، وتشدّهم معها روابط متينة حتى لا يستطيع المرء أن يفرّق بينهما في الجوار والمشاركة .

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم رغم العـــداء التقليدي الذي بدت آثاره تمحى بعد تطور مفاهيم البادية .

وقد اشترك العوازم مع العجمان في عدة وقعات ضد قبائل اخرى ومنها وقعة « الوَفراء » ووقعة « جُذام » في الحبل ووقعة « مُنَيْصِفَة » بطرف عتيّق (واسمه عتيّد) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل .

أما الخلاف بين العوازم والعجمان فقد ظهر جلياً في مطلع هذا القرن بسبب نزعة السيطرة على مناطق الرعي والتي كانت تسود البادية جميعاً .. وأشد الوقعات التي حصلت بينهما وقعة « مُرَيْخ » ووقعة « رِضَى » ووقعة « نُقير » .

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون اليها ويرتبطون معها بروابط متينة بحيث ان أيّ منها لا يطمـع في الآخر مهما كانت الظروف ، وهذا ما يستدل به على صلة النسب بينهما .

والقبائل التي تجاور العوازم في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية هم : بنو خالد ولهم السواحل وبعض الجزر (جنة والمسلمية) وراس ابو علي والصبيح بالقرب من الجبيل وعنك في القطيف ..بينما يسكن العوازم شرقي وادي المياه وفي رأسه الشمالي ممتدين من ثاج والحناءة والنعَيْرية ومتجهين شمالاً الى السودة والمنطقة المحايدة والكويت .

أما العجمان فيجاورونهم من الجنوب حيث يسكنون قلب وادي المياه والصرّار ونواحيه .

وبنو هاجر منازلهم ابتداء من الظهران وبُقَيْق وعَيْن دار ونواحيها الجنوبية وهذه كلها مناديهم الى حدود قطر .

أما المرة والمناصير فيتوغلون جنوباً الى أطراف الربع الخالي وواحة « يَبْرين » .

وإلى الغرب من المنطقة تقع ديرة مطير ابتداء من « قرْية » وتتوغل في الشمال الغربي حتى تحاذي أطراف نجد . وهم منتشرون في الصمان ولهم اللهابة واللصافة والقرعاء ووبرة .

ويجاور العوازم في الشمال الغربي لأراضي الكويت قبيلة الظفير التي تتجول في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة .. وفي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق .

أما الرشايدة فمنازلهم الدبدبة [١] ونواحيها .

(١) اسمها في المراجع الجغرافية القديمة (الدَّوّ) .

العوازم في البيئة البحرية

يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أو صيد لطلب الرزق . والامتهان في نطاق البيئة ليس جديداً على القبائل فقد رأينا بني سليم يشتغلون في المعادن التي توجد في بلادهم، وكذلك باهلة أيضاً منذ مئات السنين .. تماماً كما نرى اليوم أفراد قبيلة العوازم يعملون في شركات الزيت وهو النفط الذي تدرّه بلادهم .

والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطىء هذا الخليج ، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن .. والحضور البحرية (الحواجز) معروفة ومنتشرة في شواطيء الكويت وجزره وهي ملك العوازم .

ويصف كتاب البحرية البريطانية مارس ١٩١٦ جزيرة بوبيان ويقول بأن هذه الجزيرة يدعيها أمير الكويت بدعوى ان قبيلة هوازن [العوازم] من أراضيه يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي [١] .

ويصفهم المرحوم سليمان الدخيل في كانون الأول سنة ١٩١١ بقوله : (وقد

(١) ص ٢٩٤ مخطوطة في مكتب الأبحاث والترجمة بالظهران .

أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلىء في بحر فارس ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة . راجع – مجلة « لغة العرب » للأب انستاس الكرملي بغداد م ١ ج ٦ – كانون الأول ١٩١١ م – .

بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤ منذ أوائل هذا القرن :

١ – مُفـرّح الأصفر
٢ – صالح راضي الأذينْة
٣ – خُليف مُثيب الأذينة
٤ – حَجْرَف بن عُقيّل
٥ – خليفة بن عقيّل
٦ – سعود مطلق المِحْجان
٧ – ناصر الغَريب
٨ – عُقيّل بن عُقّال
٩ – علي عُقيّل بن عُقّال
١٠ – عبد الله بن عُقّال
١١ – محمد سعود بن صُوَيلح
١٢ – راضي مرشد الشُنيْتير
١٣ – فرحان ناجي العُرَيْرَة
١٤ – علي عبد الله العَجْران
١٥ – حمود صالح الهِرّان
١٦ – خليفة صالح الِهرّان
١٧ – سعود بن بُنـيّان
١٨ – موسى عبد الله العُبَيدان
١٩ – عيد المرتكي
٢٠ – عبيد نصار أبو لَـبْقـه
٢١ – غصّاب الفـرَيشي
٢٢ – محمد بن مَدْعج
٢٣ – راشد بن مَدْعج
٢٤ – فالح عُبَيْد المُرَوّح
٢٥ – مطلق ناصر العُوَجان
٢٦ – سالم بن لوفان
٢٧ – مبارك مرزوق الَحريص
٢٨ – سعود بن مُهَنـّا
٢٩ – سعد بن مُهَنـا

المذهب الديني عند العوازم

أوردنا في فصل سابق عن مجتمع العوازم ومرابع تجوالهم، وتحدثنا عن مدى مراعاتهم للتقاليد العربية وانطباع الروح الإسلامية الصحيحة فيهم على أثر قيام الهجر التي (ديّنوا) فيها وتفهموا الدعوة السلفية التي نادى بها شيخ الإسلام المجدّد محمد بن عبد الوهاب .

وفي «الموسوعة الإسلامية» الطبعة الجديدة اشارة إلى أن معظم أفراد قبيلة العوازم ينتمون إلى المذهب المالكي [١] .

وقد وجدت لأفراد من القبيلة اهتماماً خاصاً بإنشاء المساجد، وسمعت أن في المدينة المنورة والكويت والاحساء مساجد حديثة أنفق عليها العوازم وبُنيت على حسابهم الخاص .

وأشار مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعد منها حي العوازم، وذكر ان أقدم مسجد في الحي هو مسجد هلال أسسه (عزران الدماج) ثم وسّعه هلال المطيري [٢] .

ويقول ديكسون في كتابه «عرب الصحراء» ص ٥٧١ – : مذهبهم (أي العوازم) سنـّيّون مالكيون .

ومن أوائـــل المساجد التي أنشؤوها داخل سور الكويت القديم مسجد الدّواس الذي يطلق عليه الآن مسجد الفارس، ومسجد ابن حَنوة الذي يطلق عليه الآن مسجد ابن نبهان .

---

(١) بقلم المستر و . ثي . فليقن ص ٧٦٢ .
(٢) تاريخ الكويت ص ٣٦ ، الطبعة الثانية بيروت .

بعض أهل العلم منهم

ورد في كتاب – صفحات من تاريخ الكويت – للشيخ يوسف بن عيسى القناعي استطراد بذكرأهل العلم في الكويت والمخلصين منهم.. وقد أورد اسم الشيخ مساعد عبد الله العازمي ونقـل عنه الأستاذ فاضل خلف في كتابه دراسات كويتية ص ١٠٥ عدة أسماء جاء من بينها اسم الشيخ المذكور .

وهذه ترجمة الشيخ مساعد حاولنا استخلاصها من عدة مراجع :

ولد الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي في الكويت في الخمسينيات تقريباً من القرن التاسع عشر ، ولم نعلم عن تاريخ ميلاده بصورة دقيقة ، إلا أنه نشأ محباً للثقافة وطلب العلم ، وغادر الكويت سنة ١٨٨٥ إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر، وحصل على شهادته العلمية ثم قفل راجعاً إلى بلده الكويت .

وكانت الكويت شأنها شأن جزيرة العرب تتعرض للأمراض السارية فتفتك بأهلها إذ ذاك .. ففكر الشيخ مساعد بتعلم مهنة التلقيح ضد الجدري أثناء اقامته في مصر ،وبالفعل أجادها الشيخ اجادة تامة على يد أحد الأطباء الذين تعرّف عليهم في مصر ، وأسهم الشيخ في خدمة بلده إذ لا يوجد آنذاك أطباء في الكويت ، وعنـد عودته مرّ بالهند فتزود ببعض أدوات التلقيح الحديثة التي كانت تستعمل في زمنه فأحضرها إلى الكويت ، ثم انه بعد فترة من الزمن انتقل إلى رأس الخيمة إحدى امارات الخليج ، وحبب إليه أميرها الاقامة لديه عندما عرف صدق نيته وحبه للعلم ، وبعد إقامة قصيرة ارتحل

إلى الاحساء وتزود على يد علمائها آنذاك بالعلوم الشرعية والعربية ، وكانت الاحساء كعبة قصاد العلم وطلاب الشريعة من كافة أنحاء الخليج ، ثم عاد إلى الكويت في عهد أميرها محمد آل صباح فأسهم في نشر العلم وكان له حلقة خاصة تعقد في داره ، وفي آخر حياتـه انتقل إلى البحرين وتوفي في قرية عسكر [١] عام ١٣٦٢ هـ ، عن عمر يناهز المائـة سنة – رحمه الله رحمة واسعة [٢] – .

وقد كافأته حكومـة الكويت حيث أطلقت اسمه على أحد الشوارع الرئيسية (عن الموسوعة الكويتية) .

---

(١) رجعنا في هذه المعلومات إلى كتاب « من هنا بدأت الكويت » لعبد الله بن خالد الحاتم ص ١٤٨ المطبعة العمومية دمشق .

(٢) في صفحة ١٤٨ من المصدر نفسه ورد ما يلي « واتخذ من بيته الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد ابن فارس عيادة يأتي اليه الناس فيها بأولادهم لتلقيحهم و كان يأخذ على كل واحد – قران – أي أربع آنات هندية » .

العادات والتقاليد

ليس لدى العوازم عادات أو تقاليد معينة تميزها أو تفردها عن غيرها ، وإنما هي عادات القبائل الأخرى . الا أن العوازم يعرفون لدى سكان منطقة الخليج بالحذق وكذلك الوفاء ولا سيما للحاكم الذي ينتمون اليه . كما عرفوا بعدم الاعتداء على الغير في وقت كانت تتصارع فيه معظم القبائل فيما بينها الا أنهم لا يسمحون لأي أحد بالاعتداء عليهم .

ومن المستفيض لدى سكان المنطقة أنه لم يذكر أن وجد من العوازم من يتسكّع في البلدان لطلب العون أو سؤال الناس حتى في أحلك الظروف .

ومن تقاليدهم نخوة القبيلة التي يرددونها في الحالات الطارئة الخاصة وهي (خيّال صبْحا عطـُوي) ويعتزون باسم أولاد عطا،ويقول الشاعر خالدالفرج:

وان انس للتاريخ لا أنس موقفا لآل عطـا في فعلهم إذ تَصَلَّبُوا

ويعلق على ذلك في ديوانه بقوله : (آل عطـا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة فقاومت الثوار وهزمتهم في رضَى) .

ويشكل العوازم نسبة واضحة في المجتمع الكويتي اليوم ، ولذلك نورد بعض ملامح هذا المجتمع الذي تتسع أبعاده لتشمل العديد من القبائل الأخرى.

ويحسن بنا أن نرجع الى الدراسات الاجتماعية المتخصصة التي ناقشت هذا الموضوع .

يورد الأستاذ عبد العزيز حسين وزير الدولة الحالي في الكويت عن البيئة البدوية مشاهد مختلفة حيث يقول [١] : (وكان المتعارف عليه أن هذه القبائل أو تلك تكون تابعة لآل سعود وآل الصباح تغزو معهم إذ غزوا ، وتأتمر بأمرهم ، وتدفع لهم الزكاة والولاء في الصحراء لمن هو أقوى جانباً، وأقدر على النفع أو الضرر . على أن هناك قبائل لا تبعد بمضاربها عن مدينة الكويت كثيراً ، كان ولاؤها للكويت دائماً أو شبه دائم ، وتسمى هذه القبائل بالعريبدار ، وهي لا تتوغـل كثيراً في نجد وترتبط بالحضر في الكويت بصلة وثيقة .

وكانت تأثيرات البادية ملحوظة إلى ما قبل سنوات في الأسرة الكويتية وتقاليدها التي تنظمت حسب أصول التنظيم القبلي الشائع في البادية ، فالبقية كما نعرف تعهد بقيادتها إلى أحد سراتها حسب شروط معينة ، كأن يكون أكبرهم سناً وأكثرهم شجاعة وإقداماً، أو أبعدهم حكمة ورأياً الخ .. فقامت الأسرة على ضوء هذا التنظيم [٢] .

ولا زال المجتمع العربي في الكويت يعطي لهذه التقاليد القبلية أهميتها الخاصة ، ولا يزال الزواج في نطاق الأسرة الواحدة السائد الأعم ، وان كانت البوادر تدل على أن هذه القيود البالية ستبدأ في التحطيم مع تعميم التعليم وانتشار الوعي الاجتماعي السليم ، وشمول ولاء الفرد للمجتمع بأسره بدلاً من قصره على نطاق الأسرة الضيق المحدود [٣] .

وفي العلاقات الاجتماعية الفردية نجد أن البدوي يقدر لعامل السن أهمية كبيرة ، فالكبير سنا يحتل من المجالس الصدارة ، وهو مبجل مكرم،

---

(١) محاضرات عن المجتمع المحلي في الكويت ص ٥٥ القيت على طلبة معهد الدراسات العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥٦ – ٥٧ . (٣) المصدر نفسه ص ٥٧ .

قد عرك الأيام ومر بالتجارب ، وأصبح ذا خبرة في الحياة فرأيه أقرب الى الصواب [١]) .

لقد كانت علاقة الكويت بالبادية وتأثرها بالصحراء وعاداتها وتقاليدها ملحوظة في شتى نواحي حياتها حتى في الغناء والرقص ومراسيم الأفراح [٢].

ويضيف المحاضر الكريم مشيراً إلى التفاعل الذي طرأ بين الكويت والبادية وما ظلت تتأثر به [٣] (حتى خرج النفط في الصحراء وعبدت طرق المواصلات ودوى هدير الآلة في الصحراء الهادئة، فاختفت كثير من مضارب الخيام وبيوت الشعر أو كادت . وتحول البداة الى مواطنين مستقرين وأخذوا يمارسون الأعمال المدنية، ومنهم من نزح الى قرى الكويت وضواحيها فاستقر ومنهم من مد خطواته حتى سكن قلب مدينة الكويت) .

تلك هي ملامح تنطبق كثيراً على حياة العوازم في الكويت ، وهم الذين تركوا الصحراء والرعي واستقروا في الحاضرة يسهمون في بناء حياة جديدة.

ولم يبق في مضارب الخيام سوى القليل ممن يفضّلون حياة الصحراء بمافيها من بساطة وبما فيها من شظف العيش . وممن وصف مجتمع العوازم المرحوم خالد محمد الفرج حيث ورد في مذكراته المخطوطة ما يلي :

(وهم على العموم – أي العوازم – بين البداوة والحضارة ولا يكادون يتجاوزون مواضعهم ، وهم أهل ثروة ولهم اعتناء بتربية الأغنام ، واليهم ينسب السمن العداني الفاخر ، ومن أخلاقهم عدم الاعتداء على سواهم ، ولا يغيرون على أحد ، ولكن الويل لمن يعتدي عليهم والبدو الآخرون يشبهوهم بالحية لا تعتدي ولكنها تعطب من يتعرض لها ، وهذه الصفة تنطبق عليهم . وقد ذاق بطشهم العجمان سنة ١٣٣٣ هـ والجبلان من مطير) . انتهى كلام الاستاذ خالد الفرج .

(١) المصدر نفسه ص ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٨ .

هجرهم في المنطقة الشرقية والكويت

١ – في المنطقة الشرقية :

أورد الألوسي رحمه الله في ملحق تاريخه (طبعة ١٣٤٧هـ) ما يلي (وأما العوازم فمن قراهم مصلخ وأهله البريكات (والصواب الهدالين) وأميرهم حبيب بن جامع.

ومن قراهم (الحناة) وأميرهم محمد بن معتقة

ومن قراهم ثاج وسكانه الملاعبة وأميرهم مبارك الملعبي

ومن قراهم عتيق واهلة الهدالين (الصحيح من الملاعبة) وأميرهم شويمي بن سويحان .

ومن قراهم الحسي وسكانه وأميرهم [١]

وجاء في مخطوطة « عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد » : واستوطن بعض بادية العوازم ثاج والحسي والحناة وعتيق وغيرها[٢]).

كما أوردت جريدة أم القرى[٣] الحكومية قائمة بهجر البادية جاء من بينها:

المكان	الأمير
عتيق	فلاح بن جامع
ثـاج	مساعد الملعبي

(١) ملحق تاريخ نجد ص ١٣٥ طبعة بالقاهرة .

(٢) ص ١١٧ من المخطوطة مؤلفه عبد الرحمن بن ناصر – الجزء الأول عن نسخة مصورة لدى المؤلف .

(٣) العدد ٢٠٨ في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨ .

ويشير هـ. سنت جون فلبي في بحثه « أمم العالم الحديث » ص ٢٦٣ لندن ١٩٥٥: (هجر العوازم كانت في الحسي(Al Hassy) وثاج والحناءة وعتيق..
كما يشير ديكسون[١] إلي الحناءة فيقول: بأنها هجرة لقبيلة العوازم [٢] ويذكر أيضاً بلدة ثاج ويقول أيضاً بأنها هجرة لقبيلة العوازم ويصف دورها بأن (البعض منها مبني بالطين والبعض بالحجارة المشذبة المأخوذة من الخرائب القديمة). [يقصد الخرائب الأثرية وهي أحجار قديمة عجيبة في أشكالها كانت أساسات لبيوت قديمة منذ آلاف السنين] ويشير ديكسون أيضاً إلى هجر الإخوان العوازم ويعدد أفرادها كالتالي:

١ – ثاج	١٦٠٠ رجل
٢ – الحناءة	١٠٠٠ «
٣ – الحسي	٧٠٠ «
٤ – عتيق (عتيد)	٨٠٠ «

أما اليوم فيعيش العوازم في عدة أماكن متباينة في الشمال الشرقي من الخليج. وخلال رحلة ميدانية إلى أطراف وادي المياه الشمالية سبقت تأليف هذا البحث (١٩٧٠) استطعت أن أدون معلومات عن الأماكن الأثرية التي ينتجع فيها العوازم والمياه التي اعتادوا أن يحتفظوا بها لأنفسهم [٣]:

وفي المذكرات المخطوطة للمرحوم خالد محمد الفرج ورد ما يلي: (العوازم: وهم قبيلة كبيرة لا يقل مجموعها عن عشرة آلاف، ينتسبون الى جدهم الأعلى « عطا » واليه يعتزون (أولاد عطا) ومساكنهم في نقرة بني خالد، وعلى خط السيف ما بين الجبيل والكويت الخ » ويضيف أيضاً

(١) الكويت وجيرانها ص ٤٣٠.
(٢) المرجع نفسه ص ٤٧٣. وانظر مقال « ثاج من الناحية الأثرية » مجلة « العرب » ص ٦٢٩ السنة الثانية.
(٣) سترد مفصلة في «المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية» – للمؤلف.

قوله: (وبعد أن « دينوا » صارت هجرتهم في ثاج وبها آثار مدينة قديمة من مدن البحرين البائدة، والحسي والحناة وعتيق – بالتصغير – وهذه كانت مياهاً لهم وموارد فاستوطنوها، وقسم منهم سكن الكويت من قديم الزمان فتحضروا).

٢ – في الكويت:

يقول ديكسون [١] (ديرتهم: أماكن تجوالهم – أي العوازم – في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية (الكويت والاحساء) من مدينة الكويت جنوباً حتى رأس البدع ويزورون دولة الكويت في الغرب والشمال الغربي من الجهرة حتى منخفض الباطن، وفي الصيف تخيم بطونهم المختلفة على الأمواه في المنطقة المحايدة للكويت وفي منطقة السودة جنوباً حيث يتوفر المرعى والماء بكثرة، وكذلك فإن (Ark) عَرّق ويقع غربي المشعاب وجنوبي النقيرة) ونقير من أماكنهم المفضلة).

وأورد ديكسون بعض المواضع التي يقيم فيها العوازم ويعتبرونها من مرابع تجوالهم وهي ما يلي:

١ – « جعيدان: منخفض مساحته ميل مربع واقع على بعد ميل واحد من برقان وهو للعوازم، وفيه عدة آبار ماء وأشجار سدر صغيرة جداً ونخيل، وأول بئر للنفط اكتشفته شركة نفط الكويت كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان وذلك في أواخر عام ١٩٣٧ بعد أن فشلت في حفرياتها في الجهراء شمال خليج الكويت ».

٢ – الوفراء: هذه المنطقة مشهورة للعوازم ينزلون فيها ويضربون الخيام وتقع على أكثر من ٦٠ ميلاً جنوبي مدينة الكويت تماماً، وعمق الآبار الكثيرة هناك ١٢ قدماً وماؤها مقبول ».

(١) عرب الصحراء – الملحق ص ٥٦١.

أما مختصر عن بلاد العرب الذي ألف من أحد المختصين في البحرية البريطانية (جزء ١ مارس ١٩١٦ ص٢٩٤ فيقول: جزيرة بوبيان يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازان (يقصد العوازم) من أراضيه يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي » .

ومن مياه الشرب التي يملكها العوازم والتي كانت تستعمل منذ مدة تزيد عن القرن : الدسمة ، والشامية والبريعصي [1]

وللعوازم اليوم مناطق متعددة يقيمون فيها ويشتركون مع القبائل الأخرى في رعيها دون تحديد أو تخصيص .

(١) ينسب إلى شخص عازمي يدعى (محمد البريصي) وأقيمت عليه بوابة عرفت بهذا الاسم ثم تحولت الى بوابة الشعب .

حروبهم مع القبائل الاخرى

تبين من المراجع التاريخية المتعددة أن العوازم اشتركوا في حروب عدة مع مجموعة من القبائل .. مثل العجمان وعنزة ومطير وغيرهم ..

وصراع العوازم القبلي يبدو انه منذ قرون، ويتضح جلياً ابتداء من القرن العاشر الهجري حينما اصطدموا مع عنزة [1] وغيرها.. ولسنا في سبيل تعداد الغزوات التي قام بها العوازم أو التي اشتركوا فيها فهذه عديدة .. ثم انها لا تخصهم وحدهم ففي الكويت نجد انهم اشتركوا في الوقعات التي حصلت في الكويت مثل وقعة (الرّقة) و (جَوّلبن) و (هَدّيّة) و(حَمَضْ) و (الجَهراء) و (الصِريْف) ومن مدوّناتهم الشعرية نستنتج استمرار التفاخر بانتصاراتهم ، كما أنهم حاولوا السيطرة على مواقع ذات أهمية مثل (نطاع) (والوفراء) منذ مئات السنين بدليل قول شاعرهم :

صبّحنا على الوفراء دواوير عامر وغدى ما لهم للطامعين أقسام

كما تكرر اصطدامهم مع السلطة الحاكمة وما حصل لهم مع الأشراف كان البداية ..

وفي هذا القرن تجدّدت حروبهم بشكل واضح، فلم يعودوا تلك الجماعات

(١) راجع ابن بسام – مخطوط .

المتفرقة التي تسعى وراء الكلأ والعشب متفرّقة هنا وهناك .. بل ظهرت لهم قوة .. ووزن خاص ولا سيما لدى السلطة الحاكمة سواء في الكويت أو السعودية .

وبالمثل نجد هابس بن عشوان منفرسان مطير المشهورين ورؤسائها البارزين يلاقي حتفه في وقعة (النّقيرة) مع العوازم وكان البطل رحمه الله ضحيتها وذلك في عام ١٣٤٨ [1] .

ونجدهم في وقعة ملَح يقفون لماجد الدويش وقفة حزم حيث ذكر مؤرخ الكويت المرحوم عبد العزيز الرشيد ان خيول عنزة أغارت عليه ولكنها لم تفعل شيئاً ، ثم تقدم زعيم العوازم وتبعته عشيرته فانهزم الدويش تاركا خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيرا .

أما انتصارات العوازم الجديرة بالتأمل فأهمها تلك الوقعات التي حصلت بينهم وبين عدد من القبائل في المنطقة الشرقية (السعودية) وأشهرها وقعة (رِضىَ) ووقعة(نقير) حيث اجتمعت قبائل عديدة والتفت حول بعضها البعض ، واتجهت إلى العوازم تريد التقوي بها وبأموالها ليتمكنوا من السيطرة على المنطقة الشرقية .

فهناك نايف بن حثلين (ابن عم ضيدان) ويلقب بأبي الكلاب ، تزعّم العجمان ونزل على (الوفراء)والتف معهم من مطير جماعات بزعامة جاسر بن لامي ، وأحد أبناء الفغم ، وجماعات أخرى من عتيبة وعنزة .. ولحق بهم ابن مشهور من الرولة وكان نازلاً بالجهراء ثم انضمت إليهم فلول معركة (السبلة) وأصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مقاتل حتى ضاقت بهم (الوفراء)

---

(١) يقول شاعر العوازم : بالنقيرة ذبحنا طير حوران .. الخ .

وكاد أن ينضب ماؤها [1] ، وعلى رأس تلك القيادات يقف (فيصل الدويش) وابنه حيث انضم إلى العجمان وتحالف معهم على احتلال الاحساء .

ومع هذا الحشد الكبير من القبائل وقف العوازم[2] وانتصروا انتصاراً ساحقاً تحدث عنه عدد من المؤرخين الذين كتبوا عن شبه الجزيرة وأحداثها في مطلع هذا القرن ، وكانت وقعة (رضى) في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨ – (يونية ١٩٢٩ م) . ولنقرأ ما كتبه اثنين من المؤرخين أحدهما من الكويت والآخر من المنطقة الشرقية عن بعض مواقعهم التي اشتركوا بها :

---

(١) « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » جزء ٢ ص ٢٨٩ ، ٤٩٠ . الطبعة الأولى ١٣٩٠ – ١٩٧٠ بيروت .

(٢) لقد درجت العادة والسلوك العام لدى القبائل العربيةالكبيرة على عدم التعدي أو المساس بالقبائل (المتحيّرة) الوضيعة الحسب والنسب وإلاّ اعتبر ذلك من أكبر العــار الذي يسجّل عليهم .. وهذا مما يؤكد أن العوازم رغم ما تشيعه عنهم بعض القبائل يمتازون بمركز هام جعلهم في عداد القبائل الكبيرة .

امثلة من انتصاراتهم

- ١ -

أورد مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد الحادثة التالية :

مبارك وماجد الدويش

(أغار ماجد على عريب دار العوازم من قبائل الكويت في ملح وكان (دعيج آل الصباح) بينهم فخف الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد أن قضي الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال .

أما مبارك فتطير من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم ، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه ، فهو لا يرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم ، ومبارك لا يطيق الصبر على مثل هذا وان صبر على سواه .

لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه ، وقد صبحه في (الردينيات) فأغارت عليه أولاً خيل عنزة ولكنها لم تفعل شيئاً ، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد [مُسَاعد الحَّماد] وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك اياهم عن الإقدام ، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركا خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً .) انتهى

- ٢ -

في المنطقة الشرقية (السعودية)

أورد الشيخ محمد بن عبد القادر في تاريخه قوله :(كان الملك عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج ، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث وقد عادت اليه صحته واندملت جراحه بادر الى نقض العهد وسار هو وابنه ومن اطاعه من قبيلة مطير إلى العجمان ، وانضم اليهم وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعة من عنزة ، ولما اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الاحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف ، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم ، وفي طريقهم قيل لهم : إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رضى فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم ، فساروا اليهم وصبحوهم وهم غارون لا يعلمون بهم فهبوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهاليهم ، وأنزل الله عليهم النصر من السماء فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت وبالحجارة ، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم وهزموهم شر هزيمة لا ينمحي عارها ، وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء لأنهم يرون أن العوازم لا يكافئونهم في الشرف والشجاعة والعدد والعدة ، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس وأمن الله البلاد من شرهم .

وبعد مدة لا تزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام ، فجمعوا فلولهم.. وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير) فسار العجمان والدويش وابن مشهور اليهم في نقير ، فأغاروا عليهم فهزمهم العوازم شر هزيمة ، وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين [1] . انتهى .

---

(١) تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ص ٢٣١، الرياض ١٣٧٩-١٩٦٠.

تكاد تجمع المصادر التاريخية على حقيقة هذه الحملة ، وما دار فيها ، وما أورده الشيخ محمد بن عبد القادر يوضح ذلك جلياً .

أما أسبابها فيرجع الى حب السيطرة عند بعض البادية والى عدم التزامها بالعهود .. وأي طمع هؤلاء الأشخاص مجتمعين في الحصول على مغانم سياسية ومادية تحد من انتصارات ونشاط عاهل الجزيرة الراحل عبدالعزيز آل سعود، بالاضافة الى أسباب أخرى أهمها كون المنطقة تتمتع بخيرات كثيرة حيث توجد واحات القطيف والاحساء وموانىء الجبيل والعقير التي تعتبر منافذ لشبه الجزيرة من الشرق ..

ومن الغريب أن يتقاسم زعماء تلك القبائل أقاليم المملكة . في اجتماع خاص عقدوه قبل حصولهم على أي نصر ، وقد جاءت هزيمتهم على يد العوازم تضع حداً لهذه الثورة، وكان من نتيجتها الاستقرار وعودة الطمأنينة الى نفوس الأهالي ولا سيا سكان المدن القريبة التي كانت ستتعرض لهم قبل غيرها مثل - الجبيل - وكذا سكان الاقليم بأسره نظراً لما يعرفونه من نتائج سيطرةهؤلاء الأعراب وبعدهمعنالروح السياسيةوأصول الحكم وإدارته.

ولم يكن ترحيب الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله بهذا النصر أقل من نصيب الأهالي فقد عرفهم وخبرهم عن دراية ، ولذلك فقد رحبّ ترحيباً حاراً برؤساء العوازم حينما قابلوه في « الأبطح » بمكة المكرمة وسلموه بيارق المهزومين .

وحينما أنشد شاعرهم :

بالله ياللي ما نبي غيرك مدَدْ ياللي بك العَبْد الموّحد يستعين
ُجونا على غرّه وجيناهم َهدْدْ واللي حضر منا كفى اللي غائبين
أهل البيَارقْ طرّحوهم بالعَمْد في شوبة الدُّخان قدم الهايشين

كان الملك الراحل يستزيده ، وكلما استرسل الشاعر في تعداد مفاخر قبيلته قاطعه مردداً : قول .. وفعل .

الشاعر المرحوم خالد محمد الفرج يسجل وقعة رضى :

وقعة رضى

١٧ محرم سنة ١٣٤٨

لشاعر الخليج الأول خالد محمد الفرج .. رفعت إلى الملك الراحل عبد العزيز آل سعود اثر قدومه إلى الجبيل يوم ٢١ رمضان سنة ١٣٤٨ هـ [١] .

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً … لآل عطا [٢] في صدقهم إذ تصلبوا

بـداة وأخـلاق الحضارة هذبت … حواشيهم في فعلهـا فتهذبوا

فظلوا على إخلاصهم وولاءهم … وليس لهـم إلا ولاؤك مذهب

وما (العازمي) عند العدى غير لقمة … تساغ وإلا شربة المـاء تشرب

هناك على (الوفراء) [٣] باتت جموعهم … وشادوا بيوت الحرب فيها وطنّبوا

وقد أرسلوا نحو الدويش بداره … فأغروه ان الجهل بالعقل يلعب

وساقـوا ألوف المارقين أمـامهم … وليس لهم غـير العوازم مأرب

فأرضاهم القوم الميامين في (رضى) [٤] … بضربة من للحق يرضى ويغضب

فولـّوا ولم يلووا فلا الإبن منقذ … أباه ولا يلوي على إبنه الأب

---

(١) « ديوان خالد الفرج » الجزء الأول ، طبعة دمشق ١٣٧٣ - ١٩٥٤ ، ص ٤٦ .

(٢) يقول الفرج في ديوانه : (آل عطا قبيلة العوازم الـتي كانت مخلصة فقاومت الثوار وهزمتهم في رضى) .

(٣) الوفراء ـ تسمى الوفرة : بلدة في المنطقة المحايدة الواقعة بـين المملكة والكويت .

(٤) رضى : ماء في وادي المياه بقرب نطاع شمال الأحساء .

أحداث اشترك فيها العوازم

نقلا عن مراجع مخطوطة ومطبوعة

● يقول صاحب « تحفة المشتاق من أخبار نجـد والحجاز والعراق » الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام [توفي عام ١٣٤٦ تقريباً] كما حدّث بذلك بعض أهله ، لناقله عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف وهو بخط المدعو نور الدين شُرَيْبة عن نسخة مصورة لدى المؤلف : (ثم دخلت سنة ٨٥٨ هـ ، ثمـان وخمسين وثمانماية ، وفيها غزا زامل بن جبر العقيـلي العامري من الاحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، وقصدوا بوادي زعب والعوازم وهم على اللباهبة ؟ [اللهابة] فصبّحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه) [١] .

● (ثم دخلت ٨٧٩ هـ تسع وسبعين وثمانماية وفي هـذه أخذوا آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير) [٢] .

● (ثم دخلت سنة ٩٠٠ تسعماية . وفي هذه السنة غزا أجود بن زامل من الاحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبّح بوادي زعب والعوازم

---

(١) ص ٩ ب من المخطوطة .

(٢) ص ١٢ المرجع نفسه .

وهتيم على ثاج ، وغنم منهم شيئاً كثيرا ، وقتل عده رجال من الفريقين . ثم توجه إلى نجد وصبّح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال) (١) .

• (ثم دخلت سنة ٩٥٥ خمس وخمسين وتسعماية . في هذه صبّحو [صبّح أو صبّحت] عنـَزة العوازم وزعب على ثاج وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال) (٢) .

• (وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير [الظفير] القبيلة المعروفة بنجد ، وكان فيها عدة وقعات : وقعة قفار مع عنزة ، ووقعة بني حسين ، ووقعة هتيم والعوازم ووقعة مطير وغيرهم (٣)) .

• (ورد في تاريخ ابن بشر طبعة مصر ١٣٧٣ ج ١ ص ٩٢-٩٣ اشارة الى بعض أحداث تتعلق بتعاون بني خالد مع العوازم على نحو تدبير القتل للحاكم كا حدث في سنة ١٢٥٤ هـ حينما قتل محمد الافندي وتبيّن ان الذين دبروا اغتياله هم (ثلاثة من العوازم من اعوان آل عريعر) (٤) . وقد حبسوا بعد ذلك ويعلق ابن بشر على الحادث بقوله : (وكان في الاحساء من رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحي بن عريعر وطلال، وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الاحساء فأبى عليهم فسكنوا في الاحساء على غير شيء .. وكان الفاخري رئيس العسكر عند اعراب العجمان يجمع رحائل فلما بلغه الخبرْ أقبل مسرعاً فلما دخل بيته جاء رؤساء بني خالد يسلمون عليه فحبسهم وأخذ سلاحهم فأقاموا عنده أياماً ثم أطلقهم) .

---

(١) ص ١٦ من المخطوطة السابقة ، (٢) ص ٢٥ المرجع نفسه ،
(٣) سمط النجوم للعصامي الجزء ٤ ص ٥١٢ الطبعة السلفية
(٤) ابن بشر ص ٩٣

• — يقول عبد الرحمن بن ناصر عن مخطوطة لكتابه « عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد » (١) (ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد الثلاث مائة والألف وفيها أمر الامام [يعني الملك الراحل عبد العزيز] على أخيه محمد أن يسير إلى العجمان وينازلهم فخرج إليهم محمد ابن عبد الرحمن بمن معه فناوشهم القتال ورماهم بالمدافع فحصل لهم ضجة ، فحين علموا باجماع المسلمين ساروا ميممين إلى الكويت وكانوا معجبين بأنفسهم وذلك أنهم أغاروا في طريقهم على بادية العوازم ليتقووا بها بزعمهم ، وكان العوازم لما علموا بهم استعدوا لمنازلتهم فحين اتصلوا إليهم حصل بينها وقعة صارت الدايرة فيها على العجمان وقتل منهم قتلاء، منهم فهد بن سعد بن سعود ابن فيصل رحمهم الله ثم أخذ العجمان علىوجوههم ميممين إلى جهة الكويت).

• — وفيها (سار المقدام سعود بن عبد العزيز حفظها الله تعالى من بلد الرياض وقصد الاحساء وبعث بسرية إلى العوازم وأمدهم بالأسلحة والذخيرة والأطعمة ، واتفقوا بالعوازم واجتمعوا على رضا [رضى] المعروف ، فأغار عليهم في ذلك الموضع الفغم وابن مشهور والعجمان بمن معهم من الجنود وحصل بينهم وقعة نصر الله فيها السرية والعوازم ، وأخذوا الويتهم وامتعتهم وأثاثهم وأسلحتهم ،وقتلوا منهم قريباً من أربعمائة ، وقتل من العوازم قريباً من مائتي رجل (٢)) .

• — يقول سنت جون فلبي « بلاد العرب ص ٣٧ لندن – ١٩٢٨ » (أتى العجمان متسللين على الشاطىء تحت حماية العوازم وشيخهم فهد بن مُعتـَقة ، ونزلوا فجأة على خيام زعب من بني هاجر [؟] قرب القطيف ولما كانت ابل زعب بعيدة في المراعي استمروا إلى أن نزلوا على مخيم سبيع ناهبين ثلاثة أذواد حوالي ١٥٠ جملاً ، فاستنجدت سبيع بزعب وشيخم عرجان بن

---

(١) ص ١٢٩ / ١٣٠ عن مخطوطة مصورة لدى المؤلف ، جزء ١ .
(٢) ص ٢٧١ من المخطوطة نفسها .

فيصل بن سحوب فوافق وتبعوهم واسترجعوا الابل ، ثم استمروا في تتبعهم إلى أن فوجئوا بأن العجمان ادعـــوا أن العوازم وعدوهم النصرة ، وكان العوازم من الكثرة بحيث تصعب مهاجمتهم)

● – ويقول فلبي في « يوبيل الملك عبد العزيز » لندن ١٩٥٢ ص٦٣ –
(عاود العجمان غزواتهم من مكانهم الأمين في الأراضي البريطانية [أي أراضي العراق التي كانت تحت الحماية إذ ذاك] على قبائل نجد والحساء مستعملين الكويت ممراً لهم بالموافقة الضمنية للشيخ سالم وقبيلة العوازم الكويتية التي كان لها الحق في الرعي في الصحراء الشرقية دون دفع ضرائب من الماشية لابن سعود فاستخدم العجمان قبيلة العوازم ستاراً لحركاتهم هذه) .

● (ترك العجمان أثقالهم في نطـــاع ، وخفّوا إلى ماء (رضى) فاصطدموا بالعوازم ، وثبت لهم هؤلاء فقتل من المهاجمين نحو مئتين ، وجرح كثيرون ، وولت جموعهم عائدة إلى نطاع ومنها إلى الوفراء . وكانت وقعة رضى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨ (يونية ١٩٢٩ م) وبها زال ما كان للعصاة من هيبة ورهبة في بعض القبائل . الخ) [١]

(١) « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » جزء ٢ ص ٤٩٠ الطبعة الأولى ١٣٩٠ – ١٩٧٠ بيروت لخير الدين الزركلي .

العوازم في كتب الغربيين

« بتصرّف »

● – (العوازم [١] (والنسبة عازمي) قبيلة بدوية في الشمال الشرقي لجزيرة العرب اكتسبوا احترام القبائل الأخرى لمعرفتهم العميقة بما يمت إلى الصحراء ولشجاعتهم في الحرب والقتال لأن قبيلة العوازم كانت من أكثر القبائل ولاء ومساعدة للمغفور له الملك عبد العزيز آل سعود في حروبه ونزاعه مع القبائل الأخرى في شرقي الجزيرة في السنوات ١٣٣٣ – ١٣٤٨ (١٩١٥ – ١٩٢٩م) .

وتنتشر قبيلة العوازم في القسم الشمالي من المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية ، وعلى الأخص في مناطق السوداء (السودة) والردائف وعلى شواطىء الكويت وفي المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكةالعربية السعودية.

ومعظم أفرادها على المذهب المالكي ، وهجرات العوازم في ثاج والحناءة وعتيق (واسمها عتيد) وشيخهم (١٩٥٧) عيد بن جامع .

● – يقول أوبنهايم في كتابه البدو (بالألمانية) ص ١٥١ أن نهضة هذه القبيلة بدأت في أواخر الحرب العالمية الأولى – عندما أصبحت ديرتهم –

(١) الموسوعة الإسلامية – الطبعة الجديدة بقلم المستر و . ثي فليقن ص ٧٦٢

ونقع في مناطق حدود الزبير والكويت ونجد – مركزاً للصوص ولقوافل المهربين .. ثم بعد ذلك التحق عدد كبير من العوازم بالاخوان (النجديين) وحانت ساعتهم سنة ١٩٢٩ (م) إذ لولا مساعدتهم ومساندتهم لما تمكن ولي العهد (آنئذ) الأمير سعود بن عبد العزيز من تضييق الخناق على العجمان الثائرين مدة طويلة كافية حتى تمكن الملك (عبد العزيز آل سعود) بنفسه أن ينزل المعركة (ضد العجمان) في آخر هذه السنة المذكورة .

كان العوازم قبلاً يعتبرون من رعايا الكويت في حروبهم . وأهم المشاكل التي وترت العلاقات بين الكويت والرياض في الحرب العالمية الأولى كانت مسألة فرض الضريبة على العوازم وقد حلها الانجليز بوساطتهم لمصلحة الكويت سنة ١٩١٨ .

يتجول العوازم في الشتاء من الكويت إلى قرب القطيف وفي الصيف يتجولون في منطقة الظفير [المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق] وهم أيضاً يزورون جزيرة (بوبيان) إذ أن كثيراً من العوازم صيادون وغواصو لؤلؤ ، ويعيش منهم في الكويت ذاتها حوالي ٢٥٠ عائلة ، وآخرون استقروا وأصبحوا في هجر الإخوان [في السعودية] .)

● – يقول المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين في كتابه صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر [١] » (من آب (أوغستوس) – غادرت الجوف ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها عوازم [في الهامش لعلها هوازن] تعيش مع الشرارات في جوار سكاكة . أظن أن عوازم هذه من بقايا قبيلة عدوان القديمة ذات النفوذ الكبير وقد انتشرت باسم هوازم في قسم واسع من نجد ، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد .. الخ ..)

---

(١) ص ٧٠ / ٧١

تعليق على رأي هذا المستشرق :

قبيلة عدوان التي ذكرها سبق أن تطرق لها الأستاذ حمد الجاسر في كتابه « في سراة غامـــد وزهران » ص ٤٧٠ ونصه ما يلي : (عَدوان : سراة عدوان هي التي تلي سراة الطائف جنوباً وكانوا مختلطين مع شبابة في سكنى أعلاها ، ثم تنحدر بلادهم مشرقة ، ومن بلادهم يُصاع ، والثوار ، وبطن قطن ، والنجار ، وبقران قال ذو الاصبع :

جلبنا الخيل من بقران قبّا ... تجوب الأرض فجاً بعد فجٍّ

والبيداء ، ومرهب ، وصعر ومضرب وأسلع والسّرّين .

والعرض (صفة الجزيرة ٧١ / ١٢٣) وبقران لا يزال معروفاً ، وتقدم وصفه. وسكان هذه الجهات في الوقت الحاضر أكثرهم من بني سعد من هوازن، واما عدوان فقد انحدروا منها إلى أمكنة ليست ببعيدة منها تنتشر أودية الطائف قرب مفيضها بركبة في ضفاف واديي شرب والأخيضر) .

والواقع أن شباية التي أرجح نسبة العوازم لها هي .. شبابة بن فهم بن قيس عيلان ، اخوة عدوان وجيرانهم في المنازل .. والمفهوم أن عدوان كانوا مختلطين مع شباية في سكنى أعلى السراة .

● – يقول لوريمر في كتابه الذي طبعته حكومة الهند عام ١٩٠٨ (وتدعي القبيلة نفسها انها من سلالة حرب ، ويقولون ان اسمهم معناه – السرعة في البدء – [يقصد الاقـــدام] وتشير إلى الانتشار القبلي المفاجيء ..) [يبدو على لوريمر عدم الدقّة والإحاطة بأصول المعلومات الأخرى التي أوردها ، ولا يوثق في كثير منها] .

● – في كتاب « نجد الشمالي» لـ الويس موسيل ص ١٦٩ (القبائل الآتية تضرب خيامها مع الظفير) وعدّ من بينها العوازم .

● – (كتائب [١] الشريف غالب يقودها أخوه عبد المعين تقدمت ضد ابن سعود في آخر سنة ١٧٩٠ [٢] [م] فانضمت اليها قبائل مختلفة مثل هتيم والعوازم وشمر.. وكان أملهم أن يفتحوا العاصمة الدرعية غير أن أولى القرى الوهابية التي صادفوها في منخفض السر قاومتهم مقاومة شديدة اضطر معها عبد المعين ان يطلب النجدة من أخيه، فتقدم الشريف غالب بنفسه على رأس قوة جديدة غير انه هو نفسه لم يستطع التقدم أبعد من منخفض السر، وانسحب مسرعاً عندما حاول سعود بن عبد العزيز أن يقطع خط الرجعة) .

● – قال سنت جون فلبي في كتابه « قلب جزيرة العرب [٣] » ، الجزء الأول لندن ١٩٢٢ (اتفق ابن سعود مع أمير الكويت الشيخ سالم على أن يأخذ (أي الشيخ سالم) الضرائب من العوازم وهم قبيلة بدوية تنزل بالتناوب في الكويت ونجد وحسب فصول السنة .)

(الطريق من قطر إلى الاحساء – عند الأعلى – والبريقة إلى الجنوب كانت مناجع آل مرة والمناصير ، والى الشمال مناجع العجمان والعوازم [٤]) .

● – وصرخة الحرب عند العوازم هي (أولاد عطا) وقد تحولت الى (آلآدْعَطـَا) ومن الغريب أن تسمع طفلين من العوازم يتناغيان ويصرخ أحدهم في وجه الآخر (الآدتا) [٥] .

---

(١) نجد الشمالي لموسيل ص ٢٦١

(٢) ذكر ابن بشر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٠٥ هـ ، نسخة المتحف البريطاني الخطية الورقة ٦٠ ولكنه ذكر ان العوازم ممن ساعدوا اهل قصر بسام ضد الشريف وقومه ، وابن بشر هذا لا شك انه اوثق من موزيل / وقصر بسام هو قرية « البرود » وهى القرية التي ولدونشأ فيها استاذنا حمد الجاسر .

(٣) ص ١٠٤

(٤) « قلب جزيرة العرب » ص ١٥ لجون فلبي لندن ١٩٢٢

(٥) عربي الصحراء لديكسون ص ٥٤٤

● والقبيلة (يعني العوازم) حسنة التسليح ، وأغلب أسلحتهم بنادق بريطانية وكذلك ماوزر تركية وبعض بنادق المارتين الايطالية [١]) .

● – (وفي ١٤ إبريل ١٩٢٨ تعرض مخيم العوازم على بضعة أميال الى الجنوب الغربي من الوفراء في المنطقة المحايدة الكويتية على يد جماعة يقودها مدبج ابو شويربات من عائلة البرزان من بُرَيّة من مطير وهي التي انشقت على الاخوان والتجأت إلى العراق وهاجمت نجداً فأحدثت كثيراً من الفوضى إلى أن أزاحتها الحكومة العراقية عن الحدود الجنوبية [٢]) .

● – وعند ثورة الاخوان قبل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الاحساء مخلصة للملك ابن سعود [٣]) .

● – (وفي سبتمبر ١٩٢٩ بدأ الملك ابن سعود بالتحرك فقامت قوة عسكرية من سكان المدن بمساندة العوازم الذين أمروا بأن يتحركوا شمالها ويحصروا الثوار في الحدود الجنوبية للكويت [٤] » .

● – (لقد تطوروا – أي العوازم – إلى قبيلة هامة في السنوات العشرين الأخيرة ..) [٥]

● – (في سنة ١٦٦٩ م أنيطت بمحمود شريف مكة قيادة حملة مهمة على نجد حيث عامل القبائل المختلفة بامانة واخلاص بما فيها عنزة ومطير وبنو حسين (من حرب ؟) وهتيم والعوازم ، وهؤلاء العوازم في الكويت ، وكان غرض الحملة تأديب الظفير الذين يعيشون في العراق الجنوبي لأنهم كانوا قد سرقوا كميـــة كبيرة من ابل بدو الصمدة ، وهم فرع آخر مستقل من الظفير) . [٦]

---

(١) المرجع نفسه ص ٥٧٢

(٢) الكويت وجيرانها لديكسون ص ٢٩٣ (٣) المرجع نفسه ص ٣٠٣

(٤) المرجع نفسه ٣١٥ (٥) البدو (بالألمانية) لاوبنهايم ص ١٥١

(٦) بحث امم العالم الحديث (العربية السعودية) لفاي ص ٧١ لندن ١٩٥٥

• – (وعند ثورة الاخوان قبيل معركة السبلة الفاصلة بقيت قُبيلة العوازم القوية في الاحساء مخلصة للملك ابن سعود) [١] .

• (وفي حروب سنة ١٩١٥ – ١٩٢٩ التي خاضها [الامام عبد العزيز] ابن سعود وقواده ضد العجمان ومطير والقبائل الأخرى كان بنو هاجر دائماً بجانب الملك وكانوا –وقبيلة العوازم يهيئون له من أنفسهم أحد المصادر الرئيسية للعون المحلي) [٢] .

(١) الكويت وجيرانها لديكسون ص ٣٠٣

(٢) من تقرير وضعته شعبة البحث في ادارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الامريكية بعنوان « المناطق الشرقية من مقاطعة الاحساء » موقع في ٢ ربيع الثاني – ١٣٦٩هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٥٠م

أصول السكان في شرق الجزيرة العربية

العناية بتاريخ الخليج وتراثه وآدابه أمـــر تتطلبه الظروف التي يعيشها اليوم .. فالدراسات السياسية والاقتصادية التي تنهال عن الخليج لا تكفي لرسم صورة حقيقية عنه ، ولا تفي بالغرض الأساسي الذي يهدف إليه أبناء الخليج ، وهو التعرف على حقيقة خليجهم وحضارته ومجتمعه وثقافته .

وقد قمت بمحاولات من هذا القبيل بدأتها بالتعريف الثقافي[١] ، ثم الدراسة الجغرافية [٢] ، ثم كتابة تاريخ المنطقة [٣] ، وهذه هي المرحلة الرابعة وهي التعريف بقبائل شرق الجزيرة العربية وبدايتها هذا الكتاب [٤] .. وجميع هذه المحاولات أعتبرها خطوات أولى في سبيل البحث العلمي عن منطقة الخليج ، ليبقى الخليج عربياً كما كان في الماضي .. في ثقافته وحضارته وتاريخه وأصول سكانه . وفيما يلي توطئة عن أصول السكان في شرق الجزيرة العربية لتكون الأساس لكتابة هذهالسلسلة .

توطئة عامة

كانت منطقة شرق الجزيرة العربية تسمى (دِلْمون) ثم ابتداء من العصر

(١) « الأدب في الخليج العربي » دمشق ١٩٥٧ .

(٢) « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية » – قسم المنطقة الشرقية ـ تحت الطبع ـ .

(٣) «تاريخ شرقي الجزيرة العربية» مخطوط . (٤) «قبيلة العوازم» – بيروت ، ١٩٧١.

الروماني والعصر الجاهلي سميت (البَحْرين) وتشمل الساحل الشرقي (للبلاد السعوديّة) و (الكوَيْت) و (البحرين) و (قَطَر) وساحل الامارات العربية في عُمان ، وظهر في المصادر التاريخية القديمة اسم جديد كاد أن يطغى على المنطقة وهو اسم (هَجَر) ثم (الَخطّ) – وهجر بلغة حمير معناها القرية ، وليس صحيحاً من انها سميت بهجر بنت المكفكف، أما الخط فهو خط الساحل أي (السِّيف) على ما يبدو .

وقبل أن نتطرق لأصول السكان على هذه الرقعة من الأرض يجدر بنا أن نقف هنيهة لنتبين مدى تكوينها الجيولوجي ، وكيف تبلورت واتحدت عوامل التربة على هذه الأرض ، ثم لنتحدث عن مميزاتها خلال العصور .

منذ آماد بعيدة يقدّرها الجيولوجيون بمئات الآلاف من السنين حدثت زلازل رهيبة انفصلت على أثرها بعض القارات عن بعضها ، وانجرفت مياه البحر عن وضعها المتماسك ، وتمدّدت على شكل السنة مثل لسان الخليج ، وعامت فيه قطع من اليابسة ، وربما في أوائل العصر الحجري الثاني المعروف باسم (المزليتي) ظهرت طوارىء من باطن الأرض انفصلت على أثرها جزر (البحرين) أوَال وغيرها عن الجزيرة الأم (جزيرة العرب) ، وتبعتها في جون الكويت (جزيرة فيلكا) ثم استقرت هذه الجزر في مكانها الحالي .

ويؤكد علماء الجيولوجيا هذه النظرية مدلّلين على ذلك بتشابه الساحل المواجه لهذه الجزر سواء في البحرين أو الكويت أو قطر أو المنطقة الشرقية، وسواء من ناحية التركيب أو التربة .

وللبحرين الكبرى أو شرق الجزيرة العربية أو منطقة الخليج العربي شهرة واسعة لأسباب عديدة أهمها :

١ – كونه موطن استقرار ثابت منذ آلاف السنين كما تدل على ذلك

الآثار المكتشفة في دارين وفيلكا وثاج والعقير (جرها) والجبيل (عينين) والبحرين ويبرين .

٢ – العامل الاقتصادي الممتاز لوجود المياه الدافئة والعمق القليل الذي يساعد على حياة بحرية ممتازة ، وكذا لآلئه التي اشتهرت في مطلع هذا القرن وما قبله .

٣ – كونه ملتقى أمم مختلفة وفدت اليه .. وملتقى قبائل كثيرة جاءت إليه تطلب الإستقرار والرخاء على ضفافه ، فكان نعم الأمين الموصل بين الحضارات القديمة والحضارات الحديثة المتمثلة في العالم الاسيوي والعالم الغربي.

٤ – الدور الذي لعبه في العمليات العسكرية ولا سيما في القرون الخمسة المنصرمة ، وما تعرّض له من سيطرة أوربية .

٥ – كونه طريق ملاحي هام اجتذب انظار العالم بمركزه الاستراتيجي الممتاز ، وكونه منبع حضارات مختلفة للسومريين والفينيقيين والأشوريين والجرهائيين وغيرهم .

٦ – موارده الاقتصادية الممتازة وأهمها – النفط – الذي يعتبر شريان العالم اليوم ، وهو الذي استقطب اهتمام الكثيرين لكتابة المزيد من البحوث عن حياة الخليج السياسية والاقتصادية

والآن لنتحدث عن أصل سكانه كيف نشأوا ؟.. وكيف بدأت حضارتهم وكيف تكوّنت فيه القبائل ؟

إن الظروف المناخية والجغرافية في هذا الخليج الواسع جعلت منه ركيزة استقرار منذ آماد طويلة ؛ فوفرة الماء ، وصلاح التربة ، والموقع الاستراتيجي المتوسط بين القارات ، وقيام واحات زراعية في القطيف والاحساء والجزر المجاورة ووادي المياه ، ودفء مياهه ذات العمق القليل ، ووفرة الصناعات في بيئته الزراعية والملاحية حيث اللآلىء وحيث الأسماك المنتشرة فيه .. كل

هذه العوامل مجتمعة ساعدت على حياة الاستقرار وقيام حضارات على حوضه منذ حضـــارة السومريين في رأس الخليج الشمالي ، وحضارة الفينيقيين على سواحله، وحضارة الأشوريين في شماله الغربي ، وحضارة الجرهائيين جنوبه .

لقد تعرّض هذا المركز الحضاري إلى غزاة وصل الينا منهم الاسكندر اونطيخوس الثالث ، ثم كان العنصر العربي الذي بدأ في الظهور وساعـد في الاتصال البحري الدولي .

وكلما مرت بنا الأعوام نجد مراكز جديدة تنتشر على ضفافـه من هجرة (تنوخ) و (اياد) و (عبد القيس) و (تميم) الى هجرة (آل الصبّاح) و (آل خليفة) و (آل ثاني) بالأمس القريب .

وحينما نتوغل في القدم نجد ان الانسان الأول كان يعيش على ضفاف هذا الخليج وحوله ، كما أثبتت ذلـك الآلات الحجرية القديمة المكتشفة حسب تقارير (البعثة الدنمركية للآثار الموفدة منمتحف آثار ما قبل التاريخ بجامعة اراهوس بالدانيمرك) وهذه الآلات المكتشفة في (يبرين) و (دارين) و (فيلكا) و(البحرين) تؤكد النمو الحضاري والخطوات التي بدأ يخطوها إنسان الخليج .

ولم نقف على مميزات هذا الانسان إلا من بعض الأحـاديث الواردة عن الغزاة .. فمثلا نجد نيارخوس Nêarchus عندما وصل الى الخليج عـام ٣٢٥ ق . م كان الناس الذين صادفهم ذوو شعور تكسو أجسامهم وكانوا أيضاً ذوو أظافر حادة . وفي منطقة (راس مسندم) توجد اليوم – قبيلة الشحُوح – العمانية متمركزة في جبالها تحمل نفس الطابع الذي أشار إليه نيارخوس على الرغم من الفترة التاريخية الطويلة التي تفصل بيننا وبينه .

ويوضح المؤرخون ان الخليج التقت على ضفافه ثلاث سلالات بشرية من العنصر الدارفيدي ، والعنصر الحامي ، والعنصر الشمالي ، وتوزعت فينواحيه المختلفة ولا سيا في الجنوب ، والأخير أو الثـالث وفد من الشمال وعرف

مميزات حضارية أرقى من السلالات الأخرى .

ويعتبر الساميون الرعاة الذين هضموا العنصر الحامي في الخليـج بداية انطلاقة التشكيل الأساسي البشري لإنسان الخليج .

وفيما بعد ظهرت الهجرات العربية ممثلة في هذه القبائل الكبرى التيتقذف بها جزيرة العرب شمالاً وشرقاً لتأخذ مكانها على ضفافه وتطبعها بطابعـه ، وكان الخليج معبراً الى الهلال الخصيب خلال سنوات .. وربما كان العنصر الفينيقي من أوضح هذه الهجرات القديمة وأوغلها في القدم أي أنها قامت سنة ٢٥٠٠ ق . م تقريباً (١) . ثم انصهرت فيما بعد تلك القبائل من تنوخ الى عبد القيس إلى بكر إلى تميم لتنتشر على ضفافه ، وتجيء الفتوح الاسلامية والحروب مع فارس ليصاحب هذا الفتح تفاعل وتجانس بين الأمتين، وقامت نتيجة هذا التمازج مراكز حضارية جديدة واندثرتمعها حضارات قديمة كانت تقوم بالفعل .

وفي العصور المتأخرة بدأ التطلع الاوربي فتصارعت دوله على محصولات الخليج ابتداء من اللؤلؤ حتى الزيت ، وتنافست أمم متباينة من برتغاليين وانجليز وهولنديين وفرنسيين وألمان واتراك وفرس وعرب .

وظل الخليج يتلقف الجماعات تفد اليه منها ما هو على شكل تجمع مثل هجرة آل سعود (٢) قبل دولتهم الاولى – و (العتوب) وآل ثاني ومنها ما هو على شكل فردي لطلب العيش والاستقرار ، ومنها ما هو وسط بين ذلك مثلما حصل لهجرة (العوازم) و (العجمان)، أما اليوم فيبدو ان ظهور (الزيت) ضاعف من الهجرة،الفردية وبدأ انحسار موجة السكان الأصليين وتجمعهم ليتلقّف الخليج موجاتفردية جديدةمن مختلف العناصر والجنسيات.

---

(١) انظر « تحقيق فينيقية الخليج العربي » بحث مخطوط للمؤلف

(٢) نزحوا من الدرعية في المنطقة الى نجد واسسوا دولتهم هناك

ولعل من المفيد أن أوضح بان سمات أخرى ظاهرة في الاجناس البشرية هنا حيث توجد ملامح هندية وفارسية وملامح أخرى من شرق افريقيا لذا يجب ان لا ننساها كعنصر جديد وافد تظهر ملامحه بوضوح على المدى الطويل.

وفي الأحساء والقطيف والبحرين والكويت نجد العديد من العائلات العريقة المستقرة منذ زمن طويل .. وكل بلدة تحتضن عائلات كبيرة معروفة ربما أغلبها يرجع الى أصول عريقة من القبائل العربية المعروفة في الجزيرة .

وتعداد السكان في وحدات الخليج المختلفة ، لا يزال غامضاً بالاضافة إلى عدم ظهور احصائيات رسمية ، يعتمد عليها في بعض مناطقه كالشرقية ـ مثلا ـ والسكان في المنطقة الشرقية السعودية على العموم أغلبهم من احفاد قبائل عربية قديمة .. ومنهم الناشىء في هذه الربوع منذ آلاف السنين ومنهم الوافد من مناطق أخرى ربما من قلب الجزيرة ، وربما من منطقة الهلال الخصيب .

والواحات هنا كالأحساء والقطيف ترتبط بروابط روحية مع العراق وايران ، ويظهر في القطيف تأثر واضح بالساحل الايراني ، وانتشار المذهب الشيعي هنا يؤكد هذه النظرية ، ويؤكد بالتالي وجود هجرات قديمة منذ زمن طويل .

وفي «جغرافية شبه الجزيرة العربية» للدكتور محمود ابو العلا ـ القاهرة ١٩٦٥ وجهة نظر عن سكان هذا الجزء من الخليج ، فهو يشير إلى جماعات حامية سكنت منذ القدم وهي من جنس البحر الأبيض المتوسط ومنهم فروع أخرى ذات ثقافة سامية ، كما يشير إلى وجود عنصر النورديون الأوائل ، ثم ملامح من سكان شرق أفريقية ، ربما وصلوا اليها عن طريق المتاجرة ـ هذا هو التكوين القديم للسكان في المنطقة ، اما حرفهم فهي الرعي والصيد والزراعة في الواحات الكبيرة.

وفي اللوحات الأثرية التي خلفها (ساربون ونارام سين) يظهر لنا ان هذين الملكين اخضعا (دلمون) وهي البحرين الكبرى - أي أوال وساحل الأحساء ـ كما تشير هذه اللوحات إلى السكان وتصفهم بانهم ملاحون وزراع ورعاة إبل وصفات وجوهم سمراء وشعرهم أسود.. أما الكتبة الكلاسيكيون

من اليونان والرومان فيشيرون إلى تجارة المنطقة وثروتها وإلى سكانها ويعدون منها :

عبد قيس	Abucai
بنـو تميم	Thene
بنو وائل	Lainete
سكان جرها القديمة	Gerrie

أما المصادر التاريخية ـ العربية ـ فتشير إلى العديد من القبائل العربية الكبرى التي سكنت هذه المنطقة وعمّرتها منذ القدم ، ومنها قبائل (أياد) (وبنو تميم) ـ (وبنو وائل) ـ (وعبد القيس) ـ وفي العصر الجاهلي كانت (تنوخ) الحميرية (وعبد القيس) من ربيعة تعلن سيطرتها على هده المناطق ، أما بكر وعبد القيس فكانت لهم المدن والسواحل الظهران والقطيف وهجر ونواحيها ، وجاء وافد جديد هو (تميم) ولكنه استأثر بالمرتفعات فسكن وادي المياه ـ الستار سابقاً ـ وأقام في ثاج والحناءة وحنيذ وعتيّد وغيرها ، وقد ظلوا يبنونها ويعمّرونها كما يقول الشاعر :

بنيت بثاج مجدلاً من حجارة الخ .

وسكنت (عنزة) في هذه المنطقة فترة من الزمن ولعل من المهم أن نعطي فكرة موجزة عن هذه القبائل .

١ ـ **بنو عبد القيس** قبيلة كبيرة من العدنانية كانت منازلهم في تهامة ومنها نزحوا إلى ساحل الخليج (البحرين الكبرى) ، ارتبطوا مع اليمن من الوجهة الاقتصادية ، وكانوا وثنيين ولكنهم تحولوا إلى الاسلام وقاتلوا الفرس وظهر فيهم شعراء نوابغ بزّوا غيرهم من شعراء الجزيرة ، وتفرقت عبد القيس في المنطقة فسكنوا « عينين » الجبيل اليـوم والقطيف والظهران وصفوى وعنك ونواحي هجر في الاحساء ، وكان لهم السّيف لا ينازعهم فيه أحد

ومن بقاياهم العمور – العماير – التي كانت تسكن المنطقة، والعماير يتركزون اليوم في جزيرتهم جنة والمسلمية وأغلبهم انتقل إلى الجبيل والبعض منهم يقيم في عنك مع بني خالد وقد دخلوا فيها وانتسبوا اليهم ومن بقاياهم في شرق الجزيرة الدمام والبحرين وغيرها الجلاهمة وقد ذكرهم صاحب تاج العروس .

٢ – **بكر بن وائل** من العدنانية أيضاً تمتد منازلهم من البحرين إلى اليمامة في نجد وربما يصلون إلى العراق ، وربما ترجع بعض أصول السكان في المنطقة والكويت إلى هذه القبيلة حسبما تشير بعض المراجع .

٣ – **بنو تميم** قبيلة عدنانية هاجرت إلى المنطقة بعد عبد القيس.. وتفردت بالمرتفعات في وادي المياه وفي كاظمة – وهناك اليوم من ينتسب إلى هذه القبيلة ومنهم حكام قطر اليوم وكانت تميم تسكن ثاج والحناءة وعتيد والطريفة . ومن بقاياهم السُلَطَة واحدهم سليطي وبني سليط من فروع تميم المشهورة ، لها ذكر في الشعر العربي القديم .

٤ – **قضاعة** : أول من نزح من معد إلى هذه الربوع أي انها من أوائل القبائل التي أناخت وسكنت في هذه المنطقة وكانوا يملكون هجر ونواحيها ، وحصلت بينهم وبين عبد القيس مصادمات ..

والقبائل العدنانية التي أشرنا اليها كانت نتيجة الهجرات العربية الأخيرة حينما افترقت عدنان في أوائل العصر الميلادي الأول – ثم الهجرات الأخرى بعد انهدام سد مأرب وتفرق القحطانيين بعد هذا التاريخ بثلاثمائة سنة تقريباً.

أما القبائل المعاصرة فأغلبها أحفاد تلك القبائل وسنورد كلمة موجزة عنها:

١ – **بنو خالد** من أقدم القبائل العربية ، عدنانية الأصل من هوازن ودخلها فروع كثيرة من عبد القيس. مساكنها على ساحل الخليج ، ظهر اسمها في القرن الثامن الهجري وفيها بطون كثيرة أهمها : آل حميد وفيهم الرئاسة ، ومنهم آل عريعر، والمهاشير وينتسبون إلى بني هاجر ، ويقول الشاعر :

ولا تنس جمع الخالدي فانهم ... قبائل شتى من عقيل بن عامر

انضوت لهذه القبيلة عدة فروع من قبائل أخرى بحكم قوتها وسيطرتها على

هذه المنطقة ، أغلبها متحضر . ومن فروعها في المنطقة اليوم العمائر ومنهم الدواودة وآل حسن وآل صبيح . ويقيم المتحضر منهم في جزيرة العمائر (جنة والمسلمة) وهم آل حسن وآل خالد وآل رازن وآل شاهين وأبو عينين في الجبيل وقطر والظهيرات ، وهدهود في الاحساء ، والحميدات في قطر والبحرين ، والجبور في الجشة بالاحساء ، والمهاشير في المسلمية والكويت والصقير والمقدام في الاحساء ، والقمّاز في مَلْهَم .

وابن عريعر الذي له الإمارة هو الذي بنى أكثر الأكوات في المنطقة ومنها الحصن الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت .

٢ – **الرشايدة** ديرتها في الدبدبة (الدو سابقاً) ونواحي الكويت مجاورة لديرة مطير والعوازم – من صفاتهم معرفة طرق مفاوز الدبدبة ومن مشاهيرها ابن هدبة . وهناك مظان حول نسبها ومن البحاثة من يرجعها إلى « الزول » من عبس . ومن أقسامها : ذوو صَيّاد ، والعُونة ، والخَلَوية ، والمُهَيْمزات ، والعَجارِمَة والرواجح .

٣ – **العجمان** منازلهم أطراف الصمّان ووادي المياه «الصرار» ونواحيه كانت لهم سطوة وقوة في هذه الربوع وهم ينتسبون إلى يام في نجران ، نزحوا إلى المنطقة الشرقية والكويت من أطراف الربع الخالي وهم أبناء عم مع آل مرة وينتسبون إلى الفرع القحطاني ، وفي هذه القبيلة فخذان رئيسيان هما : مرزوق وفيه من العشائر شامر وضاعن وحدجة . والثاني : وَبير وفيه العشائر عَرْجَا ، ورَشَيْد ، ومَصْرَع ، ومُفَلِح ، وحَيّان ، وخوَيْثر ، وضَعْين ، وحَمّاد ، وصليفي ، وسُلوم ، وسرَيْح ، وشواوَلة ، وآل فطيح وآل مطْلق . ومنهم من استقرّ في الكويت والاحساء .

٤ – **العوازم** وهي قبيلة تنتسب إلى شبابة بعضها من عتيبة والبعض الآخر من حرب ، وديرتهم في الجزء الشمالي من الخليج ،

وأشهر مناجعهم وادي المياه والمنطقة الممتدة من الجبيل إلى الكويت ، وفيها فخذان رئيسيان هما : القُوَعة وذوي غيّاض .

٥ – **مطير** وهي من مضر وقحطان وتشمل مجموعة قبائل متحالفة ، ومنازلهم في الصمّان . ومواردهم من المياه اللهابة واللصافة والقرعاء ، ويجاورون العوازم والعجمان في ديارهم ، وتنقسم مطير إلى قسمين رئيسيين هما : عِلْوَى وبُرَيْه ، وتتكوّن من أفخاذ وعشائر عديدة أهمها : الملاعبة من عنزة والجبلان من تميم ومن بريه العبيّات وقد استقر معظمهم في الكويت ، وهم ربما يتركزون في وادي الباطن .

٦ – **آل مرة** مساكنهم في جنوب المنطقة ولهم يَبْرين والخن ونواحيه ، وربما يتوغلون إلى أطراف الربع الخالي ، وهم من أقدم القبائل ولهم دراية بمعرفة الصحراء واقتفاء الأثر ، وهم منتشرون في صحراء الجافورة وينقسمون إلى بطنين : عالي وشبيب . ويلحقهم في جشم كل من آل دمنان وآل هُتيلة وآل هندي ، وفيهم أفخاذ متعددة . وهم يرجعون في نسبهم إلى « قحطان » أي أنهم أبناء عمومة العجمان .

٧ – **المناصير** تجاور آل مرة في مساكنهم وهم اليوم يعيشون في شبه جزيرة قَطَرْ على الأغلب ومنهم من يقيم في عُمان ، أما في المنطقة الشرقية فهم قليلون وليس لهم ديار معروفة ، وأهم افخاذها آل ابو منذر وفيهم عشائر متعددة يرجعون في نسبهم إلى قحطان .

٨ – **بنو هاجر** منازلهم جنوب ديرة العوازم وبني خالد والعجمان وكانت ديرتهم الظهران وبُقيق ونواحيها ، وهم ربما يصلون إلى قطر . . وأغلبهم يعيش فيها اليوم – وهي قحطانية الأصل ، وفيها أفخاذ متعددة .

هذه ملامح من القبائل التي تسكن شرق الجزيرة العربية اليوم ، والواقع ان طبقات السكان هنا مختلفة بين بادية وحاضرة ، وتنفرد البادية في أعمال

الرعي ، وهم البقية الباقية من هذه القبائل . وهناك من يعمل في البيئة الزراعية في واحة الاحساء والقطيف ، وهؤلاء يعتبرون من أقدم سكان هذه المنطقة وربما انهم يعودون الى عبد القيس وبكر .

وفي هذه المدن عائلات وفدت من قلب الجزيرة منذ زمن وترجع الى تميم وإلى غيرها من القبائل العربية العريقة [1] ، والأعمال هنا موزعة في مختلف البيئات .

وفي المنطقة من يعمل في البيئة الساحلية أي الغوص وصيد السمك ، وهم يتركّزون اليوم في الجبيل والقطيف ودارين .

وتأتي البيئة الصناعية في مدن المنطقة الشرقية والكويت والبحرين فتظهر معها أنماط جديدة من السكان أغلبها هاجر إلى المنطقة من قلب الجزيرة لطلب العيش ، وفيهم أناس تركوا البيئة الزراعية والبيئة البحرية وهما المهنتان العريقتان في هذا الساحل ، وقد اندمجوا في الحياة العصرية الجديدة التي أوجدها (النفط) فاكتظت المدن الجديدة : الظهران والدمام والخبر والأحمدي وغيرها بعناصر مختلفة ، ومازجها أنماط أخرى من جنسيات متباينة ، منها ما هو عربي من الشام ومصر والعراق ، ومنها ما هو أجنبي جاء ليعمل في الصناعات المختلفة . وستظهر نتائج هذا التمازج في الفترة القادمة بحيث يتضح تأثير هذه الهجرات وانصهارها مع السكان الأصليين .

---

(١) راجع كتاب « الخليج العربي » ليوسف محمد الصميط – القاهرة ١٩٧٠ ، وكتاب « تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء في القديم والجديد » للشيخ محمد بن عبد القادر – طبعة الرياض وقد توسعا في إيراد العائلات العريقة في المنطقة وهما من مراجع هذا البحث .

نماذج من الشعر النبطي

الذي يتناقله العوازم عن أسلافهم

تـَرى قليبنا

(لأحد شعراء العوازم المتقدمين
يذكر فيها بعض آبارهم في عالية نجد)

ترى قِليبنا تسعةَ ابواعْ طولهـــا
ومنْ جَمِّها نشْرَبْ بْطُولْ عْقَالْ
إلى ترايدْ وِرْدْهَا قرّبوا لهـــا
مخـاطِر حديدٍ بْاجتوالْ مْحَالْ
ولا يشتكي العطشانْ من واهِج الظما
يَسْرَحْ ولو أنّ النجومْ حيالْ
شرقي «ضربونٍ» وغربي «غافلْ»
والعصْر من «خطْما» عليها ظلالْ [1]

(١) ضربون وغافل وخطما مواضع في عالية نجد .

إلى رُوَى منْها المعنّى صميْلِه [1]
صدَّرْ على وادي الحجُونْ ومالْ
قريبٍ من البطحا وتلجي للصفـــا
والركنْ من يمِّ الشعيبْ هيَالْ
ترى جَمّهــا يروي ثمانينَ اباعِرْ
وغريفها يروي العالمـينْ كمالْ
حفظتها يا عمّْ مـا غرّيْتك بْها
من خوفتي رجالٍ تذكرها لرجالْ

* * *

والله لو اعرف إني ناجعٍ ثم راجعْ
لَحِطْ على جالَ البيرْ خيالْ

(١) الصميل : القربة الصغيرة ينقل فيها الماء .

يا راكب حر

(للشاعر : عُجَيْر بن طَلْمَس)

يا راكبٍ حـــرٍ دَلَّهْ[1] بالمخاضيرْ

مْتيَّهٍ[2] كلّ الشّتا معْ رِبيعهْ

يَسرَحْ على تقليطة الحوضْ للبير

والعصرْ بين (منيصفة) و(الوريعهْ)[3]

يلفي بيوتٍ تَمَنَّتها الخطاطـــير

يَحُّولْ[4] .. لو هي للنزايلْ مْطيعهْ

(١) دلّه : أي تلهّى .

(٢) متيّه : متروك .

(٣) منيصفة والوريعة : أماكن وموارد معروفة في المنطقة الشرقية .

(٤) يَحُول : كلمة تعطّف وأسف .

خـــالدْ لفانا صايْلٍ بالمظاهير

يقولْ منْ ربعهْ علينا هَزيعهْ

جَوْنا وجيناهم وسقنا المغاتيرْ[1]

سوقَ الجلايبْ يَمْ سوقَ المبيعهْ

* * *

حنّا نبيعَ العمرْ دونَ الغنادير[2]

بعْناهْ بيعـةْ رِمّةٍ مِسْتبيعهْ

صفّوا وصفّينا عليهنْ طوابيرْ

وَرْدَنْ بْنا وِرْدَ القطا للشريعهْ

تغاوزوهنْ يابسينَ الحناجـيرْ

وغدَا لهمْ عند الأهـاوي منيعهْ

* * *

والله يا لَوْلا نايفاتَ الشناظير[3]

ما عادْ يرجع منْ يهِرّجْ رضيعهْ

غنَيْمْ قفّا بالسبايا مِـدابيرْ

و(أراطْ)[4] سالْ من احمرْ الدمْ ريعهْ

(١) المغاتير : الإبل التي يخالط لونها بياض بحمرة .

(٢) الغنادير : جمع غندورة وهن البنات .

(٣) الشناظير : الجبال .

(٤) وراط : موضع بنجد لا يزال معروفاً وهو وادٍ في إقليم سُدَيْر .

راكب اللي ما تداني العراقيب

(للشاعر : الصقلاوي)

راكبَ اللّي ما تداني العراقيبِ [١]
من مناجيبَ [٢] المناصير [٣] خَبَّابَه [٤]

مثلْ قوسٍ عَدّلوه اللواعيبِ
مِنوةَ المطرقْ [٥] لْيَا مِنّهْ اوْمى به

راكبهْ بالك تمرّ المناصيبِ
راعيَ الهفوفْ وَقّفْ على بابه

---

(١) أي لا ترغب بأن يمسها عرقوب الرجل .
(٢) المناجيب : هي كرام الإبل .
(٣) المناصير : قبيلة في جنوب المنطقة مشهورة بإبلها السريعة .
(٤) خبابة : أي مسرعة .
(٥) المطرق : نوع من العصي اللينة الدقيقة .

شيخنا عبد الله اللي له الطيبِ
مثلْ قيفٍ [١] عن سمومٍ تذرّى بهْ

* * *

قابَلَ الديّانْ راعي المطاليبِ
واقتضى من راعيَ الدّينْ طلاّبهْ

بـ (امّ خمسْ) اللي تفتح المضاريبِ
و (ام تاج) [٢] اللي بها الموتْ تارَى بهْ

جمعهم من جمعنا ذاب تذويبِ
مثل غَثْوٍ [٣] خمّه السيلْ والْوَى به

---

(١) أي الظل .
(٢) أم خمس وأم تاج : من أنواع البنادق .
(٣) الغثو : هو غثاء السيل .

يا عين هلّي .. !!

(للشاعرة نورة الحوشان)

(ومما ينسب لشاعرة عازمية تدعى نورة الحوشان قولها وكانت قد مرّت بأرض زوجها الذي طلقها لاختلاف وقع بينهما فتذكرته وحنّت إلى أيام الإلفة) .

يا عينْ هِـلّي صافيَ الدمعْ هِلّيهْ

وإذا انتهى صافيه هاتي سِريبهْ[1]

يا عين شوفي زرعْ خِلّك وراعيهْ

شوفي مَعاوِيْده[2] وشوفي قِليبهْ[3]

---

(١) سريبه : أي حثالته .

(٢) المعاويد : كبار الإبل المعدّة لسقي الزروع .

(٣) قليبه : بئره .

إن مرّني بالدربْ ما أقدر أحاكيهْ

مصيبةٍ ياويْ والله مصيبهْ

* * *

اللّي يبينا عيّتَ النّفسْ تبغيهْ

واللي نبي عجزَ البخت[1] لا يجيبهِ

---

(١) أي الحظ ، وهذا من توارد الخواطر بين الشعراء حيث يقول شاعر قديم :

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

البارحه قلب الخطا

(للشاعر : رجاء بن سعدون بن فزير)

البارْحه قلب الَخطـا وَصْلْ حَدّهْ
من شَدِّة العربانْ بعد المقاطينْ[1]

القربْ عقبَ البعـد ياشين ضدَّهْ
اليـا استوى ناسٍ لناسٍ امْوُدِّينْ

يا صـارْ تفريقٍ على أوَّلْ مودّهْ
أوَّل تِولَّعت القلوبْ بهـوىً زينْ

اتخلّي العَشّاقْ ينباح سَدّهْ
فرقى الضحى تفجعْ قلوبَ الُمودِّينْ

* * *

بدوٍ نووْا عقبَ المقاطينْ شَدّهْ
واقفتْ بهم عقبَ المقيض[2] البعارينْ

---

(١) المقاطين : الإقامة .
(٢) المقيض : الإقامة في القيض على المياه .

مـدّوا وشدّوا عقب مقطانْ مِدّهْ
حزّة طلوعَ الشمس يمشونْ عجلينْ

مَظْهورهم[1] كِنّه المشومرْ[2] يحدّهْ
عجلين بالمظهارْ .. بـدوٍ هميمينْ

يتلون[3] براقٍ امزونـهْ مسدهْ
خمسةْ عشرْ شَدّه على الوجـهْ مقفينْ

بدوٍ تلَقّط بالقفاقيف[4] جِـدّهْ
مـا سايلو عن راعيَ القصرْ والطينْ

* * *

مَطْوَلْ حسابَ الوقتْ للّي يِعـدّهْ
اليومْ لي عن صافيَ الخدّ عشرين

بَغيتْ اجوِّد مقدمَ الثوبْ اقِدهْ[5]
يوم انتحوا ناسٍ وناس مقيمـينْ

ولفٍ مثل هللونْ ربّي يِلدّهْ
خلاّني اقنبْ[6] والخلايق امريحينْ

---

(١) مظهورهم : الذي يظهر للسفر .
(٢) المشومر : المتنفذ الذي يشمر عن ثيابه .
(٣) يتلون : يتبعون .
(٤) القفاقيف : العشب الخفيف .
(٥) أقده : أمزقه .
(٦) اقنب : أصيح بصوت مؤثر .

يا عاذلين القلب

(للشاعر .. فالح الحبيني)

يا عاذلينَ القلبُ عن حاجةٍ لهْ
يا خُبلكم يا مكثرينٍ بالأشوارْ

لو قال أبادْلَهْ ما نسى سهمةٍ لهْ
والله لا دَالِهْ ولا هو بصبّارْ

خِلّي بصندوقَ الحشا مدهلٍ له
غرسٍ ظليلٍ فيه مِختلطَ الأثمارْ

مَنساهْ كود « اطويق »(١) يخلِفْ محلّه
والطيرْ ما يومي جناحْه اليا طارْ

* * *

وجدي عليها وجدْ من خزنةٍ لهْ
في وسط شوعيّ لحمْ لِهْ بقصّارْ

(١) طويق : جبل مشهور بنجد يمتد من الشمال الى الجنوب .

جاسه بقفلهْ ونشظا البيص(١) كلّه
راحتْ شلامينهْ مع الموجْ عبّارْ

والوجدَ الآخرْ وجدْ من جبرةٍ له
حوّل خلافَ الجيشْ يوم الدّخنْ ثارْ

يوم اللقا حوّل يبي عادةٍ له
صابه صبيّ وودعَ الساق كسّارْ

هو يحسبنَّ أركابهمْ رايعاً لِهْ
طفّاحْ راحاً ما التفتْ ميّت النارْ

عمره تقضا والظما مردفٍ له
قام أيتشهّد جاهْ قصّافَ الأعمارْ

* * *

يوم النكيف(٢) الفَوْ وجا شايبٍ له
يقول باللهْ وش جرا له وش صارْ

أعذارهم واجدْ ولا هي امقلّة
يبي يسلّونه أبزينات الأعذارْ

جابو ذلوله خالي مركبٍ له
من أولٍ ماكَرْ ..وطيرَ السّعد طارْ

(١) البيص : قاع السفينة.
(٢) النكيف : الرجوع إلى الأهل .

ركَبْ عليها ضايــقٍ خاطرٍ له

يبي يــدوْرٍ يوم عمساً [١] الأبصارْ

صُبْحَ أربعٍ دوّجْ [٢] على حروةٍ له

قــام ايتلذع مجهدٍ له بالادوارْ

لَقيْ العوضْ في مذبحه بندقٍ له

وباقي خلاجينه [٣] على روسَ الأشجارْ

---

(١) عمساً : أي ضلوا عن طريق الصواب .

(٢) دوّج : أي بحث .

(٣) خلاجينه : أسمال الثياب .

نزلة النيِّر

(لأحــد شعراء العوازم القدماء)

حنّـا حميناها من الهضْب الأحمرْ

إلى خشم مبهلْ إلى العدّ مطويّ الصفايحْ

بفتيلْ [١] فرنجْ وسيفْ وشَلْفا

مضرابهنْ منه احمرَ الدّمْ سايحْ

يامــا ذبحنا بنجدْ من شيخ سربهْ

إلى انقطعْ دخّانهــا شِيفْ طايحْ

وياما ذبحنا بنجدْ من شيخ غِلمه

عليه بِيضهْ [٢] عَلّقَنّ النوايــح

وياما وسَمْنا بنجدْ من زينْ بَكرهْ

تجيبها الأنظا [٣] والوجيهْ الفلايحْ

---

(١) الفتيل : نوع من البنادق القديمة ، والشلفا : الرمح القصير .

(٢) بيضه : أي نساؤه وحلائله .

(٣) الأنظا : الجيش من الإبل يستعد للحرب وفي اللغة الهزيل .

ويا ما حفرنا بنجدْ من زينْ عقلهْ
يجي جمّها من مفرقِ الضلْع فايحْ

والضّد ناخذْ بالمرابيعْ شاتهْ
ونحطها لجبر بن جامع[1] ذبايحْ

والضدّ الآخر يطلب الصلح منا
ونعطيه مشعابٍ[2] ورا البيتْ طايحْ

* * *

وآخيرْ منها نزلةَ النّير ناعمْ
وحلالنا يرعى بكلّ اللوايحْ

ترعى بها قطعانا ما يهمّها
بين الشيوخْ مدوّرين المدايحْ

ترعى طنف[3] عِشبهْ إذا لاحْ برْقهْ
وحنّا لها وان صاحْ بالجوّ صايحْ

---

(١) جبر بن جامع : من رؤساء العوازم منذ ثلاثة أجيال .
(٢) المشعاب : من أنواع العصي لها رأس مدبب .
(٣) طنف عشبه : أي زهره .

يا راكب من عندنا عيدهيه

(للشاعر القديم غايد القعمر يستنجد فيها عوازم المنطقة على أثر خلاف وقع بين قومه في عالية نجد وبين إحدى القبائل منذ حوالي ٢٥٠ سنة) .

يا راكبٍ من عندنا عَيْدِهيّه[1]
ما فوقها الاّ شدادها وصْميلْ

تسْرَحْ من (أبجارٍ) سقاه الحمى
والعَصْر في (القرْنه)وزان(حْقيل)

تا طابك (شقراء) بلادْ ابن مالك
تأخذْ عليها طبختينْ ومقيلْ

وتاطابك (الأجدين) أجدين (مجزل)
كنّ النعام الرّبدْ عنه جفيلْ

---

(١) عيدهية : صفة من صفات الإبل القوية .

وتاطا بك « الدهنا » أحبال متعرضه
مدهالٍ لخشفان المها ومقيلْ
وتاطا بك « الصمان » زيزا متاهه
أدميّها فـوق الحزومْ شليلْ
ورّدها « جوده » من غربة الينا
وعطها عليها سرحتينْ ومقيلْ
وارفق بها ترا الحفا سَمْ حالها
ومن عقبها يَمّ (الصّراةْ) تحيلْ

* * *

وقلْ أولاد غياضٍ إلا يا رباعتي
الله من ضيم مـداه طويلْ
قلبنا ضرب المصاقيلْ في الصّفا
وخذْ حوضنا من جالها وشيلْ
قِل لهمْ ترى ما عاد يّدي حقنا
يَكود بدخيلٍ من وراهْ دخيلْ

* * *

إذكر لهم « شلهوب » هوراعي الثنا
ولد بشرْ حمّالٍ لكلْ ثقيلْ

جيته وأنا مطرودْ عجزٍ من الونى
أخِبْ ولا عقب الخبيبْ حصيلْ

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة :

يا واصل منا لعايدٍ قـلْ له
أجموعنا يوم الاثنـين تشيلْ
أيمنّا مـع « الطّف » يمشي
وأيسرنا يرد « القريّات » محيـلْ
عناكْ يا زبنَ المناعيرْ عايـدْ
ضِدّك نِضده لو عليـه نعيلْ

قصيدة المحدار

(للشاعر الجبيهة .. وهو شاعر قديم تحدث عن هجرة العوازم من نجد وما وقع لهم في الطريق ..)

أولاد غيّاضٍ ومن باتْ ساهرْ

على النارْ يلحقْ ما بقي من شِعيلها

قلته وانا مْقابلٍ للي دَلّهْ

يَبردْ بها كبدٍ تزايدْ مليلها

حنا وردنا (السر) لا سرّه الحيا

عليه الخلايقْ ما يهوّد عويلها

ووردنا (رغبا) لا سقى السيل جالها

كبارٍ نثايلها قليلٍ حصيلها

ووردنا (البير) بيرٍ بها الروى

يا باغي جمّ الركايا .. تجي لها

وصبّحنا دواويرٍ على جالْ ملهمْ

سويطيةٍ ما يسمع إلاّ صويلها

يسرنا وساروا ونخنا ونوّخوا

وذي قربةٍ ما عاد يَرْبَحْ عَميلها

وسرنا وسار الله عليهمْ ودبّروا

بايمانّا رومٍ تلظّى فتيلها

وعروق القنا ما بين ربعي وبينهم

تِشْدي[1] مواريدٍ على جال بيرها

لَكِنْ حسّ الكافرياتْ بيننا

رعودٍ من الجوزا صدوقٍ مخيلها

مَهْبولْ يا بيّاع جبرٍ جواده

يا عنك ما يلقى مثايلْ يجي لها

يحدّها في ماقف الموت ساعه

حتى ان زوّال العمارْ يزيلها

---

(١) تشدي : أي تشابه .

وقعة رضا

(للشاعر سعود الصقـلاوي)

هـاضني دون زيناتَ المحاليبِ
هيِّةٍ تودعَ الشيّاب جِهّـالِ

استوى رايحٍ[1] بين المعاطيبِ
في طوارفْ (رضا) من يمّ الاشمالِ

يوم ثار المشـارا والتنـاديبِ
اختلطنا الضحى رِجلي وخيّـالِ

* * *

يا مـدير القمر يمّ المغـاييبِ
عـادِل الميلْ عن مِيلهْ ليا مالِ

---

(١) رايح : الفرح والرقص يقام في المناسبات السارّه عند البادية .

اعجبوني بـني عمّي تعاجيبِ
يوم صافي الملحْ جالهْ تزلزالِ

مثل سيلٍ حدرْ لهْ من محاضيبِ
يا تحمّل شعيبه يـدهم الجالِ

أهـلَ الجيش لقوها المشاعيبِ
مـا ثنوا للرديفْ وخلّوا التالي

واهـل الخيلْ زينات المهاذيبِ
مثل صيدٍ من الأوناس جفّالِ

يشبع الذيب وطيور المـراقيبِ
في نحانا تكوّز[1] كل مشوالِ[2]

---

(١) تكوّز : سقط

(٢) مشوال : الفرس تشوّل بذيلها .

البارحة في الليل

(للشاعر سالم بن تويم الدواي)

البـارحه في الّليل عيني سهيرهْ
والقَلْبْ من كثرَ الهواجيس مَشْطونْ

واليوم في المشراف [١] مثل النّطيره [٢]
اقفاي واقبالي على الرّجمْ هاللّون [٣]

عدّيت في حيـدٍ انصاله كبيره
أخيلْ نَجْعٍ [٤] ثوّروا .. وين ينوون ؟

اللّي نبي قفّـا جنوبٍ نشيره
واهلي من أُلجوبَه شمالٍ يشدّون

فكّرت لين الشّوفْ غُورقْ نِظيره
نوبٍ نميّـزهم ونوبٍ يضيعون

* * *

(١) المكان المرتفع أو الجبل .

(٢) النطيرة : الحارس .

(٣) هاللون : هكذا .

(٤) نجع : ركب .

الله يلوم اليوم (وارَهْ) قِصيره
ما تكشف الّلي بايسَر (البُرْقْ) [١] يمشون

حوّلت منها الحظّ يَشْتِمْ مْشيره
متكدّرٍ والناسُ ما عنه يدرون

والعينْ ما خلّت براسي ذِخيره
الله يـلوم الّلي لعيـني يلومون

تفوح فـوحَ اللّي حدَته السّعيره
لَكِـنْ غاليها من الناس مدفون

على عشيرٍ كِنْ لبّـة ضميره
بَرّاق وَسْم فاضْ من غِيمْ ومْزون

بَرقٍ لِيا شِفْتِه هَقيت [٢] بْغديره
الصّبح يامره الوليّ منهْ يروون

بَشُوفْ والاّ الكفّ دونه قصيره
مْشَطرٍ [٣] روحه عن الشكّ مصيون

دونـه حدوني ذاهبينَ الحظـيره
ثلاث جـيراتٍ وراهم يحامون

بَصْبِرْ عسى في تاليَ الصّبْر خِيره
الله يبدّل عِسرَ الأيّام بالهُونْ

(١) وآره والبرق – جمع أبرق – مواضع في الكويت .

(٢) هقيت : ظننيت .

(٣) مشطر : مبعد .

تسمعوا لي

(للشاعر حاضر الحبيني أرسلها من الكويت إلى شقيق له في الغاط بنجد وأرسل معها راحلة اختارها من أطيب الابل والقصة تروى في مطلع هذا القرن)

تِسمّعوا لي يا لِبيبينْ بالمثـــلْ
من واحدٍ بالقافْ مُهوبْ مِزْهافِ [١]

يْثَمّـن جوابـه قبل يبدي به الزلل
ولا يقوله إلاّ وازنْ وزنْ بكفافِ [٢]

يا عاد مـــا في اللعب بايع ومشترى
قافٍ يجيبه كل فاهمْ وعـــرّافِ

* * *

اخلاف ذا دنّيت عوصاً [٣] من النظا
كبيرة الِجمْهاةْ [٤] ياوَيْ مُوجـــافِ

(١) مزهاف : مستعجل .
(٢) بكفاف : أي بكفة ميزان وهو من مبالغة الشاعر
(٣) عوصا : الذلول من الابل .
(٤) الجمهاة : الرأس .

وسيعة مـــا قدّمْ عَريضٍ فقارها
بترَ الفخوذْ [١] وذيلها فوقهنْ ضافي

تَخافَقْ خواصرْها من القُـفْـل [٢] كنّـها
البَـطْـنْ ضامرْ والسراجيفْ نحّافِ

من يومْ وَلْدَتْ لــينْ درّر شقاقِها
ثمان شتـــواتٍ تَرتّعْ بالاريافِ

مـــا ساقها الجمّال يَجْمِل عليها
ولا وقّفت بالسوقْ والزِّبن وقّافِ

تِشْدِي [٣] لعـــذراً غايبٍ حليلها
واليومْ يذكرْ من مغيبه لها لافي

خدلّجَةْ مـــا شيفْ بالزّينْ مثلها
تِزَيّـن من الفرحهْ على الشّوقْ ميلافِ

اعيونهـــا مثل المشاهيبْ [٤] بالدجى
ومسامعٍ مثـــل القناطيرْ [٥] وقّافِ

(١) بتر الفخوذ : أي متلاحمة .
(٢) القفل : المنع من الرعي مخافة زيادة الشحم واستعداداً للرحيل .
(٣) تشدي لعذرا : أي تشابه في التزين العذراء .
(٤) المشاهيب : جمع شهب .
(٥) القناطير : رؤوس الحراب

عندي لها قرمٍ[1] من الرَّبعْ ناجْبيه[2]

عبد اللهْ اللّي للمواجيبْ عرّافِ

جِينا وجبْناها ومـا غايبٍ احتضرْ

اللي تِبيّـنْ بَانْ واللي خَفى خـافي

ودَنّيت من يزهى[3] من الدَّشْنْ كورها

من الدشن يطربْ له مشاكيلَ الاشرافِ

إركبها يا عبد اللهْ ولا تنهض العَصا

إحذرْ ولا توهفْ[4] عليها العصا وْهافِ

عَسفها رِسنْها مـا عَسفها عْليمي

عسّافها ظارٍ[5] على الجيشْ عسّافِ

تمـرّ (الصبيحيه) بصبحٍ وترتوي

لاعتازْ جذبْ ولاشْ تحويلْ غرّافِ

والعصرْ من عند (اللصافهْ) تمرهـا

خـالٍ جِباها فوقها يسفيَ السافي

---

(١) قرم : شجاع .

(٢) ناجبه : متخيره .

(٣) الدشن : الشداد نوع من السروج .

(٤) توهف : تلوح .

(٥) ظار : متعود .

تَزْرقْ كما الزّاروق في صَحْصحْ الوطن

والخـدّ تطويها كما طيّ خَصّافِ

تِشدي لْصيدٍ هـاجْ مستجفـلْ

والاّ ظِلـيمٍ[1] شايفٍ زولْ لقّافِ

* * *

قلته وانا نفسي من (السِّيف) طايبهْ

ما كِنّي إلاّ طيرْ في راسْ مِشرافِ

رزقي على اللي مـا تحاصى فضايله

اللي لِيَا منه عطا مَدّه جْزافي

يا عـادْ لا غِيصٍ يلاعبْ حْجرته

ولا نيبْ سيبٍ شِغلْ مْجْدافِ[2]

احـدٍ تشوفه احـوالهْ مصلّحه

وحـدٍ غناويٌّ وملبوسه دْفـافِ

وحدٍ غناته من موارثْ جْدوده

وحدٍ غَنَاته عقبْ غربالْ وكْسافِ

---

(١) الظليم : ذكر النعام تقول الشاعرة الشمرية :

يا يُمْ شَفتي واحـدٍ من هل الهور   هو عشقتي من ناقلين التفاقـه

عوق الظليم اليا تحدر من القور   دمّ القرى يدرج على عظم ساقه

(٢) الغيص والسيب : بحارة الغوص

يا الله إني طالبك

(للشاعر مبارك الهيم قـالها في وقعة مريخ منذ أكثر من ستين سنة .)

يالله انّي طالِبكْ يا الولّي مِنْشي المخيل [١]

عـالمٍ كون الليالي وعـالمْ غيبها

تنصر اللّي باللّقا فعلهم فعلٍ جميل

يكرمون الجـارْ عـاداتهم من طيبها

هِيهْ.. [٢] ياالخطيّب احذّرك من بنت الذليّل

خلّ بنت النّذْلْ ياشِيْن وِشْ تبغي بها

يا النّشامى المَرْجلَه فيّها فيّ ظِليل

والمذلّه مثلْ بيرٍ دَمرْها سيبْها [٣]

---

(١) المخيل : السحاب .

(٢) هيه : كلمة نداء واستفهام .

(٣) سيبها : جالها .

يا رموقَ العين يا راعيَ القَرْنْ الطويل

ما سمعتي من هذا ربينا [١] سِجّي [٢] بها

المعـادي ان عَدانا سقيناهْ الغَليل

كاسْ مرٍّ يَصْطَحْ الكَبْدْ حين يْصيبها

كم صبّي في نحـانا [٣] على راسهْ نميل

يعطيَ البندق وهو قبل ما يَصْخي بها [٤]

بالعوايد نَذْبح الشّيخ والقِبّا الأصيل [٥]

لين خَلّينا الجنـايزْ يكَيّفْ ذيبها

* * *

محتمين الدّار من يومْ بندقنا (فتيـل)

جنّبوها جِعل تفْدونها عِيّيْ بها [٦]

كم هنوفٍ من سَبْبنا شِكّتْ فرقى الخليل

يوم نَشّدتْ المناكيف [٧] شَقّتْ جيبها

---

(١) هذا ربينا : اخبارنا .

(٢) سجى بها : أذيعيها وانشريها .

(٣) نحانا : أمامنا وفي جهنا .

(٤) يعطي البندق : يسلم السلاح من هول ما يشاهده وكان في السابق لا يسخو بها .

(٥) القبّا : الفرس .

(٦) عيّيْ بها : أي رفضنا وأبينا تسليمها .

(٧) يوم سألت المنكفين عن حبيبها .

يقول راشد

(للشاعر راشد مرزوق الطحيح وكان معاصراً للمرحوم مبارك آل صباح .)

يقولْ راشدْ بالضحَّى قولٍ عجيبْ
يوم ان عينــه دارجٍ همّـاها

يالله ياللّي للطلايبْ تِسْتِجيبْ
يـا والي نفسي وْيا عِـدّالها[1]

تنصرْ بني عمي مصاليتَ[2] الحريب
ربعٍ تطـوّعْ ضدّهـا بافعالها

بمْثومَن[3] يَفْرَا النّحر صوته صِليب
مثلَ الرَعدْ في مزنـةٍ زلزالها

(١) عدالها : معدلها.

(٢) مصاليت : مواجهين الحرب .

(٣) المثومن : نوع من الرصاص .

لعيونْ من راسهْ كما ذيلَ العريب[1]
من ضَربْنا تمشي مريحٍ بالهـا

تركض على النوماس واشتافَ النصيب
وانّ العَمار مْكتّبه لآجالها

لعيونْ من عينه كما عين الرّبيبْ
شيهانةٍ[2] في شِلْوها[3] يدعى لها

* * *

المَرْجِلَه بالكرهْ والدَّرب الصعيبْ
ومن لا يقاربْ للدّرَك ما نالها.

(١) ذيل العريب : ذيل الخيل الأصائل المعربة .

(٢) شيهانة : أنثى الصقر .

(٣) في شلوها : الشلو القطعة من الحبارى وهو نوع من الطيور البرية يقدم للصقر عند تدريبه .

يالله وانا طالبك

(للشاعر راعي دلياء قالها في هجوم حسين بن عجل أحد مشائخ شمر على العوازم أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت).

يا اللهْ ونا طالِبكْ يا خَيّر والي
تفْزَعْ لنا يُومْ جونا في رِكايبنا

من سربةٍ جَمّعوها كلّ عيّالِ [1]
لا شافت الرّجل تركض ما تِجَنّبْنا

نَخيتْ عُودٍ غدا في غيّ الأجهالِ
يوم اشْهَبَ المِلْحْ والبارودْ راهبنا

يومّن خطوا الوَلَدْ ماهوب رجّالِ
فوقَ الركايبْ وِكنّه من حَبايبْنا

(١) عيال : العائل المعتدي

نعمٍ بعامرْ ذلولهْ تلحق التالي [1]
قدم الركايبْ وحسّه ما يغايبنا [2]

يستاهل البنّ يا قدم بفنجال
مع لابةٍ [3] حَوّلوا بالخدّ تَنْدِبْنا

معنا المخابيطْ صُنع الكُفر واكْيال
نَكْعم [4] بها الشّر لِينْ انّه يجنّبنا

لعيونْ عذراً تخطّى تلبس الغالي
يشُوقها فِعْلِنا يَوْحَتْ [5] ضرايبنا

عاداتنا في المواسم نِرخِصْ المال
يا حَلّ سَوّامنا نِرخص جَلايبنا [6]

(ابن عجلْ) طاحْ يوم المَوْسم الغالي
عاداتنا الشيخ يومه من سِبايبنا

(١) تلحق التالي : أي تردف المشاة اللاحقين .
(٢) ما يغايبنا : أي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم .
(٣) لابة : جماعة .
(٤) نكعم : نصد ونعارض .
(٥) يوحت : إذا سمعت .
(٦) نرخص جلايبنا : أي نرخص أعمارنا ونبيعها في حومة الوغى

عديت بالأشعلي

(للشاعر كريدي بن زابن كان الشاعر في ديار الظفير مع بعض جماعته « العوازم » فتبرع لهم بأن يكون (الحايف) الذي يبحث عن المغانم وواعدهم موضع (الأشعلي) ولكنه تأخر فذهبوا عنه .)

عديت بالأشعلي وجر بالونه
أجاوب الورق واقنب كني الذيب
جيت الوعد خال ماكنهن جنه [1]
الله يسود وجيه اللي على الشيب [2]
اقفوا على مشلحي [3] والخرج [4] والشنه [5]
راحوا عليهن يعرضون المشاعيب
والله يا لوني عليهن ما يتعدنه
لينه يثور الدخن فوق المصاليب

(١) جنه : جاؤوا اليه. (٢) الشيب الركايب. (٣) مشلحي : عباءتي.
(٤) الخرج : وعاء منسوج يوضع به الزاد وغيره .
(٥) الشنة : القربة القديمة .

يا راكب حمرا

(للشاعر عجير بن زومان)

يا راكب حمرا يشادي خبيبه
خبيب ربدا [1] شافت اللي جذاها
إليا نزرها ما وراها تجيبه
وان شاعها ما تلحق من قفاها
يا هيه يا ركاب وسق النجيبه [2]
إفهم ووصل كلمتي منتهاها
ملفاك من يذهل نشر الحريبه
زبن الطحوس إليا تدانت خطاها
اللي جزاني بالثنا يا صحيبه
فيهم تماثيلي عطاني جزاها

(١) ربدا : النعامة .
(٢) النجيبة : الذلول من الإبل .

هزيعةٍ ما هي عليهم مْصيبه
ما هيبْ حقّ وجازعٍ من خطاها

الأجني يصْبر على مـا يصيبه
دايمْ يُروحْ وحاجته مـا قضاها

يقول لك عند العوازم قضيبه
عِرْبٍ تِرزّ لهـا تربي نِماها

* * *

انا احمدَ اللهْ ما زرَبني بْعيبه
زبنَ الضّعيف إلْيا لِجا في ذراها

نِعمٍ بني عميّ نْحازَ الحريبه
لْيا عقّلوا عند المِتارس عضاها

كم شيخ قومٍ راح منهم بغيبه
خِلّي لْضَرْباتٍ تقاذبْ عوْاها

بْمْظَمّناتٍ يَشْلِعِنّ الضّريبه
بأيمـانهم دايمْ قليلٍ خطاها

عاداتهم كسر الجمـوع الصليبه
مبطٍ (1) على الجدّان. واللّي وراها

(1) مبط : أي منذ زمن .

دايمْ اذا جتْهم ليـالٍ تعيبه
في ساعةٍ كلٍّ يشحّ بْعطاها

يُعطونهم والله عليهم رقيبه
يُعطونهم للّهْ .. على اللهْ جِزاها

يااللهْ تجْعَلْ طلبتي مستجيبه
تِعِزّ رايتهم على من نِواهـا

يا هل الركايب

(للشاعر كريدي بن زابن)

ياهلَ الرّكايبْ يا نويتو ارْدادي
بالله عطوني عِلْمْ .. واعْطيكم ايّاهْ

عُوجو بي ارقاب النّضا [١] بالأيادي
لين انْ غريب الدارْ تكملْ وصاياه

تِجَوّدو بارسانْ حيلٍ عوادي
زَعلاتْ نزراتٍ قَرْبهْن مْطَوّاهْ

يجي لهنْ عقب المقيلْ اجتلادي
يا زينْ هَجّتهنْ مع الدّوْ زِيناهْ

(١) عوجو : ارجعوا رقاب الابل . والنضا : المهازيل من الابل .

اليا لفيتو بِيْضِنا بالعداد
مَعْهن هنوفٍ [١] صافيَ الدمعْ تَنْياهْ

قولوا : اكريدي حيْ ما هوبْ غادي
بين الحزولْ وبين فيحانْ [٢] مَرْباهْ

(١) هنوف : أي فتاة شابة ، وهو يقصد بذلك أخته التي ذكر بأنها تبكي عليه بسبب دية طولب بها ، وقد أنجده قومه بعد هذه القصيدة .
(٢) الحزول وفيحان مواضع في شمال الجزيرة .

يالله ياللي ما نبي غيرك مدد

(للشاعر مساعد القفيدي ألقاها بين يدي الملك الراحل عبد العزيز آل سعود في « الأبطح » بمكة المكرمة على أثر انتصار قبيلته في وقعة رضا .)

يا اللهْ يا اللي ما نَبي غيركْ مَدَدْ
ياللي بكَ العَبد الموَحّد يَسْتعينْ
يا رافـعَ الرايات في بَرّ وْبَلَدْ
إنّك تْعـاونّا على اللي بَايْرين
جُونا على غِرّه وْجِيناهُم هَدَدَ[1]
واللي حَضرْ مِنّا كِفى اللي غَايبينْ
يُومَ ارعدَ الرعّادْ وانْهلّ البَرَدْ
بانو مْبيّعةَ العمار الصاملـين
في ساعةٍ ما احـدٍ يْخلّيها لَحدْ
يَكودْ[2] ضَرب يُودعَ القاسي يلينْ

(١) هدد : أي متفرقين .
(٢) يكود : اي إلا .

ليتك حَضَرْتْ وشِفتْ يا شيخَ البلدْ
يوم التقينا في شمـالـيّ القطينْ
يوم ان ابن جامع[1] على الشوبَه وَرَدْ
سَبّلْ .. وْسَبّلنا عليهم زاهدينْ

* * *

أهل البيارقْ طَرّحوهُمْ بالعَمَدْ
في شُوبة الدّخان قِدْمَ الهايشينْ
جَتْنا جْموعٍ كلْ يومٍ لهـا زِيدْ
وْحنّا على جَـدٍّ وباللهْ نستعينْ

* * *

يا لابتي[2] ما يُودَع الشايبَ وَلَدْ
أكُودْ فعلٍ قِدمْ وَجهَ الطيّبين
يا لِعنْ أبو عندَ المعقّل[3] مِن شَرَدْ
وِشْ ينبغَى بالعُمر وان سِهْج[4] القطينْ

(١) ابن جامع : أمير العوازم .
(٢) يالابتي : أي يا قومي .
(٣) المعقل : الميدان الذي عقلت فيه الابل للحرب .
(٤) سهج : أي استبيح .

لو ان حلتنا[١] خذاها من جرد
ما هيب معنا من عصور الأولين

حضاية للسوء لـين انه برد
لين الطريح يضيح .. والطيب يبين

هـذا لهم منا وقافيهم بعد
دولة هل العوجا[٢] كعام العايلين

---

(١) حلتنا : بيوتنا وأثاثها .
(٢) هل العوجا : اعتزاء أهل العارض بنجد .

يا بو سعيد

(للشاعرة العازمية سعدى ومما ينسب إليها قولها في رثاء ابنها الذي غرق في البحر وهي في هذه القصيدة تخاطب أحد أقاربها)

يا ابو سعيد عز من ضاعت ارياه
قلبي حزين ودمع عيني يهل

على وليف[٢] سمت الحال فرقاه
الخير اللي بالقرابه يهلي

يذكر غرق وسط ازرق الموج درباه[٣]
يذكر كلاه الحوت واكبر غلي

ليتي تقاسمت الغرابيل[٤] واياه
نصيفة حقه ونصيفة لي

---

(١) يهل : ينسكب .
(٢) وليف : الأليف الذي تربط به الالفة وتعني ابنها .
(٣) درباه : جرفه وقلبه .
(٤) الغرابيل : المصائب .

لَيته بدارَ الهنــد وسيلان مَرْباه
أرجيه ياتيني ولَوْ هُــو مقلٍّ
لا بيضّ الله وجه بوسف وَجزواه[1]
يالرّبـــع ! من قَبله لغيصه يخلّي

* * *

جَتنا هُدومه[2] عِقب عشرٍ مطوّاه
لا ساعَدَ الله طارشٍ[3] جــابهن ليٍّ
والمُهرَةَ[4] اللي عِندنا له مغـــذّاه
رَكّابها عُقبه لَعـــله يُوَلي[5]

---

(١) وجزاوه : ومجارته .
(٢) هدومه . ثيــابه .
(٣) طارش : مندوب ومسافر .
(٤) المهرة : بنت الفرس ولعل الشاعرة تقصد خطيبته .
(٥) يولي : يبعد .

يا ركب عوجو

(للشاعر حوشان بن عبود بن سويلم[*])

يا ركبْ عُوجُوا رُوسْ شِيبِ المحاجيب[1]
مقدار ما يَزْهَبْ[2] من البنِّ فِنجالْ
ومع السلامه وسلموا يا هَـــل الشيب
سيروا وَخلّوهن مع الحزمْ جِفال
حَاذُورْ لا تاطوُنْ دربَ الضواريب
مع صَحصح البيدا شِليلٍ وزَمال[3]
لزومْ مرّوا لي « رضا »[4] كامل الطيب
ساعةْ تجونه عَنكم الهــمّ ينجال

(*) قال في الموسوعة الكويتية (ص ٤٦٤ جزء ١) حوشان العازمي : حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية ولد سنة ١٩٠٨ وله قصائد في الغزل .
(١) شيب المحاجيب : رؤوس الإبل .
(٢) يزهب : يعمل وينتهي .
(٣) شليل وزمال : أي سهل ووعر .
(٤) رضا : هو المدعو عبد العزيز بن عبود بن فايز .

يبدي لهم رفعةْ احجاجٍ وتَرْحيب
ومن غير ما ينسفْ من الكيفْ بدلال

بدْلال يشدّن البطـوطِ [١] المحاديب
ونْجرٍ [٢] على الشطات ما هوبْ ينزال

بالطيب، بانْ وْقدْ مضى له تجاريب
فعلٍ لبوه وْجابَهْ العم والخـال

سلّم عليه اعداد رمـلِ العراقيب
وْعداد ما يمشي على الخدّ من مال

وسلّم عليه اعداد ما هَرْول الذّيب
وْعدادْ مـا لبى الملبي بالأميال

وْقلْ له : هَوى بالقلبْ جرح وله غيب
جرحٍ هوى بالُجوف خطرٍ على الحال

جرح وعجزْ بـه جميع الأطابيبْ
لا هوبْ لا (حمى) ولا هوب (سلاّل)

* * *

اسباب غِروٍ ينـثر الطيبْ بالجيب
أحسن شَخصْ نبنوب للعمرْ قتال

يا عود مـوزٍ ناعم لهْ نبانيب
وْمنينْ ما نَسنسْ [٣] نسيم الهوا مال

---

(١) البطوط : جمع بطة .
(٢) نجر : الهاون يسحق به البنّ وغيره .
(٣) نسنس : هبّ .

ايضا اَلحشا يشذي بِنديفَ المضاريب
وألينْ من الديباجْ في بعض الأحوال

* * *

يا عين شيهانٍ [١] براسَ المراقيب
شيهانةٍ تَاَقـعْ على روس الاقذال

عَلّـقْ بصندوقَ الضمايرْ كلابيبْ
وأنا بحملْ صْخيـّف [٢] الرّوحْ شيال

ترى اسمها (مايتين) عند التحاسيب
واحـد وستين بتكاليف الأمثال

وِلْكَ اشتكلي يا شوقْ بسيدَ الرعابيب
والله يا غيرِكْ فلا اشكي له الحال

وْعجلْ برَدّ الخطّ [٣] تراي ما نيبْ [٤]
صابرْ ولا أقْوى الصبرْ من ضيقة البال

صلاة ربّي عِدّما وِلدْ من صيب
وعداد مـا هَلت مراويحَ الافعال

على نبيٍّ رتّب الحـقّ ترْتيب
بيـّنْ طريقَ الحقّ من درب الاضلال

---

(١) شيهان : أنثى الصقر .
(٢) صخيّف : أي ضامر .
(٣) الخط : الكتاب أو الرسالة .
(٤) ما نيب . أي لست .

يا نديبي

(لأحد شعراء العوازم على أثر نزوحهم من الكويت في عهد المرحوم الشيخ سالم المبارك .)

يا نديبي على اللي زاهي دلّه [1]

مـا يداني العصى من كفّ ركابه

راكبه وصّله يمّ ابو عبد الله [2]

لابةٍ جعلهم للعزّ من لابـه

سلموا لي على سـالم وربعٍ له

عِدّ ما ملّ وبلَ الغيث وانشابه

من زبنهم [3] زبن لو كان به خلّه

يحتمونـه ويفتكّون مطلابه

(١) زاهي دله : جميل مظهره .

(٢) هو الشيخ سالم المبارك آل صباح .

(٣) زبنهم : التجأ إليهم .

علّمه ينشدك وبالخـبر قل له

بخصّه لين يعطي هرجتك جابه

ليش يزعل علينا هالزّعل كلّه

يحسبنّا نشيل الغيظ حرّابه

من على رزّة المبنى [1] إعيالٍ له

ومن على عصر جابر ما كبينا [2] به

* * *

يحسبٍ بعدنا بالحبل بغضٍ له

والله انّا ازرار الثوب للبابه

بعدنا من عـدوٍّ صار في ظلّه

كل يومٍ علينا توجف إركابـه

باعنا واشترى العـدوان ربعٍ له

واودعوا ديرته خلوٍ من اصحابه

* * *

إن بغـانا نجي عجلين بالسلّه

والمظاهير نوقفها على بابـه

(١) اي منذ أساس بناء الكويت .

(٢) ماكبينا : أي ما خنا .

قالوا عن المؤلف

(أديب وشاعر وباحث وصحفي ، اسهم في تحرير « اخبار الظهران » كما أصدر كتاب « الأدب في الخليج العربي » وله ديوان « في موكب الفجر » بالاضافة الى عدة دراسات مخطوطة) .

محمد جابر الانصاري
رئيس الاعلام وعضو مجلس الدولة
رئيس اسرة الادباء والكتاب في البحرين
من كتاب « لمحات من الخليج العربي »

(يقع من حيث إنتاجه الأدبي في مرحلة بين الرومانتيكية والواقعية وهو إلى مشارف الواقعية غير المتعمقة أقرب ، ويمتاز شعره بطلاوة الاسلوب وبساطة التعبير وشفافية الحس وحرارة التجربة النفسية أحياناً) .

عبدالله بن ادريس
من كتاب « شعراء نجد المعاصرون »
مطبعة دار الكتاب العربي بمصر ١٣٨٠

(كان للصحافة التي نشأت في منطقة الأحساء أثرها البالغ في نشوء الأدب وتطوره مما أثار اعجاب الناس واهتمامهم بالحركة الفكرية ورجالها الأفذاذ الذين اسهموا في رفع مستوى الأدب ومن بينهم عبد الرحمن العبيّد الذي أصدر أول كتاب عن ادب الخليج العربي) .

عبد السلام طاهر الساسي / مكة المكرمة
من مقال نشوء الأدب وتطوره في المملكة
مجلة قافلة الزيت — الظهران

(لقد عرفت الأستاذ عبد الرحمن العبيّد ، شاعراً رقيقاً ، وكاتباً ذا اسلوب مشرق ، وها أنا الآن اقرأ بحثه هذا فأجد فيه ما يضيفه إلى الباحثين)

حمد الجاسر
صاحب « مجلة العرب »
وعضو المجامع اللغوية في بغداد والقاهرة ودمشق

(ونحن هنا إذاً مع شاعر جديد فيه موسيقى البحتري ولغة الشابي ، وفيه من عمق الفكره وروعة الصورة وجمال العاطفة وقوة الخيال ، وقرب النغم إلى أذهان واذانهم ما يجعلنا نقول عنه أنه شاعر يظهر ليقود الجماهير بحدائه إلى حب الفن وتذوق الصورة ، وادراك مضامين الشعر والسير في المواكب الزاحفة في نور الفجر إلى حيث البناء والقوة والشموخ ...

ان هذا الديوان « في موكب الفجر » يقدم لنا شاعراً جديداً يفهم حق الفهم كل أدوات فنه ، ويستخدمها استخداماً عجيباً في تعطش إلى المثل الأعلى وسعي اليه ، ودؤوب في السير نحوه .. وفي فهم لخصائص الشعر وجوهره وروحه ، وانطلاق من ذلك كله الى حيث الفن الخالص والشعر الأصيل والطاقة المبدعة والملكة الموهوبة الطموح .

ولا ريب أن الشاعر عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد قد قدّم لأمته وهو يقدم لها ديوانه هذا « في موكب الفجر » عطاءاً ثراً وفكراً جليلاً وملكة أصيلة نفخر بها ، ويفخر معها النقاد والمتذوقون ، ولا شك أن طموح الشاعر الفني والفكري جعله أكثر تطويعاً لشعره وموسيقاه ، وأكثر قدرة على التعبير عن مضامينه بلغة شاعرة ، هي مزيج من لغة الاحلام والرؤى الجميلة . وما اكثر ما جعل حلمه الذي يحياه منطلقاً مع الفجر ، يدفعه الطموح إلى حيث يصل خطاه بخطى امته ، يبني معها وبها ولها مجداً وعزة ونهضة لتصبح اهلاً للحياة والتقدم والحضارة) .

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي
عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

(أما الأدب الذي ينحو منحى عالمياً فقد دفع اليه انتشار المواصلات وشيوع المخترعات الناقلة للاخبار الدولية وتوفرها في المملكة — وكان أكبر ما أثار الحماسة العاطفية في نفوس الأدباء تلك الحركات التحررية المتفجرة في مختلف البقاع الآسيوية والافريقية تطالب باستقلالها وحريتها وارتفاع مستوى حياتها ، وكان مؤتمر باندونغ المنعقد في اندونيسيا في سنة ١٩٥٥ م واشتراك المملكة فيه وتبنيها لتوصياته المنطلق الأكبر في هذا الاتجاه الجديد [وفي الهامش يدلل على ذلك بقوله] عبّر عبد الرحمن عبدالكريم العبيّد عن فرحه بنتائج مؤتمر باندونغ فقال « شعراء نجد المعاصرون ص ٢٥٣ » . الخ .)

بكري شيخ امين — بيروت

من رسالة لنيل الدكتوراه عن الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، قدمت إلى معهد الآداب الشرقية ص٢٩٩، ١٣٩٠ - ١٩٧٠

(الاستاذ عبد الرحمن العبيّد واحد ممن واكبوا الحركة الأدبية في بلادنا وكان لهم شرف المساهمة في دفعها إلى الأمام ..)

خليل ابراهيم الفزيع / ضمن مقابله

جريدة اليوم — الدمام — شوال ١٣٨٧

(اديب وشاعر له دراسات تاريخيـة مخطوطه ساهم بنصيب كبير في الحركة الأدبية ..)

محمد سعيد المسلم

كتاب ساحل الذهب الأسود

دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٢

(والحقيقة التي استنتجها من طريقة تأليفه هي أن الدافع هو الوطنية العربية التي تؤمن بحقوق هذا الوطن الكبير ..)

محمد حسن عواد

جريدة الندوة - مكه المكرمه

(أديب وشاعر سمـا بشاعريته إلى أحاسيس أمته يعبر عنها ويترجم مشاعرها ، واتجه إلى البحث التاريخي حيث يقيم أسساً ويناقش قضايا تاريخية يلتمس فيها ايضاح تراث أمتـه وثقافتها وحضارتها مما يستحق معه كل تقدير [1]) .

خالد محمد اليوسف

عن مقابلة خاصة في برنامج اضواء الشاشة بتلفزيون الدمام

---

(١) ووردت تراجم وآراء أخرى بأقلام :

* عبد القدوس الأنصاري : عدد « المنهل » الخاص بأدباء المملكة ، ١٣٨٧ هـ جدة .
* عبد العزيز النعيم : كتاب « المنطقة الشرقية »، مطابع المطوع ، ١٣٩٠ هـ الدمام .
* الدكتور علي جواد الطاهر: «معجم المطبوعات العربية السعودية» كلية الآداب، بغداد.
* الناقد الأدبي بمجلة « الأحد » بيروت ١٩٥٧ .
* عبد القدوس الأنصاري ، رئيس تحرير مجلة « المنهل » ١٣٧٧ هـ .
* عبد الله التركي : جريدة « الرياض » محرم ١٣٨٦ هـ .. ضمن مقابلـه .
* الدكتور عبد الله العلي المبارك : رسالتين لنيل الماجستير والدكتوراه عن النثر والشعر في منطقة الخليج - القاهرة ولندن .
* محمد سعيد ذو الفقار : مجلة « المنهل » شوال ١٣٨١ هـ. ضمن مقابله .

مراجع البحث حسب تسلسل ورودها

١ – « تاج العروس » للزبيدي .

٢ – « الموسوعة الإسلامية » للمستشرق د. ثي. فلقن .

٣ – « سمط النجوم العوالي » للعصامي ، المطبعة السلفية .

٤ – « تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق » لعبد الله بن محمد البسام .«مخطوط» .

٥ – « الموسوعة الكويتية » لحمد محمد السعيدان ، الكويت ١٩٧٠ .

٦ – « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة ، الطبعة الثانية .

٧ – « الكويت زهرة الخليج العربي » ، مطابع دار الكشاف ١٩٥٦ .

٨ – « Saudi - Arabia » للبسكي .

٩ – « الإكليل » للهمداني ، ج ١ .

١٠ – « معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » لعمر رضا كحالة .

١١ – « تاريخ سينا » لنعوم شقير .

١٢ – « قبائل العرب في مصر » لأحمد لطفي السيد .

١٣ – « نهاية الأرب » للقلقشندي ، طبعة ١٩٥٩ م .

١٤ – « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، طبعة مصر .

١٥ – « ملوك العرب » لأمين الريحاني ، بيروت ١٩٥١

١٦ – « الخبر والعيان » لخالد الفرج ، مخطوط .

١٧ – « تاريخ الطائف » لمحمد سعيد كمال .

١٨ – « صور من شمال جزيرة العرب » للمستشرق الفنلندي جورج أوغست والن .

١٩ – « مخطوط عن أنساب القبائل في الجزيرة العربية » لحمد الجاسر .

٢٠ – « تاريخ نجد » للألوسي ، القاهرة ١٩٤٧ .

٢١ – « بلاد العرب » نشر حمد الجاسر وصالح العلي .

٢٢ – « من تاريخ الكويت » لسيف مرزوق الشملان ، طبعة القاهرة .

٢٣ – « تاريخ الكويت » لعبد العزيز الرشيد ، الطبعة الثانية ـ بيروت .

٢٤ – « البدو » (بالألمانية) لأوبنهايم .

٢٥ – « مذكرات مخطوطة » للمرحوم خالد محمد الفرج .

٢٦ – « قلب جزيرة العرب » لفلبي ، ج ١ ـ لندن ١٩٢٢ .

٢٧ – « عرب الصحراء » لديكسون .

٢٨ – « الخليج العربي » دراسات في أصول السكان ، ليوسف محمد الصميط .

٢٩ – « جزيرة العرب في القرن العشرين » لحافظ وهبة ، الطبعة الخامسة ـ القاهرة .

٣٠ – « مهد العرب » طبعة مصر .

٣١ – « الجزيرة العربية » لمصطفى مراد الدباغ ، ج ١ ـ طبعة بيروت .

٣٢ – « الكويت وجيرانها » لديكسون .

٣٣ – « جغرافية شبه جزيرة العرب » لعمر رضا كحالة ، الطبعة الثانية ـ القاهرة .

٣٤ – « مختصر عن بلاد العرب » للبحرية البريطانية ، مخطوط مارس ١٩١٦ ـ مكتب الأبحاث والترجمة بالظهران .

٣٥ – « صفحات من تاريخ الكويت » ليوسف بن عيسى القناعي .

٣٦ – « دراسات كويتية » لفاضل خلف ،

٣٧ – « من هنا بدأت الكويت » لعبد الله بن خالد الحاتم .

٣٨ – « محاضرات عن المجتمع المحلي في الكويت » لعبد العزيز حسين ـ القاهرة ١٩٦٠

٣٩ – « عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد » لعبد الرحمن بن ناصر ، نسخة مخطوطـــة مصورة لدى المؤلف .

٤٠ – « أمم العالم الحديث » لسنت جون فلبي ـ لندن١٩٥٥ .

٤١ – « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية ـ قسم المنطقة الشرقية »للمؤلف ـ مخطوط.

٤٢ – « تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد » الرياض ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠ م.

٤٣ – « ديوان خالد الفرج » ج ١ ، طبعة دمشق ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م .

٤٤ – « تاريخ ابن بشر » طبعة مصر .

٤٥ – « بلاد العرب » لفلبي ، لندن ١٩٢٨ .

٤٦ – « يوبيل الملك عبد العزيز » لفلبي ، لندن ١٩٥٢ .

٤٧ – « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » لخير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٧٠ .

٤٨ – « دليل الخليج » للوريمر . طبعة حكومة الهند ١٩٠٨ .

٤٩ – « نجد الشمالي » لـ الويس موسيل .

٥٠ – تقرير مؤرخ في ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ هـ = ٣١ يناير ١٩٥٠ م. وضع شعبة البحث والترجمة عن « المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء » .

٥١ – « جغرافية شبه الجزيرة العربية » لمحمود أبو العلا ، القاهرة ١٩٦٥ .

٥٢ – « شاعرات من البادية » دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة ـ الرياض .

٥٣ ـ « معجم البلدان » لياقوت الحموي .
٥٤ ـ « تقارير البعثة الدانمركية عن حفريات منطقة الخليج » .
٥٥ ـ « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد » لابن عيسى ، نشر مؤسسة اليمامة .
٥٦ ـ « في سراة غامد وزهران » لحمد الجاسر .

(مجـــلات)

٥٧ ـ مجلة « العرب » مجموعة أعداد ، الرياض ـ السعودية .
٥٨ ـ مجلة « لغة العرب » للأب انستاس الكرملي ، م١ ج٦ ، كانون الأول سنة ١٩١١ .
٥٩ ـ مجلة « العربي » الكويت ، العدد ٣٧ ، جمادى الآخرة ١٣٨٨ هـ ديسمبر ١٩٦١ .
٦٠ ـ مجلة « الكويت » الجزء السادس من المجلد الأول .
٦١ ـ مجلة « البيان » العدد ٤٩ السنة الخامسة ، صفر ١٣٩٠ هـ .
٦٢ ـ جريدة « أم القرى » العدد ٢٠٨ الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨ م .
٦٣ ـ جريدة « الرأي العام » الكويت ، عدد ١٥ / ١ / ٧١ .
٦٤ ـ المجلة الجغرافية الأميركية ، بقلم جيمس ماندفل .

(مقابلات ومراجع شخصية)

٦٥ ـ حديث مع سعد الحشّان ، من الكويت .
٦٦ ـ حديث مع عبد الله العضيدان ، الدمام ـ السعودية .
٦٧ ـ حديث مع صاحب السمو الملكي عبدالله بن عبد الرحمن آل سعود، الرياض ١٣٩١ .
٦٨ ـ حديث مع مطلق مبارك (من البريكات) ١٣٩١ ، موظف بارامكو ـ راس تنورة .
٦٩ ـ حديث مع فالح الصلب (من الشقفة) ١٣٩١ ، موظف بارامكو ـ راس تنورة .
٧٠ ـ حديث مع شقيق الأمير ابن جامع ، المقيم في الكويت .

فهرست

مطبعة المتني
بيروت ، فرن الشباك ، شارع مار نهرا
تلفون : ٢٨٣٦٣١